جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

حاشِيةُ المَولى عَرَب زَادَة على تَفْسـير البَيْـضاوي (ت969هـ)
لسُـورتي فاطـر ويـــس (دراسةً وتحقيقاً)

مُـحَمَّد عطـيَّة حسـين

أطروحة ماجستير

المشرف

د. قتيبة فرحات

جانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة جانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

حاشِيةُ المَولى عَرَب زَادَة على تَفْسـير البَيْـضاوي (ت969هـ) لسُـورتي فاطـر ويـــس (دراسةً وتحقيقاً)

مُـحَمَّد عطـيَّة حسـين

أطروحة ماجستير

مُـحَمَّد عطـيَّة حسـين

جانكيري – 2022

المحـتويات

المحـتويات IV
بيان أخلاقيات البحث العلمي..... III
الملخص V
ÖZET..... VI
ABSTRACT VII
الـــرمـــوز والاخـــتـــصـــارات..... VIII
الـــمـــقـــدمـــــة 1
1. الـــفـــصـــل الأول: حياة الإمام البيضاوي، والمولى عرب زاده. 4
1.1. الـــمـــبـــحـــث الأول: حياة الإمام البيضاوي: 4
1.1.1. **الـــمـــطـــلـــب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:** 4
1.1.2. الـــمـــطـــلـــب الـــثـــانـــي: مولده، ونشأته ورحلته العلمية: 6
1.2. الـــمـــبـــحـــث الـــثـــانـــي: حياة المولى عرب زاده: 9
1.2.1. **الـــمـــطـــلـــب الأول: اسمه ، ولقبه ، ونسبه:**.....9
1.2.2. الـمـطـلـب الـثـانـي: نشأته وأقوال العلماء فيه ووفاته:.....10
1.2.3. المطـلـب الثـالـث: شيوخه وطلابه وآثاره العلمية: 13
1.2.4. **الـمـطلب الـرابـع: مـنـهـج الـمـولـى عـرب زاده فـي الـمـخـطـوط:** 17
1.3. الـمبـحـث الـثـالـث: وصف النسخ الخطية، وصور عنها، ومنهج التحقيق:..... 20
1.3.1. الـمـطـلـب الأول: وصف النسخ الخطية، وصور عنها:.....20
1.3.2. المطـلـب الثـانـي: منهجي في التحقيق: 23
2. الـفـصـل الـــثـــانـي: قسم الـتـحـقـيـق، وهـو الـمـتـــن الـمـحـقـق. ... 39
2.1. **سـورة الـمـلائـكـة**[0].....39

2.1. سـورة يــس:.....72
الـــخـــاتـــمـــة..... 118
فـــهـــرس الـــمـصـادر والـــمـــراجـــع..... 119
فـــهـرس الآيـات الـقـرآنـيـة..... 125
فـهـرس الأحـاديث الـــنـــبـــويـــة..... 129
فـــهـــرس الأعـــــــلام..... 130
فـــهـــرس الأمـــاكـــن والـبـلـــدان..... 133
فـــهـرس الأشـعـار والأقـــوال..... 134
HATA! YER İŞARETİ ..... **KİŞİSEL BİLGİLER** TANIMLANMAMIŞ.

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (**حاشِيةُ المَولى عَرب زادة على تفسير البَيْضاوي (ت969هـ)لسورتي فاطر ويس (دراسة وتحقيقاً)** وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

\ \2022

مُـحَمَّد عطيَّة حسـين

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Mohammed Atiyah Hussein ABBO tarafından hazırlanan " Al Baydavı tefsirinde Mavla Arap Zada parafı (ölüm : 969 Hicri) Fater ve Yasin süreleri (Çalışma ve Araştırma) " başlıklı bu çalışma, 31.10.2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Kutaıba FARHAT İmza: .....

Üye :Dr. Öğr. Üyesi Abulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB İmza: .....

Üye : Dr. Öğr.Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza: .....

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 13.10.2022 tarih ve 2022/46-14 sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

الملخص

عنوان الأطروحة : حاشِيةُ المَولى عَرب زادة على تفسير البَيْضاوي (ت969هـ) لسورتي فاطر ويـس (دراسة وتحقيقاً).

مُعِد الأطروحة : مُـحَمَّد عطـيَّة حسـين.

المشرف : د. قتيبة فرحات.

القسم : قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

نوع الأطروحة : ماجستير.

تاريخ الموافقة : 2022/10/31.

تناول البحث تحقيق سورتي (فاطر ويس) في حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي وقد كانت الحاشية مليئة بالمعلومات العلمية الرصينة من تفسير ونحو وبلاغة وقراءة وعقائد وغيرها من العلوم، ولقد سار المؤلف في حاشيته على منهج واضح متكامل من البداية إلى النهاية فإنه يبدأ السورة بذكر اسمها وعدد آياتها وهل هي مكية أم مدنية وسبب نزولها ويورد الخلاف الوارد في ذلك ويرجح ما يراه راجحا بالدليل.

ويورد قول صاحب التفسير الإمام البيضاوي مسبوقا بكلمة (وقوله) ثم يقوم بالتعليق عليه موضحا بعض العبارات أو معلقا عليها بما يراه هو من رأي ويؤيد ما ذهب إليه بأقوال وآراء أهل التخصص من أهل العلم كالزمخشري و السكاكي والسمين الحلبي وغيرهم.

كما أن له رأيا واضحا في كثير من القضايا وخاصة في القضايا النحوية واللغوية مستعينا رأيه بأهل هذا الفن كالفراهيدي والفيروز آبادي وغيرهما.

وكما أن البيضاوي أكثر من ذكر وجوه القراءات القرآنية في تفسيره كذلك فعل صاحب الحاشية ((رحمه الله)) ونسب القراءة إلى قارئها سواء أكانت من القراءات السبع أو من ضمن القراءات الشاذة، وقارن بين اللفظة الواردة في هذه السورة وبين السور الأخرى موضحا الفرق بين اللفظتين قراءة ومعنى.

الكلمات المفتاحية: عرب زادة , الكشاف , البيضاوي ، استعارة , فاطر .

ÖZET

Tez Adı: Al Baydavı tefsirinde Mavla Arap Zada parafı (ölüm : 969 Hicri) Fater ve Yasin süreleri (Çalışma ve Araştırma)

Hazırlayan: MOHAMMED ATIYAH HUSSEIN ABBO.

Danışman: Dr. Öğr .Üyesi KUTAIBA FARHAT.

Bilim Dalı/Bölümü: Temel İslam Bilimleri Bölümü

Tez Türü: Yüksek Lisans

Onay Tarihi: 2022/ 10 / 31.

Haşiyesindecsürelerinielealmıştır.Haşiye´.. bilimsel bilgiler, tefsir, nahv, belagat, okuma ve diğer bilimleri içermektedir.Yazar kitabın da başından sonuna kadar bütün ve açık bir yöntem izlemiştir, sürenin adını belirleyip ayetsayısını , Mekke yada medeni olup olmadığını ve indirilme sebebini yazmıştır. Ayrıca Nahvve Dilgibi birçok konuda fikir belirtmiştir, düşüncelerini Farahadice Fayroz Abadi gibi sanat ehlinden yararlanmıştır. Al-Baydawi tefsirlerinde Kuran okumalarının yüzlerini ele almıştır, Kıraatıkari'ne atfetmiştir, ister yedi okumalardan olsun istera normal okumalar olsun, süreler arasındaki telaffuzu karşılaştırmıştır. Onaylı bilimsel yöntemlerine göre. Bu araştırmamda, el yazısı araştırmalarımda (FaterveYasin) sürelerini araştırdım ve iki bölüme ayırdım :Birinci Bölüm : İmam Al-Baydawi'nin hayatı, hocaları, öğrencileri, eserler, diğer bilim adamaların övgüleri ve tefsir kitapları arasındaki tabının yeri ele alınmıştır. Dahasonra imam ArapZade'ninhayatı, hocaları, öğrencileri, diğer bilim adamaların övgüleri ve tefsir kitapları arasındaki tabının yeri elealınmıştır. İkinciBölüm : (FaterveYasin) sürelerinin araştırma metinlerini kapsadı, el yazısı tarif edildi, yazım tarihi, araştırma da izlenen yol ele alınmıştır ve en son tavsiyeler, sonuçlar, fihrist yazılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arapzadw , El Kashaf , El Bayramı , Alıntı , Fatır.

ABSTRACT

Thesis Title **:** Footnote to Mawla Arabzadeh on the interpretation of Al-Baydawi (d. 969 AH) to Surat Fatir Wais (study and investigation).

Thesis Prepared by: MOHAMMED ATIYAH HUSSEIN ABBO.

Supervisor **:** Dr. KUTAIBA FARHAT.

Department **:** Basic Islamic Sciences.

Thesis Type **:** Postgraduate.

Approval Date : 2022/ 10 / 31.

This thesis studies surahs in line with Arab Zada footnote (khashiyye) and over the Al-Baydawiinterpretation.Footnote (khashiyye) includes scientific knowledge,interpretation,grammar, rhetoric, reading and other sciences. The author has followed a holistic and clear method throughout his work. In his work, he first determined the name of the sura, and then wrote down the number of verses, whether it was revealed in Mecca or Medina, and the reason for its revelation. In his work, he also expressed ideas on many subjects such as grammar and language. While conveying his thoughts, he benefited from artists such as Farahadi and FayrozAbadi.The types of readings in Al-Baydawitafsir of the Qur'an are discussed, and their recitation is attributed to kari. Differences in pronunciation between suras in different readings were compared.In this research, which I conducted according to approved scientific methods, I examined the manuscripts, examined the Fater and Yasinsuras, and divided my research into two parts:PartOne:Imam Al-Baydawi's life, teachers, students, works, praises of other scholars and the place of his book among tafsir books are discussed.Afterwards, the life of Imam ArapZade, his teachers, students, praise of other scientists and the place of his book among tafsir books are discussed.Part Two: The studies on Fater and Yasinsuras were examined, the handwriting was described, the history of writing, the path followed in the research were discussed, and finally, recommendations, results, bibliography were written.

Keywords: Arapzadw , El Kashaf , El Bayramı , Alıntı , Fatır.

الــرمــوز والاخــتــصــارات

أ: النسخة الأم التي تم تفريغها واعتمادها وهي نسخة" مكتبة فيض الله افندي".

ب: النسخة الثانية التي قوبلت بالنسخة الأم وهي نسخة "مكتبة عموجة حسين زادة".

ص: حرف الصاد للإشارة إلى الصفحة المستخدمة.

د. ط: استُخدمت للدلالة على عبارة (دون طبعة).

د. ت: استُخدمت للدلالة على عبارة (دون تاريخ الطبعة).

هـ: التاريخ الهجري.

م: التاريخ الميلادي.

ت: تاريخ الوفاة.

تح: تحقيق.

ρ: ﷺ.

τ: رضي الله عنه.

Y: عز وجل.

υ: عليه السلام.

I: سبحانه وتعالى.

الـــمـــقـــدمـــــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ρ الذي أرسله الله بإذنه وسراجًا منيرًا، ورضي الله عن آله وأصحابه ومن سار على نهجه، واتبع سنته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز ورسالته الخالدة، وآيته الباقية، به أحيا الله القلوب، وأنار البصائر، وأخرج الناس من ظلمات الجهل والشرك والضلال إلى نور العلم والإيمان والهدى والفضيلة، وسعادة الإنسان في الدارين مرتبطة بهذا الكتاب العظيم.

وقد عرف العلماء قدر هذا الكتاب العظيم، فعكفوا عليه تعلماً وتفقهاً وبحثاً وتفسيراً وبياناً، وأفنوا أعمارهم في سبيل خدمته، وسخروا معارفهم وعلومهم لتكون وسيلة في إدراك حقائقه ودقائقه.

ومن بين هؤلاء العلماء الذين كان لهم الدور الكبير والبارز في خدمة القرآن الكريم وعلومه القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت 685هـ) فهو الإمام المفسر والأصولي والنحوي واللغوي صاحب التصنيف المشهور المسمى بتفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) والذي اعتمد في تأليفه على ثلاث كتب: "الكشاف" للزمخشري، و"التفسير الكبير" للرازي، و"تفسير الراغب الأصفهاني".

وحضي هذا التفسير باهتمام العلماء لما فيه من فوائد عظيمة جمعت شتى العلوم والمعارف فكثرت عليه الحواشي والشروحات حتى جاوزت الأربعين شرحا وحاشية ومن بين هذه الحواشي "حاشية المولى عرب زادة على البيضاوي" للإمام المفسر الشيخ المولى عرب زادة، الذي فاق صيته الافاق من أكابر علماء دهره، صاحب تحقيق وتدقيق تقلد مناصب في القضاء والتدريس في أماكن عديدة. كان نَافِذ الْكَلَام قوي العبارة جمع في حاشيته جميع العلوم التي برع فيها كاللغة الشعر والفقه

واصوله بالإضافة الى علوم أخرى . وقد جعل الله لنا ان يكون لنا دور في تحقيق سورتين من هذه الحاشية وهي (سورتي فاطر ويس).

أسباب اختيار الموضوع:

1. شغفي بعلم التفسير كونه يضم أكثر العلوم.
2. الوقوف على تراث علمائنا السابقين ، وإبراز مكانتهم العلمية وبيان دورهم في تقدم الحضارة الإسلامية وازدهارها .
3. ما تضمنت حاشية المولى عرب زاده على مادة علمية تفسيرية، وعلوم كثيرة أجاد المؤلف فيها بالشرح و النقول.
4. لبيان مكانة الشيخ المولى عرب زاده صاحب الحاشية بين علماء عصره.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من شرف موضوعه لكونه متعلقا بالقران الكريم ، فالعلوم الشرعية مرتبطة ومتكاملة مع بعضها البعض، وأعلى مراتب هذه العلوم هو التفسير لكتاب الله تبارك وتعالى، وتأتي أهمية الحاشية لما لها من مكانة متميزة لتفسير كبير بين العلماء وطلبة العلم، فمن خلال فهم تفسير القران الكريم يمكن لنا فهم نصوصه ومعرفة الوجه الشرعي في حل كل القضايا والنوازل وحل المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية وغيرها، حلا يقوم على أساس شرع الله Y ومنهجه القويم . استخدام بعض المصطلحات الصوفية في تفسير الآيات القرآنية مما يدل على انه صاحب ورع وتقوى .

الهدف من الموضوع:

إبراز المعاني والدلالات لألفاظ القران الكريم فالمخطوطة التي بين أيدينا تعد من الحواشي المهمة في حل وبيان الألفاظ التي ذكرها الإمام البيضاوي في تفسير الآيات القرآنية . لذا هدفنا إظهارها لدى الدارسين بحلة جديدة محققة تحقيقا علميا.

الصعوبات والمعوقات التي واجهتني في التحقيق:

1. الاختلاف الواضح بين نسختي المخطوط في نقل العبارات.
2. وجود سقط بين النسختين لكلمة أو اكثر.

خطة البحث:

اقتضت خطة الرسالة أن تشتمل على مقدمة وفصلين والفهارس وقائمة المصادر والمراجع:

ففي المقدمة تناولنا سبب اختيار الموضوع وأهمية البحث وأبرز المعوقات والصعوبات التي واجهت التحقيق

ففي **الفصل الأول**: قسمناه إلى ثلاثة مباحث،

ففي **المبحث الأول**: تناولنا حياة الإمام البيضاوي وفيه مطالب . المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه. والمطلب الثاني: مولده، ونشأته، ورحلته العلمية، ووفاته.

والمبحث الثاني: تناولنا حياة صاحب المخطوط (الإمام المولى عرب زاده) وفيه مطالب.

المطلب الأول: اسمه ، لقبه، نسبه. والمطلب الثاني: نشأته وأقوال العلماء فيه، ووفاته

المطالب الرابع: منهجه في المخطوط.

وفي **المبحث الثالث**: وصف النسخ الخطية و صور منها و المنهج الذي اعتمدناه في التحقيق، وفيه مطالب . المطلب الأول: وصف النسخ الخطية، وصور منها . والمطلب الثاني: منهجنا في التحقيق.

وجاء **الفصل الثاني**: النص المحقق ويشتمل على نص تفسير سورتي فاطر ويس للإمام البيضاوي والحاشية للإمام المولى عرب زاده .

والفهارس قسمت على النحو التالي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس الأبيات الشعرية.

فهرس الأماكن والبلدان.

وقائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام اشكر الله تعالى على منه وفضله فهو حسبي ونعم الوكيل ،هذا وما كان من خطأ فمني وما كان من صواب فمن الله تعالى وحده وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وسلم أجمعين .

**2022\ **

مُـحَمَّد عطيَّة حسـين

1. الــفـصــل الأول: حياة الإمام البيضاوي، والمولى عرب زاده.

1.1. الـمـبـحـث الأول: حياة الإمام البيضاوي:

1.1.1. الــمطــلــب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو: عبد الله بن عمر بن علي ناصر الدين البيضاوي الشيرازي التبريزي قاضي القضاة [1].

(1) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م)،206/17؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

ينسب البيضاوي: إلى مدينة البيضاء[2] التي وُلد فيها، وهي من المدن المشهورة بفارس.

وكذلك ينسب إلى مدينة "شيراز"[3] التي نشأ بها، ويطلق عليه بالشيرازي، وكذلك ينسب بالشافعي نسبة إلى المذهب الذي تمذهب فيه حتى أصبح قاضي القضاة[4]؛ بعد أن تولى هذا المنصب في مدينة "شيراز"[5].

يكنى الإمام البيضاوي بأبي الخير[6] ، وأبي سعيد [7]، وأبي محمد[8].

الدين السيوطي (ت:911هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: المكتبة العصرية، د.ت)، 50/2؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح العكري (ت:1089هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1406هـ/1986م)، 685/7-686؛ أحمد بن محمد الأدنوي (ت: ق11هـ)، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ/1997م)، 254/1-255؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، *الأعلام* (بيروت : دار العلم للملايين، ط1، 1995)، 110/4.

(2) البيضاء: مدينة مشهورة بفارس. والبيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبين من بعد ويرى بياضها، وكانت معسكرا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك. وينسب إليها جماعة من العلماء. وهي تامة العمارة خصبة ينتفع أهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراز، ثمانية فراسخ. إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، أبو إسحاق المعروف بالكرخي (ت:346هـ) ،المسالك والممالك (بيروت: دار صادر، 2004م)، 126؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، *معجم البلدان* (بيروت: دار صادر، ط3، 1995م)، 529/1.

(3) شيراز: مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، بنيت في الإسلام بناها محمد بن القاسم بن ابى عقيل ابن عم الحجاج ابن يوسف. تقع وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا وينتسب إليها كثير من العلماء في مختلف الفنون. أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت:بعد292هـ)، معجم *البلدان* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 203؛ إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت:346هـ)، *المسالك والممالك* (بيروت: دار صادر، ط1، 2004م)، 126.

(4) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 50/2.

(5) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ،المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون كشف الظنون* (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 186/1.

(6) *بغية الوعاة*، 50/2؛ *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 685/7؛ الأدنهوي، *طبقات المفسرين*، 254؛ محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:945هـ)، *طبقات المفسرين* (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 248/1؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي (ت:1069هـ)، *حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي(عناية القاضي وكفاية الراضي)* (بيروت: دار صادر، د. ت) 2/1.

(7) *كشف الظنون*، 186/1؛ *حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي*، 2/1؛ الزركلي، *الأعلام*، 110/4؛ عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ)، *معجم المؤلفين* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت): 97/6.

(8) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، *طبقات الشافعية*، تح: د. محمود محمد الطناحي (د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ)، 157/8 .

وكما ذكرنا سابقا أن الإمام البيضاوي ينسب إلى أماكن ولادته أو المكان الذي عاش فيه حتى أصبحت هذه النسبة لقبا له فيلقب تارة بالبيضاوي، وتارة بالشيرازي، وتارة بقاضي القضاة ثم بناصر الدين، وقيل أن سبب هذا اللقب لما قام به من وضعهِ مصنفات نافعة، انتصر فيها للحق والدين ،ولمواقفه الصلبة في مناصرة الحق وأهله في أثناء توليه القضاء في شيراز ، وهذا ما نقله ابن قاضي شهبة، وابن العماد .[9]

1.1.2. المطلب الثاني: مولده، ونشأته ورحلته العلمية:

ولد القاضي ناصر الدين البيضاوي ((رحمه الله)) في مدينة "البيضاء" بفارس قرب شيراز، إلاّ أنّ المصادر التي ترجمت له لم تذكر تاريخ ولادته[10] .ذكرنا سابقا إن الإمام البيضاوي نشأ في مدينة "البيضاء" أوّلَ حياته مع أسرته ثم رحل إلى شيراز، فنشأ في أسرة ذات علم ودين وفضل، فتلقى العلوم والمعارف عن والده في أول الأمر، ثمّ أخذ يتقلب في مجالس العلم ويأخذ عن كثير من علماء عصره[11] لاسيّما وشيراز كانت ملجأ العلماء، فتلقّى العلم مبكّراً حتى برع فيه وألّف في جميع فنون العلم ،حتى تولى منصب القضاء فيها.

وكانت شيراز في ذلك الوقت عاصمة بلاد فارس، وحاكمها كان الأتابك أبو بكر بن سعد بن زنكي الذي حكمها من سنة (623هـ) إلى سنة (658هـ) والذي

---

(9) تقي الدين ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت:851هـ)، *طبقات الشافعية*، تح: د. الحافظ عبد العليم خان (بيروت: عالم الكتب، ط1 ، 1407هـ)، 173/2؛ *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 686/7.

(10) الزركلي، *الأعلام*، 110/4.

(11) مولود السريري أبو الطيب السوسي، *معجم الأصوليين* (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 305 .

صالح المغول والتتر، فلم يتعرضوا لبلاده بسوء، فكانت ملجأ للعلماء من جميع أقطار العالم الإسلامي طلباً للأمان والرخاء والاستقرار فارين إليها من أثر الحروب على البلاد الإسلامية من المغول.

وكان لوالد البيضاوي منزلة عند الأتابك أبي بكر بن سعد، فولاّه منصب قاضي قضاة شيراز، كما تولى جده محمد من قبلُ قاضي القضاة[12].

رحل الإمام البيضاوي من البيضاء إلى شيراز مع أسرته[13] وكانت شيراز في ذلك الوقت مقصد العلماء من جميع أقطار العالم الإسلامي الذين فروا إليها من ويلات الحروب المغولية، وكذلك تشجيع حاكمها للعلم والعلماء فاجتمع بها كثير من العلماء، فتلقّى ناصر الدين البيضاوي علومه وفنونه على علمائها وشيوخها في شتى فنون العلم

وفاته:

أجمعت كتب التراجم التي ترجمت له أنّ وفاته بمدينة "تبريز" حيث قضى الجزء الأخير من حياته فيها. وذكر حاجي خليفة[14]: أنّه دفن عند قبر شيخه محمد الكتحتائي[15]. إلاّ أنّ مصادر ترجمته قد اختلفت في تاريخ وفاته إلى عدة تواريخ:

1- أن وفاته كانت سنة (682هـ) ذكرها حاجي خليفة[16].

2- أنها كانت سنة (691هـ) ذكرها القونوي في "حاشيته على البيضاوي"[17] والداودي في "الطبقات"[18]، ونقل عن السبكي والاسنوي وابنُ العماد في "الشذرات"[19].

3- أنّها كانت سنة (692هـ) ذكره حاجي خليفة[20].

---

(12) كارل بروكلمان، *تاريخ الشعوب الإسلامية- الإمبراطورية الإسلامية وانحلالها*، ترجمة للعربية: نبيه أمين فارس، (بيروت: د.ن، ط3، د.ت)، 279/2؛ د. رضا زاده شفيق، *تاريخ الأدب الفارسي*، ترجمة: محمود موسى هنداوي، (د.م: دار الفكر العربي، د.ت)،137.

(13) *كشف الظنون*، 186/1.

(14) *كشف الظنون*، 178/1.

(15) محمد الكتحتائي: تأتي ترجمته فيما بعد ضمن شيوخ المصنف.

(16) *كشف الظنون*، 186/1.

(17) *حاشية القونوي على تفسير البيضاوي*، 24/1.

(18) *طبقات المفسرين للداوودي*، 248/1.

(19) *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، 686/7.

4- أنها كانت سنة (719هـ) تقريبا. ذكرها الشهاب الخفاجي، وقال: بأنّ المؤرخين صرحوا بذلك وهو المعتمد[21]، وقال يوسف زاده في حاشيته على البيضاوي: "والذي صححه المؤرخ ونفي التواريخ الفارسية أنّه توفي شهر جمادى الأولى سنة: 719ه ـتقريبا، ويشهد له ما في آخر تاريخه نظام التواريخ، وهو المعتمد عليه" [22]. إلا أنّ القونوي في "حاشيته" اعترض أنْ يكون هذا معتمداً مع كثرة الإختلافات؛ ولأنّ المؤرخين يكتبون كل صحيح وسقيم[23].

5-إن وفاته كانت سنة (685هـ) وهي أرجح الروايات ذكرها الصفدي في كتابه "الوافي بالوفيات" [24]، واعتمدها أكثر المؤرخين وأصحاب التراجم. وهذا ما أراه والله أعلم.

(20) *كشف الظنون*، 186/1.
(21) *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، 3/1.
(22) مخطوط: حاشية: *بذل نقد الأفكار لمطالعة مطالع الأنوار*، لوحة: 3/ ظ.
(23) *حاشية القونوي على تفسير البيضاوي*، 24/1.
(24) *الوافي بالوفيات*، 206/17.

1.2. المبحث الثاني: حياة المولى عرب زاده:

1.2.1. المطلب الأول: اسمه ، ولقبه ، ونسبه:

هو: محيي الدين محمد بن محمد بن عمر بن حمزة، ،المعروف بعرب زاده الغريق[25].

لقب المولى عرب زاده ((رحمه الله تعالى)) بعدة ألقاب منها، المولى ؛ لأنَّهُ كان من الموالي[26]،

وكذلك لقب بمحي الدين ؛ لحرصه الشديد على الدين الإسلامي الحنيف[27] ولقب أيضا بملا عرب أو عرب زادة ؛ إشارة إلى والده المعروف ملا عرب الواعظ ، وأيضا يلقب بالغريق ؛ لأنَّهُ مات غرقا[28] شرح

نسبه: ينسب المولى عرب زاده بالأنطاكي نسبة إلى مدينة أنطاكية[29]التي ولد بها والده وجده لأبيه[30]، وكذلك ينسب بالرومي نسبة الى رومية[31]،

وينسب بالبروسوي، نسبة إلى مدينة بروسة[32] وهي المدينة التي نفاه السلطان إليها مدة سنتين قبل أن يعفو عليه[33]وينسب بالحنفي، نسبةً إلى مذهب الإمام أبي

---

(25) مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح: أكمل الدين إحسان أوغلو - محمد عبد القادر الأرناؤوط - صالح سعداوي صالح(د.م: د.ن، 2010م)، 244/3.

(26) أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده (ت: 968هـ)، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية* (بيروت: دار الكتاب العربي، د،ت)، 350/1.

(27) نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ / 1997 م)، 26/3.

(28) طاشكبري زادة، *الشقائق النعمانية*، 350/1؛ الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 26/3.

(29) مدينة يونانية تقع غربي مدينة حلب علىنهر العاصي قريبا من مصبه في البحر المتوسطثم اتخذها الأباطرة البيزنطيون مقرا لهم ،وبعد وقعة اليرموك أصبحت هذه المدينة إسلامية ومن أهم بلاد الشام وفي سنة(358 هـ)وأخذها الروم ثم أضحت إمارة صليبية سنة(491هـ) ثم عادت إلى أيدي المسلمين بعد تصفية الإمارات الصليبية في الشام، ولما استقلت سورية عن الدولة العثمانية دخلت في الأراضي السورية ثم سلخت عنها سنة (1938م) وضمت إلى تركيا مع لواء الاسكندرونة. زكريا بن محمد بن محمود القزويني، *اثار البلاد واخبار العباد* (بيروت: دار صادر، د.ت)، 150.

(30) شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (626 - 682 هـ)، *العقد المنظوم في الخصوص والعموم*، تح: د. أحمد الختم عبد الله ، (مصر : دار الكتبي، ط1، 1420 هـ / 1999م)، 52.

(31) مدينة رئاسة الروم وعلمهم. وهي في شمالي غربي القسطنطينية، وبينهما مسيرة خمسين يوما، وهي في يد الفرنج، ويقال لملكهم ملك المان. وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنج، وهو عندهم بمنزلة الإمام الذي يكون واجب الطاعة.

ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج عن العادة إلى حد لا يصدقه السامع.القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،591؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (المتوفى: 739هـ) *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، (بيروت: د.ن، ط1، 1412م)، 642/2.

حنيفة النعمان ((رحمه الله)) بعد صنف بعض الكتب الفقهية في المذهب الحنفي ، وينسب بعرب زادة ، حيث كان هذه التسمية أكثر أنتشاراً في بلاد الإنَّاضول ، ولأنَّهُ تفقه ، وتولى القضاء[34].

ولادته

ولد (رحمه الله) في سنة(919هـ) وقيل ولد سنة (920هـ) [35] ويمكن تحديد سنة ولادته من السنة التي ارخها طاش كبري بان ولادته سنة (919هـ) على الأرجح ذكر ذلك في كتاب الشقائق

بقوله :" وحكي انه كان (رحمه الله) قاعدا في كوثل السفينة مع سبعة عشر نفرا من أصحابه وخلاصة احزابه فلما غشيهم من اليم ما غشيهم واحاطهم ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل الى البحر مع من به من الكبير والصغير وكان المرحوم يقرأ القرآن ويسأل الفرج من الملك الرحمن فما غرق إلا والمصحف على صدره اغرقهم الله في بحار رحمته وجمع شملهم في حدائق جنته وحلول الباس بهذه الفئة سنة تسع وستين وتسعمائة وقد مضى من عمره خمسون سنة "[36]

1.2.2. المطلب الثاني: نشأته وأقوال العلماء فيه ووفاته:

نشأ (رحمه الله) تعالى محبا للعلم وراغبا في تحصيله فلازم علماء عصره واخذ عنهم العلم وذكر ذلك طاش كبري فقال:" وتتبع الكتب والرسائل وضبط القواعد والمسائل وبرز في الفنون وفاق وملأ بصيته الأفاق وصار ملازما للمولى

---

(32) مدينة في تركية الآسيوية الأناضول، مركز ولاية ولواء خداوند كار. بنيت المدينة على سفح جبل، قريبا من جبل الأولمب وهي مدينة متوسطة بين الصغر والكبر، وتحيط بها الجبال من جميع الجوانب، والمدينة في أذيال الجبال التي في جهة الجنوب، ويدخل المدينة من جهة الجنوب نهران عظيمان. ولها قلعة بأعلى مكان ليست بصغيرة ولا كبيرة، وفي جهة الجنوب عن بروسه جبل شامخ يسمى جبل الراهب، ولا يزال الثلج والجمد عن رأسه صيفا وشتاء.محمدبن علي البروسوي، ابن سباهي زاده، *أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك*، تح: المهدي عبد الراضية (د.م: دار الغرب الإسلامي، ط1427،1ه-2006م)، 208/1.

(33) القرافي ،*العقد المنظوم*، ص53.

(34) الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 26/3؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، 244/3.

(35) الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 26/3.

(36) طاش كبري زادة، *الشقائق النعمانية*، 350/1.

خير الدين معلم السلطان سليمان، ثم قلد المدرسة التي بناها عبد السلام بقصبة جكمجه[37] (بخمس وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم ولي باربعين المدرسة التي بناها السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه المشهور بقبولجه ثم نقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين وقبل ان يدرس فيها اعطي مدرسة السلطان سليمان ولم يذهب كثير حتى نقل الى احدى المدارس الثمان"[38] .

وكان سبب خلافه وعزله عن التدريس من مدرسة السلطان سليمان هو انه تخاصم مع احد طلبة أبي السعود العمادي فاشتكاه للسلطان فغضب عليه وعزله وأمر بجلده ونفيه فارتحل الى مدينة بروسه وأقام بها مدة سنتين لا أنيس له الا البعد والفراق وأيامه في الظلمة ثم رضي عنه السلطان فأعطاه ثانيا إحدى المدارس الثمان ثم نقل الى احدى المدارس السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية ثم نقل من تلك العامرة الى قضاء القاهرة فلما عزم على السفر رأى مؤنة البر أكبر فقصده وغرق فيه ومات سنة(969هـ)[39]

أقوال العلماء فيه:

أثنى عليه العلماء رحمهم الله تعالى ومن هذه الأقوال:

فقد اثنى عليه نجم الدين محمد بن محمد الغزي[40] فقال : "وكان ذكيا فاضلا، فصيح العبارة، بديع المحاورة، له إلمام جيد بالتاريخ، وأشعار الناس طارحا للتكلف على جلالة فيه "[41] وكذلك قال طاش كبري زادة[42]:" وكان (رحمه الله) من فحول

---

(37) جكمجكة: بلدة في تركية الأوربية، مركز لواء سلورى، في ولاية أدرنة، على بحر مرمرة. موستراس، *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، تح: عصام محمد الشحادات (د.م: دار ابن حزم ،1423ه/2002م)، 429/1.

(38) طاش كبري زادة، *الشقائق النعمانية*، 349/1.

(39) طاشكبريزادة، *الشقائق النعمانية*، 349/1؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، 244/3؛ الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 26/3.

(40) محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري القرشي الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه "الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة " توفي سنة 1061ه. المحبي، *خلاصة الأثر*، 89/4. الزركلي، *الأعلام*، 63/7.

(41) الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 26/3.

(42) أحمد بن مصطفى بن خليل: أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب. ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة 958هـ فرمد وكف بصره سنة 961 قال صاحب العقد المنظوم: إذا جاء القضاء عمي البصر! له كتاب "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية". الزركلي، *الاعلام*، 257/1.

عصره وأكابر دهره صاحب تحقيق وتدقيق وتوفيق وتلفيق قوي الجنان نافذ الكلام يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة يصرف أكثر اوقاته في مطالعة الكتب والعبادة، وكان في طريق الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم"[43]، وقال حاجي خليفة[44]:وكان (رحمه الله) عالما فاضلا معرضا عن زخارف الدنيا[45] ، وقال علي بن بالي: كان من فحول عصره، وأكابر دهره، صاحب تحقيق وتدقيق[46] ومن خلال أشعاره التي كان ينظمها يتبين لنا علو مقامه وزهده بالدنيا قالها قبل موته بايام على ما نقله:

أيا طَـــالبـــا مَـــالا وتـــزعـــم مَـــالِـــكًا ... فَمَا لك تَدْعُو للـــعـــواري بمالكـا
قُم واشتغل كسب الْكَمَال فأنَّهُ ... كمالك عِندَ الله لَيْسَ كمالكا
وناج بِذكر الله انك باسمه ... لناج من الأحزان فِي كل حالكا
الهي ومولائي علمتك محسنا ... جميلا فجاملني بِنور جمالـكا
وجد نظرة وارفع حجاب هويتي ... وَلَا تحرمني نفحة من وصالكا
أتيتك من كل الْوَسَائِل عَارِيا ... وَلم أك فِي هَذَا شقيا وهالكا
نِهَايَة آمالي لقاؤك مســرعا ... فيا موصل المشتاق بلغ هنالكا[47].

(43) طاشكبري، *الشقائق النعمانية*، 349/1.
(44) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الحنفي، الشهير بين علماء البلد بكاتب جلبي، وبين أهل الديوان بحاجي خليفة.مؤرخ، عارف بالكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم. ولد بالقسطنطينية في ذي القعدة، وحضر دروس قاضي زاده وأخذ عن عبد الله الكردي المدرس باياصوفيا وولي الدين المنتشاوي الواعظ وغيرهما، وتولى اعمالا كتابية في الجيش العثماني، وذهب مع ابيه وكان من رجال لجند الى بغداد، فمات أبوه بالموصل، فرحل الى ديار بكر، ثم عاد الى القسطنطنية، ورحل الى الشام، من مصنفاته"كشف الظنون". كحالة، معجم *المؤلفين*، 263/12.
(45) حاجي خليفة، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*، 244/3.
(46) القرافي، *العقد المنظوم*، ص: 52.
(47) طاش كبري زادة ،الشقائق النعمانية، 349/1.

1.2.3. المطلب الثالث: شيوخه وطلابه وآثاره العلمية:

تتلمذ الشيخ عرب زاده على العديد من العلماء و منهم:

1. محمد بن محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي المكارم، حمزة بن عوض، الواعظ المشهور بالديار الرومية، بمنلا عرب الأنطاكي الحنفي، ولقبه ابن طولون زين العرب، كان جده مما وراء النهر من تلاميذ الفاضل التفتازاني، ثم رحل فاستوطن أنطاكية، وبها ولد محمد هذا، وحفظ القُرآن في صغره، ثم حفظ الكنز والشاطبية، وغيرهما وتفقه على أبيه وعميه الشيخ حسن والشيخ أحمد فكانا فاضلين، وقرأ عليهما الأصول والقراءات، والعربية وفي نفس الأمر كان صاحب الترجمة آية من آيات الله، وأعجوبة من عجائب الدهر.

   أمات بدعاً كثيرة، وأحي سنناً كثيرة، وانتفع به خلائق كثيرة، وكانت وفاته في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ببروسا، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة حادي عشر رمضان منها (رحمه الله) تعالى.[48]
2. محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي. وأضيف إليه الإفتاء سنة

(48) الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، 53/2.

952 هـ وكان حاضر الذهن سريع البديهة: كتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة باللغات العربية والفارسية والتركية، تبعا لما يكتبه السائل. وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه "إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم" توفي ،(رحمه الله) سنة 982ه[49] .

3. العالم العامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم حضر بك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان وبنى جامعا ومدرسة في مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متفننا لذيذ الصحبة حسن النادرة طريف الطبع قال المولى الوالد (رحمه الله) تعالى ان المولى المذكور قرأ على والدي وعندي كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدي وبعضه بخط غيره قال المولى الوالد كتب هذه الاجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور لوالدي عند قراءته عليه وهو خط مطبوع صحيح غاية الصحة توفي (رحمه الله) تعالى عليه في آخر سلطنة السلطان محمد خان روح الله تعالى روحه ونور ضريحه[50]

.

4. العالم الفاضل الكامل المولى اسحق جلبي الاسكوبي قرا (رحمه الله) تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل بالي لاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه توفي هناك قاضيا في سنة ثلاث واربعين وتسعمائة كان (رحمه الله) تعالى فصيح اللسان صحيح البيان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت لطيفة بليغة باللسان المذكور وكان مجردا عن الأهل و الأولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها روح الله تعالى روحه ونور ضريحه[51]

---

(49) الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة* ،31/3؛حاجي خليفة ، *سلم الوصول الى طبقات الفحول*،94/1.

(50) طاشكبريزادة ،*الشقائق النعمانية*،105/1.

(51) طاشكبري زادة ،*الشقائق النعمانية* ،281/1.

5. المولى احمد بن محمد بن حسن السامسوني: قرأ (رحمه الله) على موالي عصره وافاضل مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيدا لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه احاطه الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب إلى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة كان (رحمه الله) عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الأيام ويشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان (رحمه الله) في الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا الى الظهور ومحبا للرياسة[52]

طلابه: تتملذ على يد الشيخ العديد من الطلاب وأبرزهم:

1. العالم الأمجد المولى شمس الدين احمد:

ولد (رحمه الله) تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة محمود باشاهروماه ببلدة اسكدار بطريق الاعادة وتنقلت به الاطوار والاحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر يزال ودرس أولا بمدرسة افضل زاده بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم الى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة وقد توفي (رحمه الله) مدرسا بها وهو في عنفوان شبابه وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة'[53].

2. بير احمد المشتهر بليس زاده:

توفي ابوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته

(52) طاشكبري زادة ،*الشقائق النعمانية*، 405/1.

(53) طاشكبريزادة ،*الشقائق النعمانية* ،479/1؛حاجي خليفة ،*سلم الوصول الى طبقات الفحول*،244/3.

وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد أولا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره وكان (رحمه الله) حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها[54]

3. المولى الفاضل عبد الرؤوف بن محمد، المعروف بعرب زاده الرومي الحنفي ، المتوفى بقسطنطينية في شهر ربيع الآخر سنة تسع وألف، عن سبع وسبعين سنة، نشأ طالبا للتحصيل وتلمذ على أخيه الغريق ودار بين العلماء إلى أن صار ملازما للمولى جوى زاده سنة(953ه)، وكان من أشراف طلبته ثم صار مدرسا، كان المرحوم عالما ذكيا بحاثا صاحب خصال حميدة بشوشا له تحريرات على بعض المواضع و"شرح عيون المذاهب" وله "نزهة الناسك في أحوال المناسك". من "الذيل".[55]

4. المولى احمد بن محمد بن حسن السامسوني:

قرأ (رحمه الله) على موالي عصره وأفاضل مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيدا لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه احاطه الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب إلى حد الإسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة كان (رحمه الله) عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الأيام ويشكره ويدعو له كل

(54) طاش كبري زادة ،*الشقائق النعمانية*،410/1.
(55)حاجي خليفة ،*سلم الوصول الى طبقات الفحول*،276/2.

من يعرفه من الخواص والعوام وكان (رحمه الله) في الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا إلى الظهور ومحبا للرياسة[56].

آثاره العلمية:

1. حاشية على تفسير الإمام البيضاوي [57] موضوع دراستنا.
2. حاشية على العناية شرح الهداية لاكمل الدين البابرتي [58].
3. حاشية على صدر الشريعة[59].
4. حَاشِيَة على مِفْتَاح الْعُلُوم للسكاكى [60].
5. شرح الْهِدَايَة للمرغينانى فِي الْفُرُوع [61].
6. حاشية على المطول[62].

1.2.4. المطلب الرابع: منهج المولى عرب زاده في المخطوط:

(56) طاش كبري زادة ،*الشقائق النعمانية*،406/1.
(57) حاجي خليفة ،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، 246/6؛ الحبشي، *جامع الشروح والحواشي*،364/1.
(58) حاجي خليفة ،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، 246/6؛ الحبشي، *جامع الشروح والحواشي*،364/1.
(59) حاجي خليفة ،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، 246/6؛ كحالة، *معجم المؤلفين*،242/11.
(60) حاجي خليفة ،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*،246/6؛ الباباني، *هدية العارفين*،247/2؛ كحالة ،*معجم المؤلفين*،242/11.
(61) حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*،246/6؛ كحالة ،*هدية العارفين*،247/2.
(62) حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*،246/6؛ كحالة، *معجم المؤلفين*،242/11.

من خلال دراسة مخطوط الإمام المولى عرب زاده في حاشيته على تفسير(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي تبين لنا اهم النقاط التالية :

أولاً: ابتدأ الشارح ((رحمه الله)) مؤلفه بالبسملة اهتداء بكتاب الله تبارك وتعالى، وبسنة النبي (ρ)، في إرساله الرسائل والكتب إلى حكام وملوك عصره، في سبيل هدايتهم إلى الله تبارك وتعالى، ثم أتبعها بالحمدلة.

ثانياً: سلك المؤلف في شرحه، طريقة الشرح الممزوج يذكر نص الآية ممزوجة بشرحه، بحيث لا يتميز المتن إلا بوضعه بين قوسين.

ثالثاً: موقفه من الاستشهاد بالنصوص الحديثية: لم يكثر المؤلف (رحمه الله) في شرحه إيراد الأحاديث النبوية الشريفة، وذلك لأنه أهتم بالجوانب النحوية مثل قوله: (وجواب الشرط محذوف على قول يونس، وعند سيبويه الجواب للاستفهام) والبلاغية أكثر من غيرها مثل قوله: (فناسب أن يراد , بالخشية التعظيم مجازا مرسلا للزوم الاستعارة)، فقد ينقل أحاديث من الصحاح الستة، مثل: (سألت لآجال مضروبة وأيام معدودة) فضلا عن استدلاله بأحاديث ضعيفة في مواطن متعددة مثل: (سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين: علي ابن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن من آل فرعون)، ومن جهة أخرى قد يورد جزءاً من الحديث، أو يرويه بلفظ لا أجده بهذا اللفظ وإنما بلفظ قريب منه مثل: (لتقومن الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبهما، وقد رفع أكله الى فيه)، أو يرويه بالمعنى، أو يشير اليه، فيذكر رواته أحيانا مثل: (وضرس الجهنمي مثل أحد كما في الحديث)، وكذلك يسوق روايات وآثار في طيات شرحه من غير إشارة أو تلميح على أنها رواية أو أثر أو قول مأثور.

رابعاً: يتميز أسلوب المؤلف (رحمه الله) بالمنهج الوعظي الإرشادي، الذي يشد فيه ذهن القارئ، مع إبراز جوانب علمية داخل الحاشية في الآية الواحدة، وهو كثير جدا.

خامساً: ينقل بالنص من العلماء، وينقل بالمعنى، أو بتصرف، أو ينقل ولا يحيل الى مصدر أو مرجع، أو قد يشير الى كتبهم إشارة، مثل: (وفرق السكاكي ففتح ما

بالنكرة دون المعرفة، وعلل بأن هل مختص بالتصديق (ومثل: (وجعل الزمخشري مسبوقا حقيقة على جعل استبقوا مجازا بمعنى جاوروا في القاموس استبق الطريق تركه حتى ضل)

سادساً: ويمتلك المؤلف القدرة الفائقة في ترجيح رأيه على غيره ، من خلال انفراداته التي وردت في كتابه، وقد برز استيعابه للقضايا فضلا عن التفسير والنحو والبلاغة والفقه واصوله وعلم الكلام والمنطق وغيرها من علوم وفنون عصره، يهتم كثيرا بذكر الأشعار التي لها علاقة بشرحه، إلا أنها لا تخلو من بعض التقديم والتأخير، فضلا عن عدم ذكر قائلها في أغلب الاحيان مثل: ببيت طرفة (ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ومثل: دويهية تصغر منها الأنامل. **(63)**

سابعاً: اعتناؤه بالجوانب النحوية والاوجه الإعرابية، بشكل كبير برز في مجمل كتابه مثل: (هنا ممكن لجواز كون الفاعل هو الله، والعمل مرفوعا في كما في الوجه الثالث على الرفع).

ثامناً: اهتم المؤلف (رحمه الله) بالقضايا الإقرائية مثل قوله: (وقد زيدت الفا قراءة أبي عمرو وقالون، وهشام، فلا يليق صيغة المجهول) [64]، اهتماما كبيرا لما لها من تعلق بالقضايا النحوية والاوجه البلاغية، ويحيل القراءة إلى أئمتها سواء أكانت القراءة متواترة أم غير متواترة.

وفاته: وكانت وفاته (رحمه الله) غريقاً في الثامن عشر من جماد الآخر لسنة تسع وستين وتسعمائة (ت969هـ)[65].

(63) ص 60 من البحث.
(64) ص65 من البحث.
(65) (1) بعشاق جلبي ،ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ص53

1.3. المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية، وصور عنها، ومنهج التحقيق:

1.3.1. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية، وصور عنها:

عثرتُ على أربع نُسخٍ وقد اعتمدت على نسختين منها في تحقيق الحاشية، وأهملت النسختين الأخريتين بسبب وجود خرم كثير في صفحات أحدى النسخ، وسقط كثير من صفحات النسخة الاخرى بما يزيد على أحدى عشرة صفحة.

ورمزت للنسخة الاولى برمز (أ) والنسخة الثانية بالرمز (ب) وفيما يأتي وصفٌ لهذه النسخ مقدِّماً الأقدم منها فالأحدث:

- النسخة الأولى (الأصل) (أ): وهي نسخة مكتبة فيض الله افندي في تركيا المخزونة تحت رقم (146) وعليها ختمها، وهي تامة من سورة مريم الى نهاية سورة الاحقاف ، وعليها نقول وتعليقات بعضها للمؤلف.

وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري .

كُتب على طرتها: " حاشية على تفسير القاضي للمولى العالم الفاضل محمد بن محمد الشهير بالغريق ، وفي حياته معروف بعرب زادة ،وصار بعد تكميل المدارس

قاضيا في القاهرة وعزم على السفر في غير أوانه فركب البحر فلما انفصل من جزيرة رودس أغرقه الله في بحار رحمته سنة تسع وستين وتسعمائة[66].

- خطها: (تعليق).
- لون المداد: أسود.
- عدد لوحاتها: 322 لوحة (29 س x 15 ك مختلف) .
- اسم الناسخ: خادم حمزة .
- تاريخ النّسخ: أواسط شعبان من شهور سنة 1088هـ.
- الوقوفات و التملكات: السيد فيصل مفتي السلطة العثمانية.
- أخره: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته υ إلى المدينة لا في غزوته υ إياهم لأن السورة مكية تم.

- النسخة الثانية (ب): وهي نسخة مكتبة عموجة حسين زادة في تركيا المخزونة تحت رقم (58)، وعليها ختمها، وهي كاملة ومصححة وعليها نقول وتعليقات وميز قوله باللون الأحمر، وفي آخرها كلمة (تم) .

كُتب على طرتها: " تعليقات المولى الفاضل الغريق برحمة ربه محمد الشهير بعرب زادة الغريق على البيضاوي " اهـ [67].

- خطها: (تعليق).
- لون المداد: أسود.
- عدد لوحاتها: 318لوحة (27 سx 20 ك مختلف) .
- اسم الناسخ: محمد بن مصطفى.
- تاريخ النّسخ: نسخت الحاشية الشريفة في ديار بكر من أولها إلى أخرها في المدرسة الخسروية مولانا قاسم أدام الله ظله وغفر ذنبه من شهور ربيع الأخر في يوم الاثنين سنة 1145هـ .

(66) طرة النسخة (م) في (ص62) من الرسالة.
(67) طرة النسخة (ع) في (ص62) من الرسالة.

- الوقوفات والتملكات: وقف الوزير حسين باشا ابن حسين آغا أخ الوزير محمد باشا كوبريلي .

آخره: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته υ إلى المدينة لا في غزوته υ إياهم لأن السورة مكية تم.

- النسخة الثالثة(ج): وهي نسخة مكتبة عاطف افندي المخزونة تحت رقم (241) عليها ختمها، وهي كاملة ومصححة وفي أخرها كلمة (تم).

كُتب طرتها: " تعليقات المولى الشهير بعرب زادة الذي غرق قاضيا بمصر على تفسير القاضي البيضاوي" [68].

- خطها: (تعليق).
- عدد لوحاتها: 355 لوحة (21س x 15 ك مختلف) .
- لون المداد: أسود.
- اسم الناسخ: مجهول.
- تاريخ النّسخ: مجهول.
- اخره :ناقصة الأخر.

- النسخة الرابعة(د): وهي نسخة مكتبة مراد ملا في تركيا المخزونة تحت رقم (240) وعليها أختام المكتبة، وهي كاملة مصححة وعليها نقول وتعليقات وقد ميز قوله باللون الاحمر وفي آخرها كلمة (تم)

كتب طرتها: "حاشية غريق عرب زادة على قاضي" [69].

- عدد لوحاتها: 378 لوحة (23س x 15 ك) .
- لون المداد: أسود
- خطها: (نسخ) .
- اسم الناسخ: مجهول
- تاريخ النّسخ: مجهول

(68) طرة النسخة (ف) في (ص63) من الرسالة
(69) طرة النسخة (ج) في (ص51) من الرسالة.

- آخره: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته υ إلى المدينة لا في غزوته υ إياهم لأن السورة مكية تم.

- المختصرات والرموز المستخدمة في نسخ المخطوط:
- إلخ: أي: إلى آخره.
- تع: أي: تعالى.
- مح: أي: محال.
- ح: أي: حينئذ.
- عم: أي: υ.

نسبة المخطوط للمؤلف:

1. اسم الكتاب واسم مؤلفه مثبت على بيانات المخطوطات.
2. تصريح بعض المؤلفين في تراجم العلماء وآثارهم بنسبة الحاشية الى الشيخ عرب زاده ومنهم حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، والحبشي في جامع الشروح والحواشي.

1.3.2. المطلب الثاني: منهجي في التحقيق:

من المعروف أن الغاية من تحقيق المخطوط، هو إخراج النص على النحو الذي يريده المؤلف، أو قريبا منه، من غير أن يطرأ عليه عيب، أو تحريف، لكي يصل إلى القارئ بأحسن صورة، من هنا يمكن تلخيص منهجي في التحقيق في النقاط التالية:

1. بدأت بحمد الله تعالى بنسخ المخطوطة من نسخة الأصل ورمزتها: (أ)، ورمزت للنسخة الثانية: (ب)، وطبعتها على وفق قواعد الإملاء الحديث عند الكتابة.

2. أجريت مقابلة بين النسختين، وأثبت الفروق المهمة بينهما في الهامش، وأثبت الوجه الذي وجدت صحته من بين النسخ عن طريق السياق والمعنى، حاولت جهد الإمكان إختيار الصواب أثناء المقابلة، إذا كان هناك اختلاف في الكلمة الواحدة أو أكثر، وبينت ذلك في الهامش فإذا ترجحت لفظة من النسخة: (ب) على النسخة: (أ)، أثبت الصواب في النص وأجعله بين قوسين معقوفين،[وأُشير في الهامش: في (أ)(كذا) وما أثبتناه من (ب)، وهو الصواب ثم أذكر السبب، حسب الأهمية.
3. أثبت ما سقط من نسخة الأصل، وحصرته بين قوسين معقوفين ونبهت إلى ذلك في الهامش، أما الكلمات الموجودة في الأصل وقد سقطت من النسخة الأخرى فقد وضعتها بين قوسين في الهامش وذكرت كلمة كذا أو عبارة كذا بين قوسين ساقطة من (ب).
4. عزوت الآيات إلى سورها وقمت بضبط الآيات في المتن برسم المصحف، معتمدا على مصحف المكتبة الشاملة الإلكتروني، وذكرت اسم السورة، ورقم الآية في الهامش، وأشرت إذا كانت الآية كاملة أو جزء من آية.
5. التزمت بألفاظ التعلية مع ذكر لفظ الجلالة قبل إيراد الآيات القرآنية، وكذلك شكلا موحدا في عبارات الصلاة على النبي (ρ) والترضي والترحم على الصحابة والعلماء، فجملة (ρ) عند ذكر النبي (ρ)، وجملة (τ) عند ذكر الصحابي، وعند نسيان المؤلف لعبارة الصلاة على النبي (ρ فإني أثبتها في النص، من غير الإشارة إليها في الهامش.
6. خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، واتبعت فيه التالي:

- إذا ورد الحديث أو الأثر في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بهما دون الحاجة إلى الحكم.
- إذا لم يرد في الصحيحين، خرجته حيث ما ورد في كتب السنن، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، ومن ثم الحكم عليه من مظانه، قدر الإمكان.

- إيراد مصادر الحديث والسنة في الهامش كان مرتبا على أساس الصحة فيما يتعلق بالصحيحين والسنن (أبي داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه)، وما عدا ذلك من المسانيد والمعاجم والمصنفات وغيرهما كان على أساس القدم والوفاة.
- التزمت في التخريج على إيراد الكتاب والأبواب، والجزء والصفحة ثم رقم الحديث، من خلال الكتب المشتملة على ذلك، وأما غير المشتملة على ذلك أذكر منها ما هو موجود فيها، من جزء وصفحة مع رقم الحديث إن كان مرقما.
- إذا ذكر المؤلف جزءا من حديث فإني أذكر تمام هذا الحديث في الهامش مع التخريج.

7. عزوت الأقوال الى قائليها ما استطعت الى ذلك سبيلا.
8. ترجمت للأعلام الواردة في النص، ولم أترجم للمشهورين من الصحابة وأئمة الكتب الستة، والفقهاء الأربعة، لشهرتهم.
9. بينت غريب الألفاظ ومعانيها من مظانها، فضلا عن التعريف بالمصطلحات الواردة في النص.
10. عرفت بالكتب التي اوردها المؤلف بعنوانها أو بذكر صاحبها، وذكرت بطاقة الكتاب كاملة عند أول ذكره، وبعدها أكتفي بذكر الكتاب والجزء والصفحة.
11. عزوت الشعر إلى قائله، وذلك بالرجوع إلى ديوان الشاعر قدر الاستطاعة، والا فاثبته من كتب اخرى، بالرغم من وجود أبيات لم أقف على قائلها بعد بحث وتتبع.
12. علقت باختصار على بعض المسائل التي تحتاج الى تعليق أو توضيح، من غير إسهاب، من باب الايضاح.
13. عرفت بالأماكن، والبلدان، والفرق والمذاهب، التي تحتاج إلى بيان، وتوضيح.
14. منهجيتي في الاقواس:

- وضعت الآيات القرآنية بي قوسين منجمين: ﴿ ﴾.
- وضعت الأحاديث النبوية والآثار عن السلف، بين أقواس كبيرة: ( ).

- أقواس التنصيص العادية: " " تكون لأقوال العلماء المنقولة نصا.
- المعكوفتان: [ ] لما يضاف إلى الأصل من النسخة الأخرى، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
- وضعت كلام صاحب التفسير الامام البيضاوي بين قوسين وضللته ليتميز عن كلام صاحب الحاشية.

15. وضعت صورا لنسخ المخطوط، صورة للصفحة الأولى، والأخيرة من كل نسخة، والصفحة الأولى والأخيرة من عملي، وأغلفة كل نسخة.

16. وضعت الفهارس التفصيلية للكتاب تسهيلا للرجوع الى موضوعاته، وهي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية، والأخبار، والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الاماكن والبلدان.
- فهرس القبائل والفرق.
- فهرس المصادر والمراجع.

● صور من نُسخ المخطوط:

- غلاف النسخة الأصل(أ).

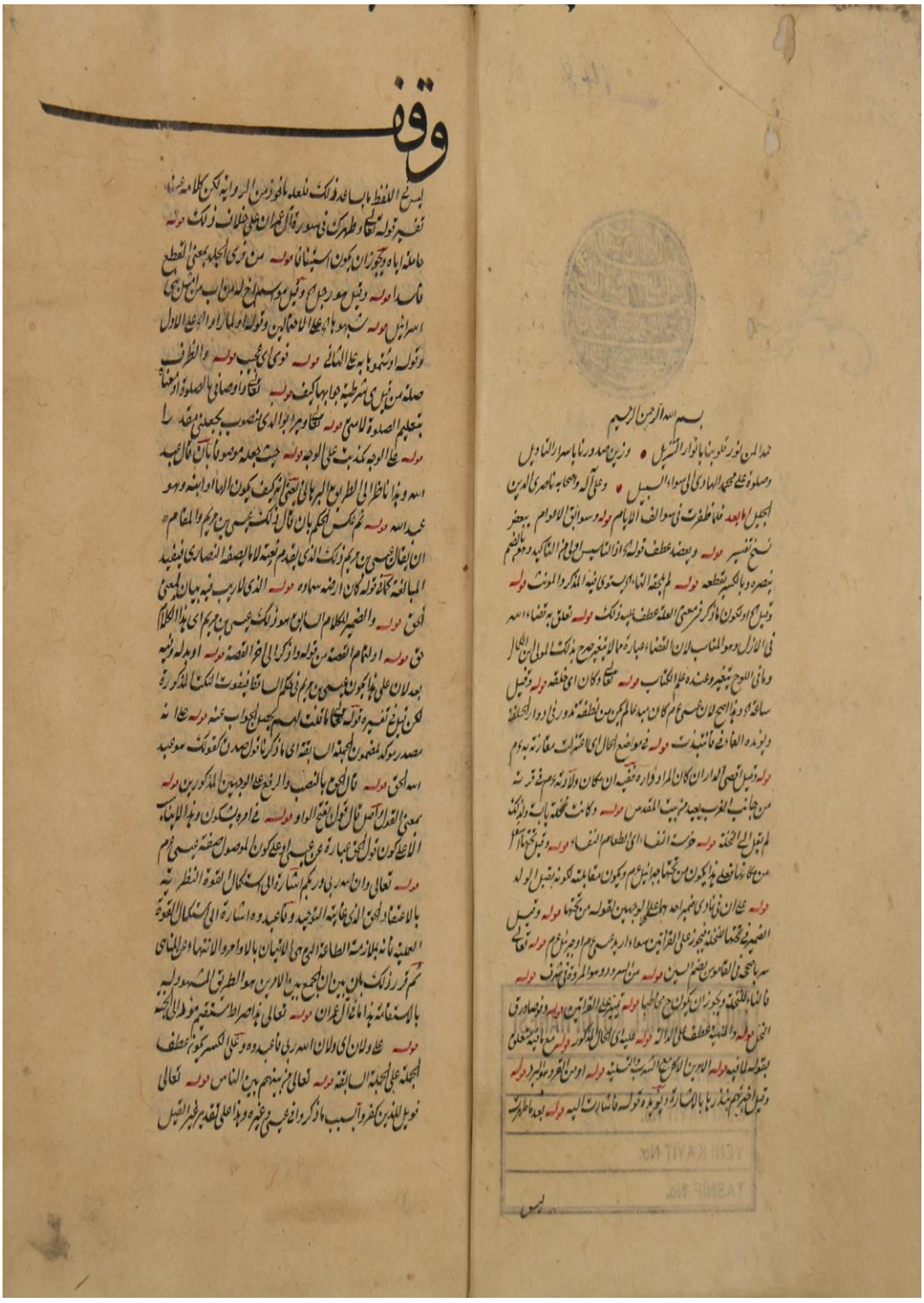

- اللوحة الأولى من النسخة الأصل(أ).

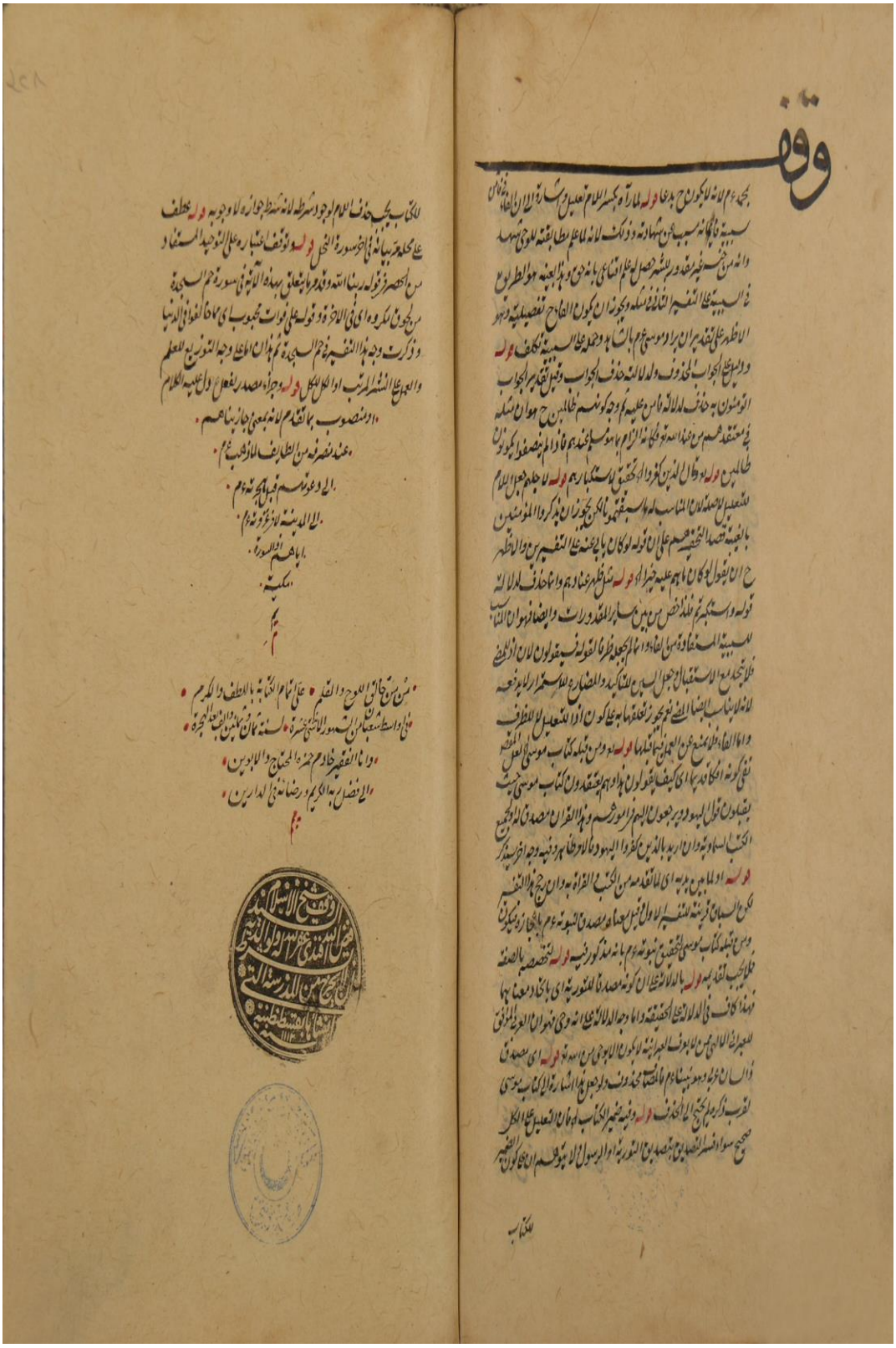

- اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل (أ).

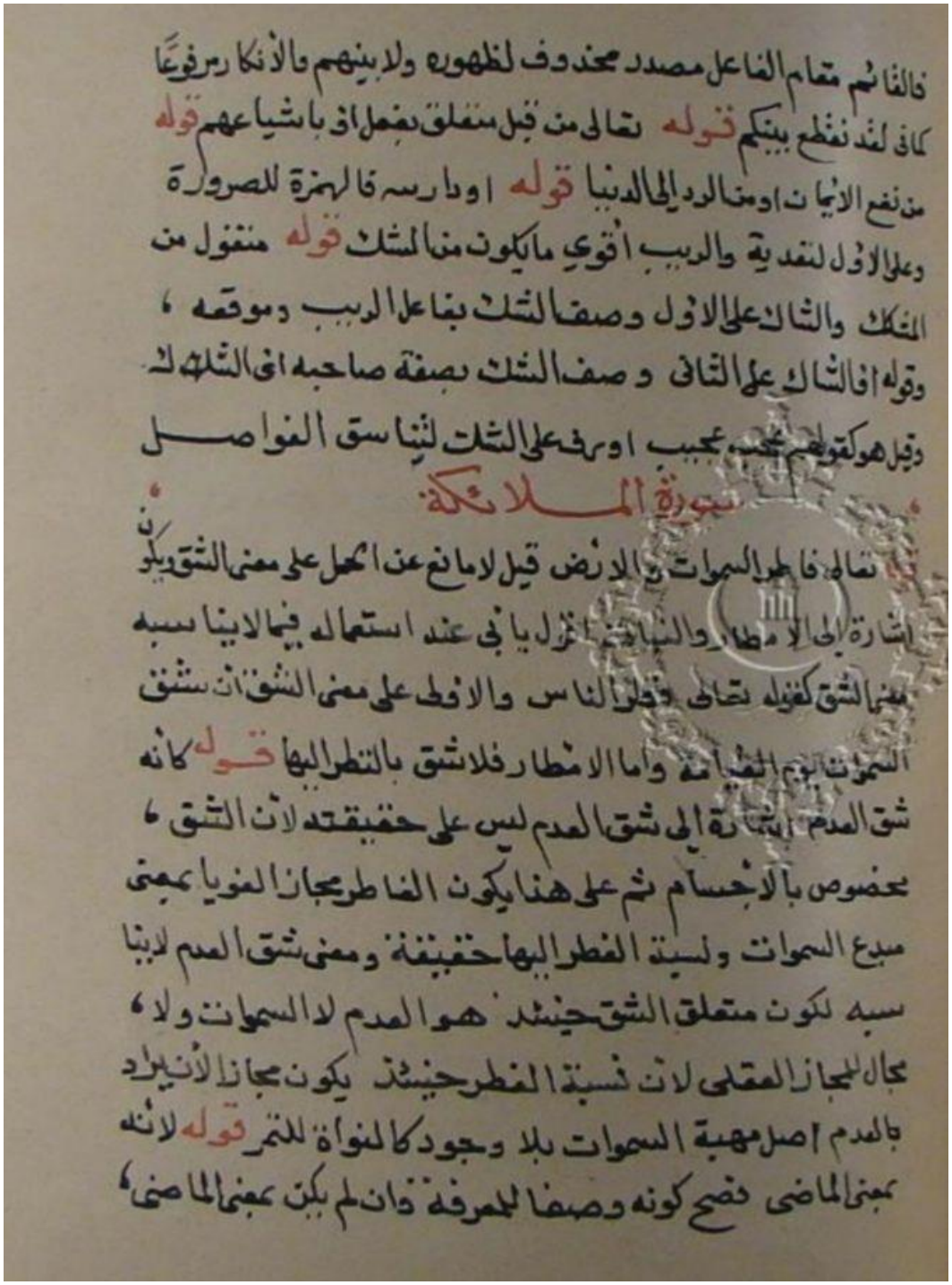

- اللوحة الأولى من عملي في التحقيق النسخة (أ).

- اللوحة الأخيرة من عملي في التحقيق النسخة (أ).

سائر السور عند من عنده علم الكتاب قوله كانما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة في الباب اثنا عشر مرة ثم لا يلزم تفضيل الشئ على نفسه اذ المراد القراءة بالتدبر وبدونه وقد يقال اراد كانما قرأ القرآن غير ليس وعن بعض اللازم حصول الآخر بلا تناهٍ لتناهيها وفيه ان هذا محال قوله عشرة املاك جمع ملك قوله يصلون من التصلية قوله ويصلون عليه من الصلاة على البيت

سورة الصافات

تعالى صفا مصدر مؤكد وكذا زجرا واما ذكرا فيحتمل المفعول به قوله بالملائكة الصافين فيه التفات بتاويل الجماعة او الطائفة او النفس والاوصاف يتنزل بعلاقتها من الملائكة كما قاله في سورة المرسلات قوله على مراتب لتقديم بعض الصفوف على بعض وجعل بعضهم قياما وبعضهم قعودا وبعضهم ركوعا وبعضهم سجودا قوله منتظرين لان الله لا حاجة اليه في التسبيح قوله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية اى الى ما خلقن لها فالزجر بمعنى السوق ولا يبعد ان يراد به معنى المنع ايضا والانسب حينئذ ترك او في او الناس الى الواو والشافعية فاكون بعموم المشترك قوله وحلايا قدسه اى ملائكته او معارفه التي لا يكتنه عن الخلق قوله كالصفوف المرصوصة متعلق بالمزينة هذه الجملة شرح والصافات وقوله والارواح والجواهر شرحا للذين بعدها قوله الزاجرين عن الكفر اى المانعين ويجوز

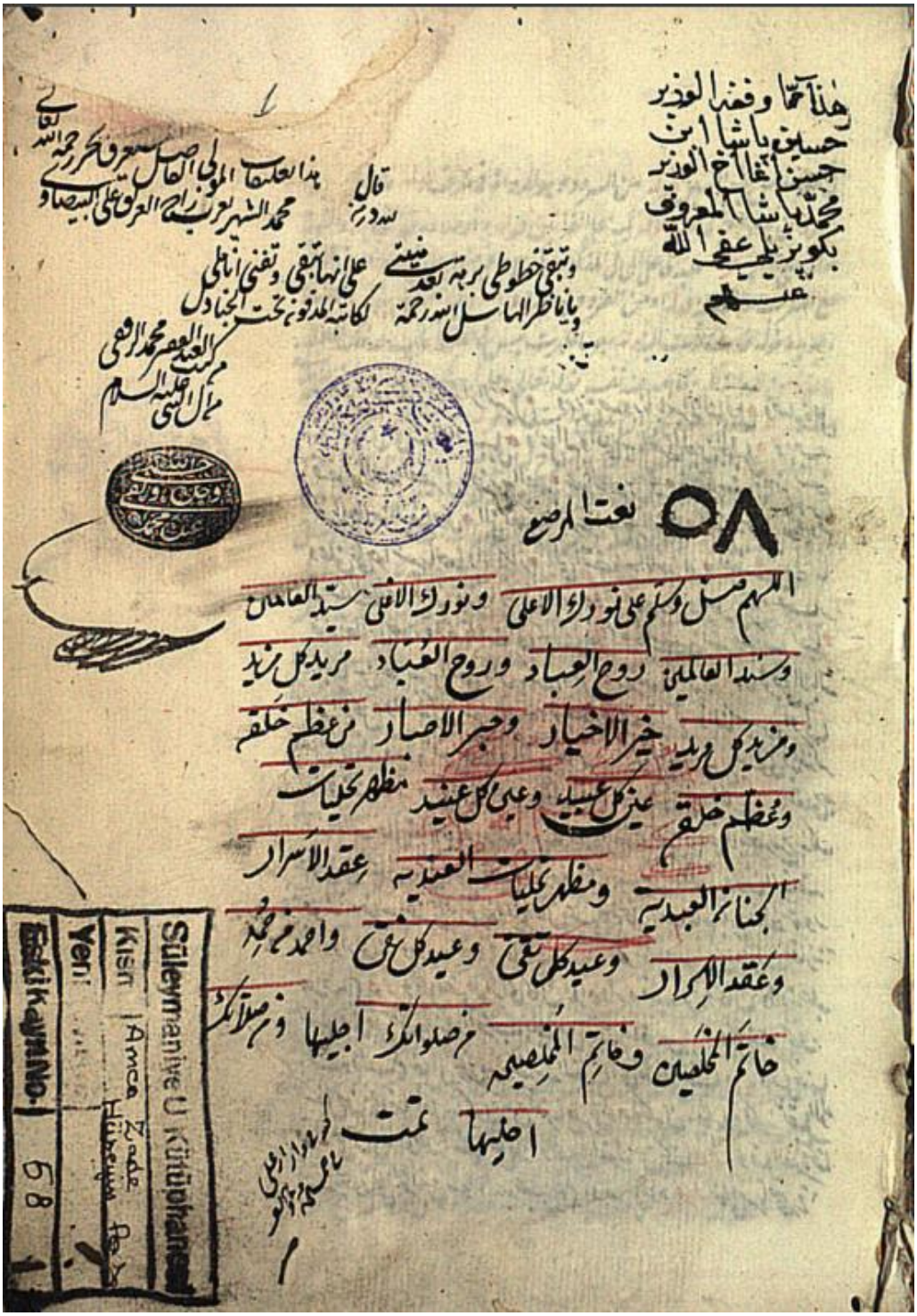

- غلاف النسخة(ب).

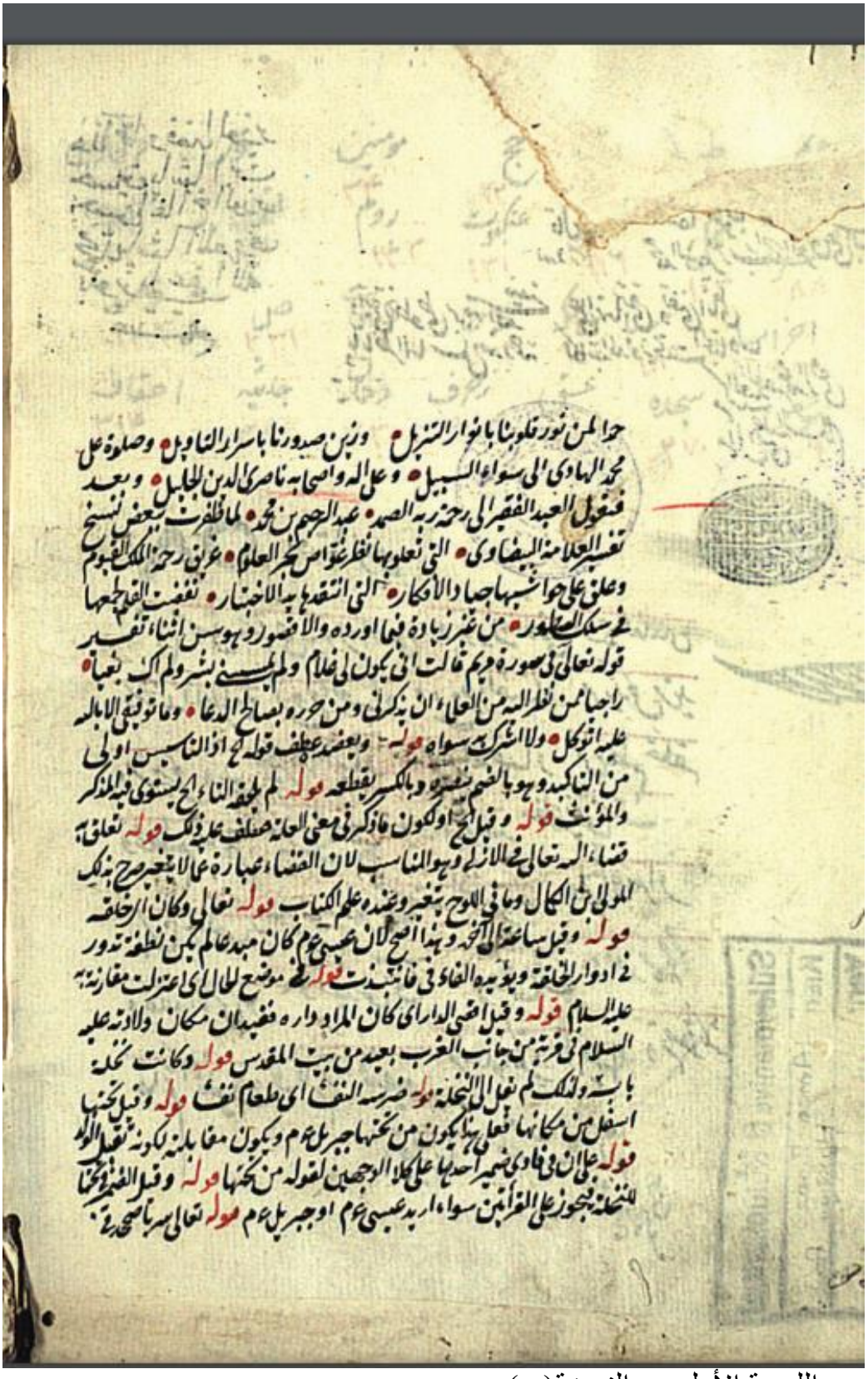

- اللوحة الأول من النسخة(ب).

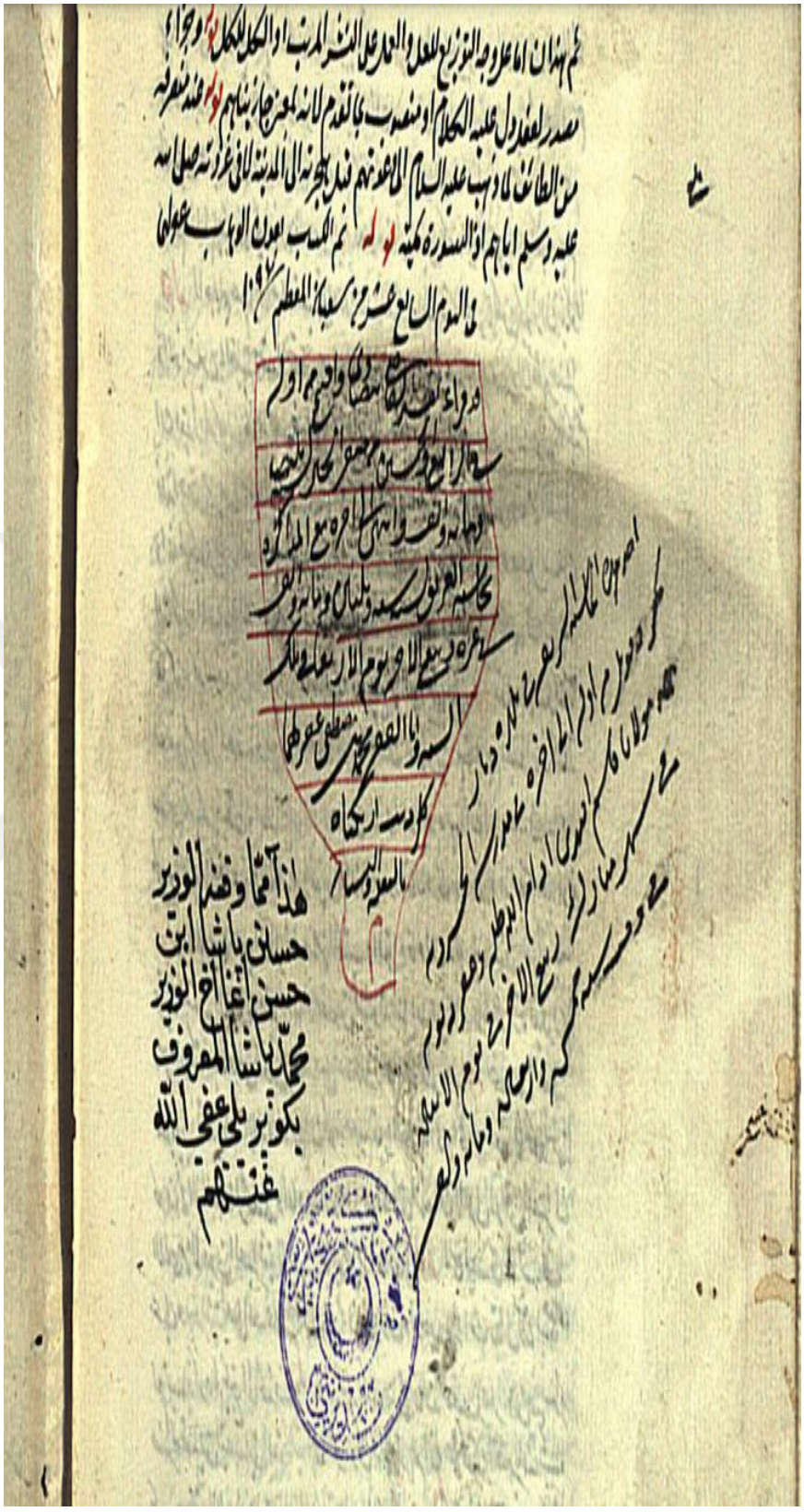

- اللوحة الأخيرة من النسخة(ب).

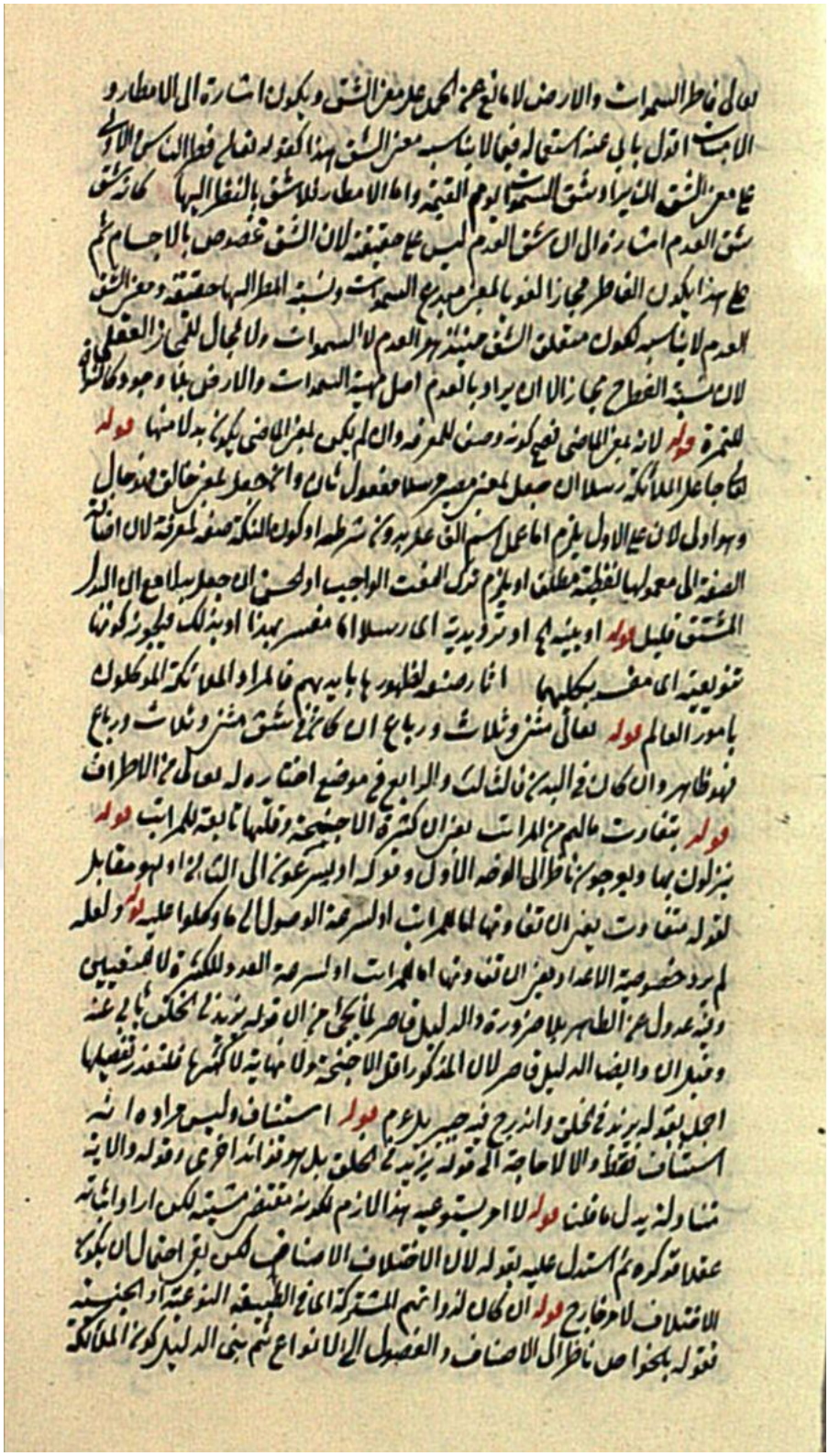

- اللوحة الأولى من عملي في التحقيق النسخة (ب).

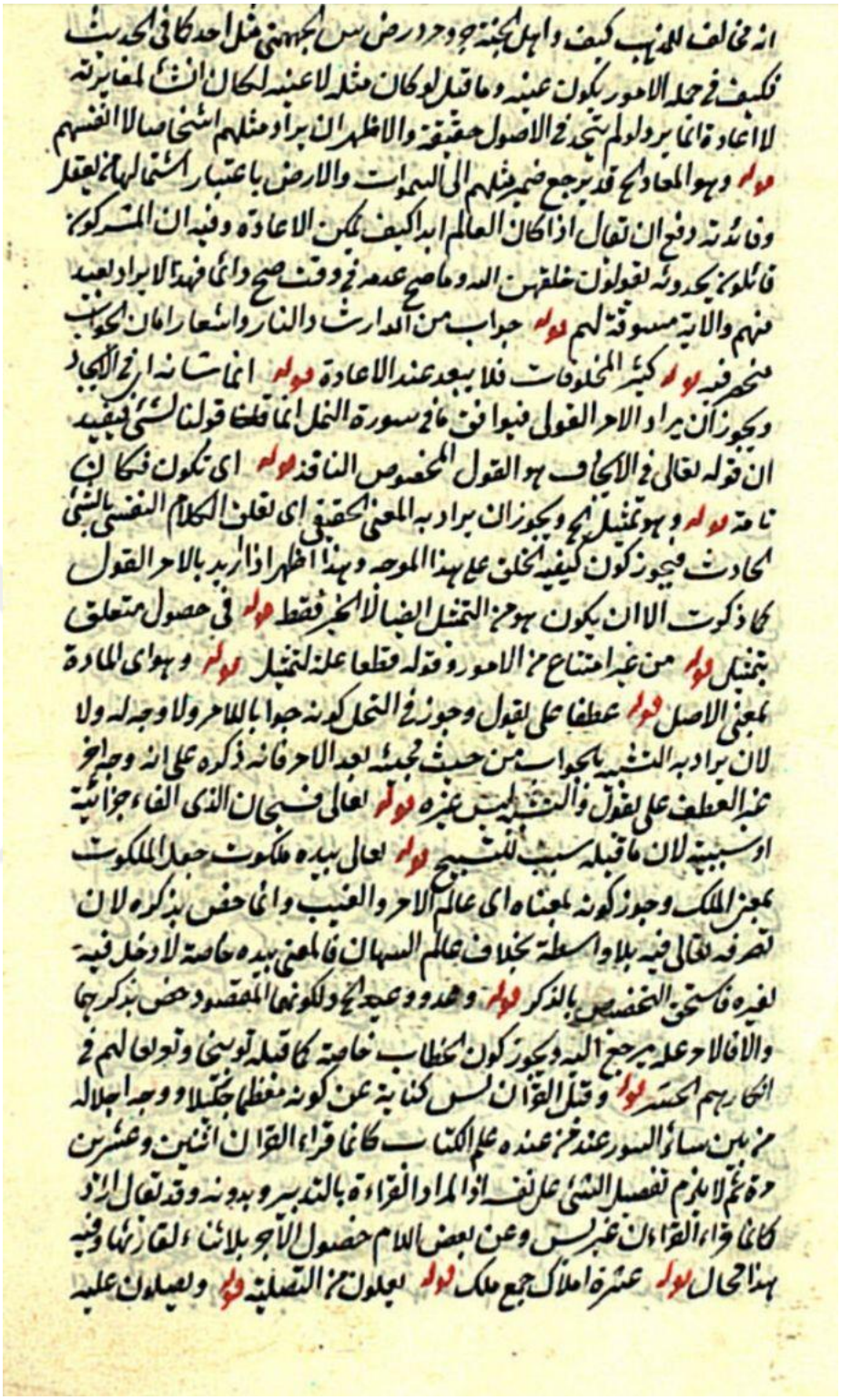

- اللوحة الأخيرة من عملي في التحقيق النسخة (ب).

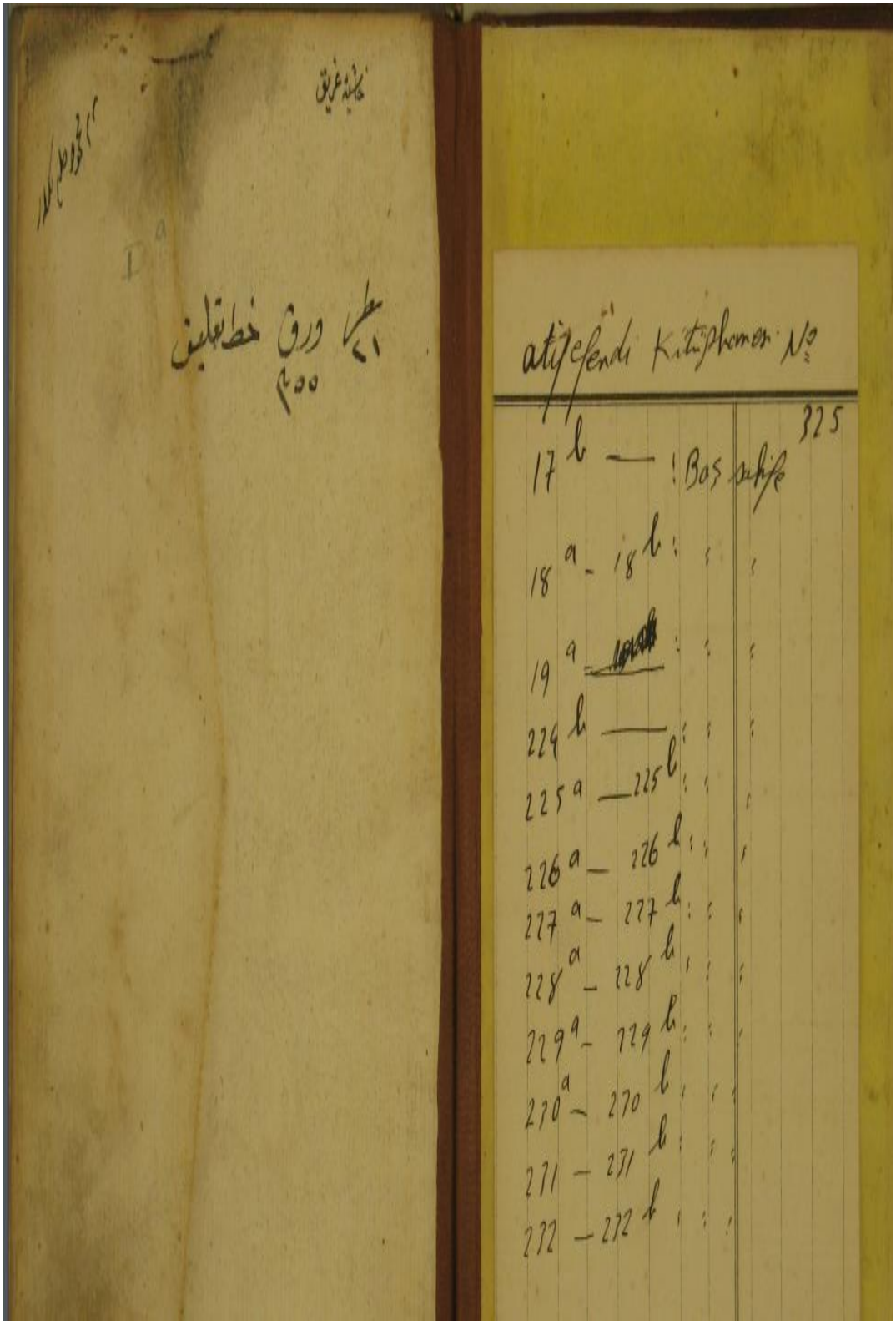

- غلاف النسخة(ج).

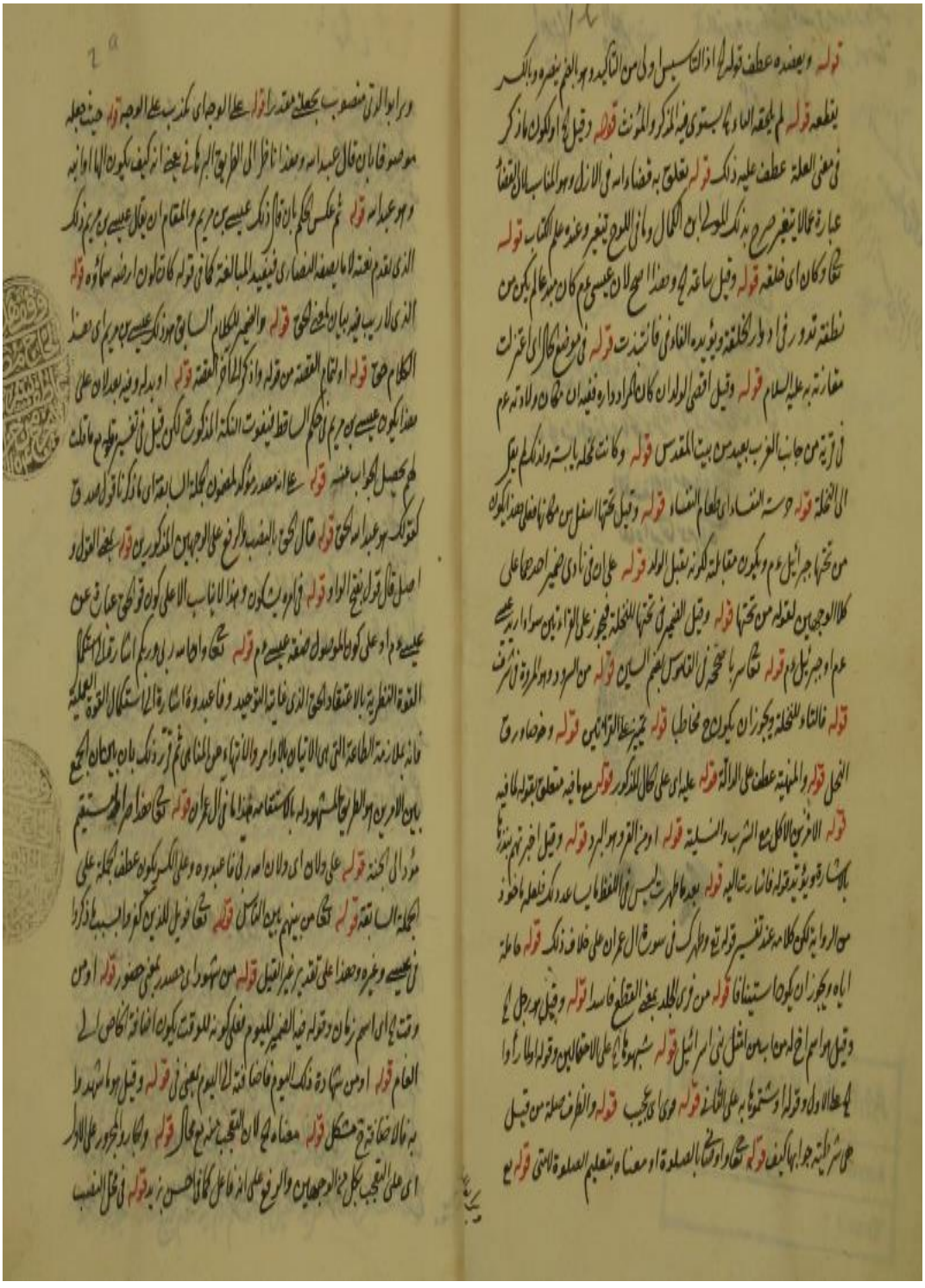

- اللوحة الأولى من النسخة(ج).

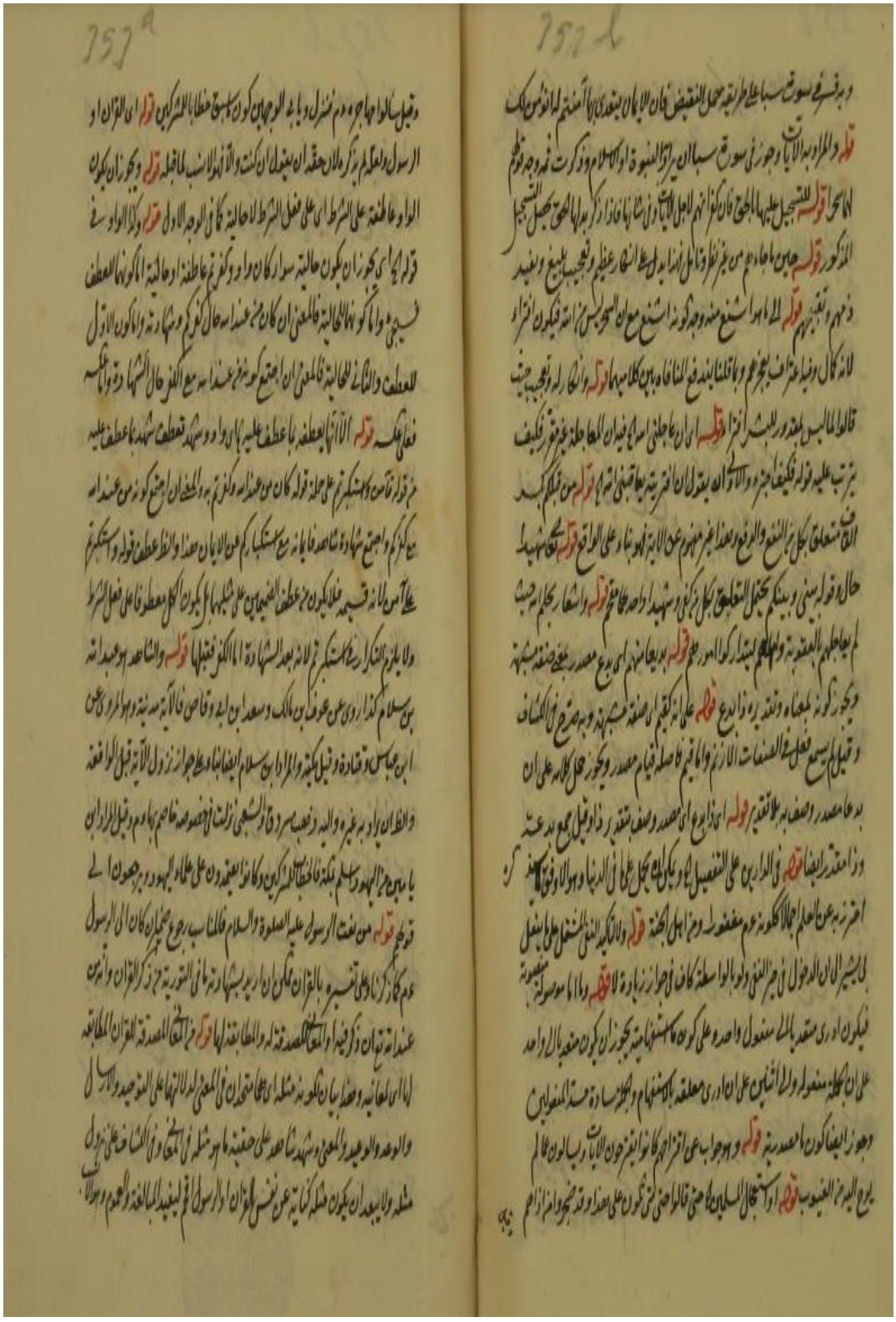

- اللوحة الأخيرة من النسخة (ج).

- غلاف النسخة (د).

- اللوحة الأولى من النسخة (د).

- اللوحة الأخيرة من النسخة (د).

2. الفصل الثاني: قسم التحقيق، وهو المتن المحقق.

2.1. سورة الملائكة[70]

قوله تعالى: ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ قيل: لا مانع عن الحمل على معنى الشق ويكون إشارة الى الإمطار [والإنبات[71].

(70) وردت هذه التسمية في البخاري, "باب في تفسير سورة الملائكة" 221/6: الترمذي, "باب ومن سورة الملائكة" 230/5. وغيرهما والكثير من كتب التفسير. وممن سماها بهذا الاسم ابن عباس وقتادة وابن ابي مليكة، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور* (بيروت: دار الفكر، 1993م)، 3/7، 6/8. وقال الالوسي: وتسمى سورة الملائكة وهي مكية كما روى عن إبن عباس وقتادة وغيرهما وفي مجمع البيان قال الحسن: مكية إلا آيتين (إن الذين يتلون كتاب الله) الآية (ثم أورثنا الكتاب) الآية وآيها ست وأربعون في المدني الأخير والشامي وخمس وأربعون في الباقين. محمود بن عبد الله الحسيني أبو الثناء، الالوسي، *روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني* (بيروت: دار احياء التراث العربي)، 161/22.

(71) ساقطة من النسخة (أ)

أقول: يأبى عند استعماله فيما لا يناسبه معنى الشق كقوله تعالى: ﴿فَطَرَ النَّاسَ﴾ الروم 30/3 ، والأولى على معنى الشق أن شق السموات يوم القيامة، وأما الإمطار فلا شق بالنظر إليها.

قوله: (كأنه شق العدم اشارة) إلى شق العدم ليس على حقيقته، لأن الشق, مخصوص بالأجسام، ثم على هذا يكون الفاطر مجازا لغويا بمعنى مبدع السموات، ونسبة الفطر اليها حقيقة، ومعنى شق العدم لا يناسبه، لكون متعلق الشق حينئذ هو العدم لا السموات، ولا مجال للمجاز العقلي لأن نسبة الفطر حينئذ يكون مجازا، لا أن يراد بالعدم اصل ماهية السموات [والأرض [72] بلا وجود كالنواة للتمر.

قوله: (لأنه بمعنى الماضي) فصح كونه وصفا للمعرفة، و إن لم يكن بمعنى الماضي يكون بدلا منها.

قوله تعالى: ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ أي جاعل بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان، وإن جعل بمعنى خالق فهو حال، وهو أولى لأن على الاول يلزم، إما عمل اسم الفاعل بدون شرطه، أو كون النكرة صفة للمعرفة لأن إضافة الصفة إلى موصوف معمولها لفظية مطلقا، أو يلزم ترك النعت الواجب، أو الحسن أن جعل بدلا مع أن إلى البدل المشتق قليل.

قوله: (أو بينه إلخ) أو ترديدية أي رسلا، إما مفسر بهذا، أو بذاك، ويجوز كونها تنويعية أي مفسر بكليها.

قوله: (أثار صنعه) لظهورها بأيديهم، فالمراد الملائكة الموكلون لأمور العالم.

قوله تعالى: ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ إن كان في كل شق مثنى وثلاث ورباع فهو ظاهر، وإن كان في البدن فالثالث والرابع في موضع اختاره تعالى من الاطراف.

قوله: (بتفاوت ما لهم من المراتب)، يعني كثرة الاجنحة وقلتها تابعة للمراتب.

---

(72) ساقطة من النسخة (أ)

قوله: (ينزلون بها ويعرجون) ناظر إلى الوجه الأول.

وقوله: (أو يسرعون) إلى الثاني، أو هو مقابل قوله: متفاوت، يعني أن تفاوتها، إما للمراتب أو لسرعة الوصول إلى ما وكلوا عليه.

قوله: (ولعله لم يرد خصوصية الأعداد) دفع [فعبر لأن تفاوتها إما للمراتب او لسرعة العد أو للكثرة [73] ، وأن الكثرة للعدد لا للتعيين. وفيه أنه عدول عن الظاهر بلا ضرورة، والدليل قاصر بما يجيء من أن قوله ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ﴾ يأبى عنه.

وقيل: يعني أن العدد لنفي النقصان، لا لنفي الزيادة، وفيها أن قوله: (لم يرد خصوصية الاعداد) يأبى عنه، أيضا الدليل قاصر لأن المذكور أقل الاجنحة، ولا نهاية لأكثرها، فلتعذر تفصيلها اجمل بقوله: ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ﴾ ، واندرج فيه جبريل (υ).

قوله: (استئناف) ليس مراده أنه استئناف فقط، و إلا لا حاجة إلى قوله: ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ﴾ بل له فوائد أخرى، وقوله: (و الآية متناولة) يدل على ما قلنا.

قوله: (لا أمر تستدعيه) هذا لازم لكونه مقتضى مشيئته، لكن قول القاضي أراد اثباته عقلا فذكره، ثم استدل عليه بقوله: (لأن اختلاف الاصناف)، لكن بقى احتمال أن يكون الإختلاف لأمر خارج.

قوله: (إن كان لذواتهم المشتركة)، أي في الطبيعة النوعية، أو الجنسية.

فقوله: (بالخواص والفصول) بالخواص ناظر إلى الأصناف، (والفصول) إلى الأنواع، ثم مبنى الدليل كون الملائكة مع اختلافهم أصنافا، وأنواعا مختلفي الحقائق، فهو كاف، ولا يتوقف على تماثل الاجسام، فإنه جار على تقدير كون الملائكة أرواحا , وعقولا مجردة أيضا.

قوله: (كملاحة الوجه الخ) الكل مثال للمعاني.

(73) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ استئناف بوجه كون التفاوت بالمشيئة.

قوله: (من جهة الإرادة)، فلا يلزم رجحان المساوي.

قوله: (وهو من تجوز السبب للمسبب)، فالفتح سبب للإرسال، ثم الإرسال مجاز عن الإعطاء أيضا، لأنه مخصوص بالمحسوس، وإنما فسر به، لأنه المقابل للامساك.

قوله تعالى: ﴿ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أي رحمة.

قوله: (لأن الموصول الأول) لا يتوهم، أن ما موصولة متضمنة لمعنى الشرط، بل هي شرطية يجزم الفعل بها، فمراده التجوز لأن أصل الشرطية الموصولة.

قوله: (والثاني مطلق بتناولها)، ولذا لم يفسره كما في الأول كيلا يختص، ثم إنه يجوز كون التذكر في الثاني نظر إلى ظاهر ما.

قوله: (وفي ذلك)، أي في تفسير الأول بالرحمة، واطلاق الثاني متأخرا، فالتأخير ذكر إشارة إلى التأخر حقيقة.

قوله: (من بعد امساكه)، أو بمعنى من غيره تعالى، وقد مر مثله.

قوله :(للملك والملكوت)، أراد بالملك المحسوس، وبالملكوت غيره، وبيانا لقوله: ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ ﴾ ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ ﴾ إلخ ، وفسر في سورة المؤمنون[74] الملكوت بالملك[75] ، وهو الموافق لما في القاموس[76]، حيث جعل الواو والتاء للمبالغة.

قوله: (فاحفظوها) أي الذكر كناية عن هذه الأمور، فإنه إنما يطلق في العرف عليها، يقال: اذكر أيادي عنك عندك.

---

(74) اشار الى قوله تعالى في سورة المؤمنون 116: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

(75) عبدالله بن عمر بن محمد، ناصر الدين، أبو الخير البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (بيروت: دار الفكر)، 165/4.

(76) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، فصل الميم، 1232/1.

قوله: (ثم أنكر أن يكون إلخ)، يعني أن هل للإنكار، فهو المناسب للمقام، وإنكار كونها للإنكار غير مقبول، كيف وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة 210/2) إلخ صريح فيه للاستثناء.

وما يقال: مراد المنكر إنكار كونها للإنكار على من أوقع للشيء، نحو أتضرب زيدا وهو أخوك، ففيه أن كلام السكاكي[77]، مشعر بجواز هذا[78]، وكذا الشريف[79].

في شرحه، حيث قال: أي لا يصح أن يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد به الاستفهام، أو الإنكار[80].

قوله تعالى: ﴿ يَرْزُقُكُمْ ﴾ هذا كاف في الإنكار المذكور، وذكر خالق لزيادة الإنكار.

وقوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ مستأنف.

قوله: (بأنه وصف) فإنه قد يستعمل وصفا أيضا، ولتوغله في النكارة لا يكتسى التعريف بالإضافة.

قوله: (فإن الاستفهام) تعليل لصحة البدلية، فإن إعراب غير كإعراب المستثنى بإلا، فلا يكون بدلا إلا في كلام غير موجب، ويجوز كونه تعليلا أيضا لزيادة من، ولكون خالق نكرة مبتدأ، يعني إنه يخصص بالنفي، فجاز كونه مبتدأ لتخصيصه بالوصف في الأول.

---

(77) هو يوسف" بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي سراج الدين، كان إماما كبيرا عالما متبحرا في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والعروض والشعر توفى (626هـ) عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله، القرشي، الحنفي، *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو (دار الهجرة)، 1/2، و خير الدين الزركلي، *الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (بيروت: دار العلم للملايين)، 222/8.

(78) يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، أبو يعقوب، السكاكي، *مفتاح العلوم* (بيروت: دار الكتب العلمية)، 578/1.

(79) هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم المعروف بالشريف الرضى، أشعر الطالبيين توفي في بغداد سنة 406هـ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1، 1420هـ/2000م)، 304/2، والزركلي، *الاعلام*، 99/6.

(80) السكاكي، *مفتاح العلوم*، 578/1 .

قوله: (أو لأنه فاعل خالق) عطفه على قوله: للحمل، وأورد بأن دخول من الاستغراقية عليه غير مسموع، ويجوز كونه خبر للمبتدأ

قوله: (على الاستثناء)، فإن الاستثناء جائز في صورة البدل.

قوله: ﴿ يَرْزُقُكُمْ ﴾صفة لـ ﴿ خَالِقٍ ﴾ ، فالخبر، إما محذوف أي لكم أو على ما مر، ويجوز كون يرزقكم صفة لغير الله.

قوله: (استئناف مفسر له)، أي لخالق، إذ يبين أن فعله محذوف.

قيل: هو نظير هل زيد خرج، وهو شاذ، أقول: هذا كلام من عليله, بأن هل بمعنى قد في الأصل، فيلزم الفعل إذا وجده، وفرق السكاكي ففتح ما بالنكرة دون المعرفة، وعلل بأن هل مختص بالتصديق[81]، فمثل رجل عرف يقضي التخصيص، فيدل على حصول التصديق بأصل الفعل، فيكون منشأ التقديم، فاذا قدر المحذوف متقدما كما هو الأصل، لا يفيد تخصيصا فلا يصح، ويجوز أن يراد بالاستئناف في كلامه، على أن من خالق مبتدأ وخبر، ويرزقكم جواب عن سؤال أي صنف خالق، ومفعوله فلا محذوف أصلا.

قوله: (وعلى الأخير يكون إلخ)، أن حينئذ يكون الخالق منفيا مطلقا عن غيره تعالى، بخلافه على الأولين، والقول: بأن الخالق يكون رازقا على التسليم، لا يدل على كونه مانعا.

قوله: (أي فتأس إلخ)، أو فلا يضرك تكذيبهم، وبه فسر في العنكبوت[82].

قوله: (فوضع ﴿ فَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ موضعه) فالفاء تعليلية، لا جزائية لتقدم مضمونه على الشرط.

---

(81) السكاكي، *مفتاح العلوم*، 578/1.

(82) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ العنكبوت: ١٨

قوله: (استغناء بالسبب) لظهوره.

قوله: (للتعظيم) وللتكثير ايضا.

قوله: (المقتضي زيادة التسلية إلخ) يعني أن الآية للتسلية والحث.

قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ أي لذائذها، وهو كقوله: (لا أرينك) ها هنا.

قوله: (الشيطان) أو عام لغيره أيضا، ويناسبه القراءة بالضم على الجمع[83].

قوله: (وهو مصدر) فالإسناد مجازي، أو المضاف محذوف.

قوله: (أو جمع) غار (كقعود) فيه أن هنا الجمع من المقعد عزيز.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ علة المنهي.

قوله: (عداوة عامة) العموم إما بحسب الاشخاص، فمأخوذ من لكم أو بحسب المحال فمأخوذ من الاطلاق.

وقوله: (قديمة) لأن التنكير للتفخيم، وعظم العداوة بقدمها، وللجملة الاسمية الدالة على الدوام.

قوله تعالى: ﴿ لِيَكُونُوا ﴾ لا حاجة إلى جعل اللام للعاقبة، فإن المذكور غرض الشيطان وإن لم يظهره.

قوله: (وقطع للأماني الفارغة) أي بالكلية، وهو ما في حال الكفر، فإنه هو اللازم من الآيتين، كما سيذكر، ويؤيده قوله: (وبناء للأمر كله إلخ) فلا يرد أنه مخالف للمذهب الحق.

---

(83) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 9/ 445، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، تح: لشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ/2001م)، 295/7.

قوله: (وبناء للأمر كله على الإيمان والعمل الصالح) فإنه جعل الناس فريقين، ثم العذاب للكافرين والمغفرة للمؤمنين، يفيد بقاء الأمر كله على الإيمان، أما جعل اللام للتخصيص، فمفيد أيضا، لكنه غير مقطوع به، ثم ما ذكره بناء على أن الإيمان لا ينفك عن العمل كما هو مذهبه، وهو ممكن عندنا ويناسبه تقيد الأجر بالكبير فأصل الأجر ثابت لمجرد الإيمان، وعنده كل أجر كبير فالوصف للتوضيح لا للتقيد.

قوله: (فحذف الجواب) يوهم أن من شرطية، ولا معنى لها ألا بتعسف، والمناسب كونها موصولة، فلكون المقام ما يتضمن معنى الشرط، ذكر لفظ الجواب، وفي بعض النسخ فحذف الخبر.

قوله: (لدلالة ﴿فإن الله﴾ تعالى فإن محصله ليس من له عمل سيء كمن هذا، فدل هذا على المحذوف، ثم هذا يقتضي أن لا يستوي المحسن والمسيء، وأن يكون بناء الامر على الهداية والإيمان للسابق تقديرا.

وقوله: (وقيل: إلخ) وجه ضعفه أن قوله: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ ﴾ تعليل إما لمقدر، أي يوجد كل من الفريقين، أو لقوله: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ ﴾ وفائدته، بيان أن لا جدوى للتحسر، وعلى التقديرين، فالأولى إخراجه من الآيتين.

قوله: (تقديره أفمن زين له سوء عمله) فالهمزة لإنكار الذهاب، فالمعنى لا يبتغي هذا.

وقوله:)﴿فَلَا تَذْهَبْ ﴾ إلخ)، لتأكيد الإنكار، ونهي عن الذهاب فليس من باب لا أرينك، ثم الظاهر ألا يكون على هذا الوجه، تقرير للسابق.

قوله: (فحذف الجواب) أي الخبر كما مر بعينه، ويجوز أن يراد بالجواب جواب الاستفهام، يعني أنه وإن كان للإنكار، لكنه متولد فكأنه قيل: في الجواب من قبله تعالى لا.

وقوله:)﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ إلخ) تعليل، له ظاهر، وهذا جار في الوجه الأول أيضا، وهو حاصل ما ذكره الزمخشري بعينه، لكنه عبر به υ، أو قال فقال υ: (لا) فليس في تريتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء.[84]

قوله: (ومعناه فلا تهلك) يقال: ذهب فلان أي هلك.

قوله: (والفاءات الثلاثة) أي ما في قوله: ﴿فَرَآهُ﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ أما الأول فعاطفة محضة على مقدر، أي من غلب وهمه وهواه، فمن زين كما أشار اليه، كيف ؟ وهو رأس كلام، وإن كان تقريرا للسابق، ثم الفاء السببية، ما بعدها سبب عما قبلها، وعكس هذا تعليلية، فالرؤية مسبب عن التزيين، وسبب لإضلاله تعالى، وهو سبب للنهي عن الذهاب، ومسبب عما قبله، فكل من الأولين داخلتين على ما هو سبب لما بعده، بخلاف الثالث، وجميع هذا على وجه الأول المرضي هنا هو حل المقام، لكن فيه أن المفهوم من كلام القاضي، كون فإن الله يضل تعليلا للإنكار، و استئنافا، وأيضا إضلاله تعالى سببه لرؤيته حسنا، لا عكسه عند الأشاعرة بل هو عندنا.

قوله: (وجمع الحسرات) هي مفعول له، أو حال كأن كلها حسرات لفرط التحسر.

قوله: (أو كثرة مساوي إلخ)، أي للدلالة عليها، والفرق بين الوجهين أن الأول لبيان الشدة، وهذا للدلالة على العدة، وفي بعض النسخ بالواو، وهو اولى، اذ لا تنافي بينهما.

قوله: (على حكاية الحال الماضية) ويجوز كون أرسل بمعنى يرسل، عبر الماضي لتحققه.

(84) محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، جار الله الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تح: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 600/3.

قوله: (ولأن المراد) كذا في أكثر النسخ بالواو، فيلزم اجتماع الوجهين، وفيه أن على الأول يكون الإشارة في حكم حال التكلم، وعلى هذا الوجه يكون في حال الارسال فيتنافيان إلا أن يقدر حال الارسال مقارنا لحال التكلم استحضار الصورة البديعة.

قوله: (بهذه الخاصة) كذا في النسخ، فالمعنى بما يختص الريح، أو ارسالها، وفي بعض النسخ (بهذه الخاصية) أي الأثر، كما فسر به ما في أول القسم الثالث للمفتاح، لا المعنى المشهور لها، على معنى أن حال الاثارة مقارنة لحال الارسال، أو متأخرة عنها، فناسب المضارع، وكان على مقتضى الظاهر، فلا يرد أن الفاء أغنى عن الدلالة، لأن المقصود على هذا التقدير ليس هو الدلالة.

قوله: (ويجوز أن يكون اختلاف الأفعال في الثلاثة الدلالة على الاستمرار)، إذ لا يجوز الإختلاف الظاهر إلا بالحمل على الاستمرار المجامع لصيغة الماضي، والمضارع المناسب للمقام، فالإختلاف يدل عليه.

قوله: (وذكر السحاب كذكره)، فيكون مذكورا حكما.

قوله: (أو الصائر مطرا) فيكون إسنادا على الأصل، وعلى الأول إلى السبب.

قوله: (إلى ما هو أدخل في الاختصاص) هو المتكلم لأنه أعرف فينا سبب شدة الاختصاص، والأمر الغريب أولى باختصاص تعالى به.

قوله: (إلا احتمال اختلاف المادة) إشارة إلى جواز كون مادة النائب هو العناصر للتفرقة بعينها كما ذكره في الروم.

قوله: (وذلك لا مدخل فيها) أي في صحة المقدور، بل اتحاد المادة يقتضى زيادة القدرة بالنسبة إلينا، فهو أولى علما أن النشور يحتمل كونه باختلاف المادة، كما هو أحد المذهبين أي الايجاد بعد الإعدام لا التفريق.

قوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ اللام للاستغراق، وجميعا تأكيد، أي فلتطلبها، أو يقدر فليطع الله، والمذكور دليله، وهذا هو الانسب للمقام، ولعل ما ذكره يؤول الى هذا، أي فليطلبها بالإطاعة.

قوله: (فإن له كلها) خلقا، وملكا، فهو معطيها.

قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ﴾ اللام للجنس، فإن جعل للاستغراق، وقدر الجواب، فلا بناء لها كان أحسن، والتعليل بما بعده أظهر.

قوله: (بيان لما يطلب الخ) ويجوز أن يكون استئنافا، لكون العزة له تعالى، بأن يكون اللام للتخصيص، فالمعنى فالعزة مخصوصة له تعالى، وهو مولها لأن حصولها بالتوحيد، والعمل، وهما أنما يعرضان عليه تعالى.

قوله: (وصعودهما)، ظاهره أن يكون العمل معطوفا على الكلام، فيكون يرفعه استئنافا، والوجوه المذكورة فيه صحيحة على هذا، ويحتمل أن يكون مبتدأ، ما بعده خبر، والرفع يستلزم صعود المرفوع، فلذا قال: صعودهما، لكن الثاني من الوجود المذكورة لا يتحمله.

قوله: (مجاز) أي لغوي لملابسة بين الصعود، والقبول، إذا كان من يقبل أعلى، وأما على الثاني فإما لغوي لكون الصحيفة محلا للكلام، أو عقليا بالإسناد إلى الحال، ويجوز حذف المضاف، ويجوز حمله على الاستعارة بأن يشبه وجوده الخارجي، ثم الكتابي في السماء بالصعود، وعلى الحقيقة، ولا يكون كيفيته معلوما كما يقال في الوزن.

قوله: (والمستكن في ﴿يَرْفَعُهُ﴾ للكلم) فالرفع مجاز عن القبول لملابسة بينهما، والقبول متوقف على التوحيد فاسندا اليه.

قوله: (ويؤيده أنه إلخ) هنا ممكن لجواز كون الفاعل هو الله، والعمل مرفوعا في كما في الوجه الثالث على الرفع.

قوله: (فإنه يحقق الإيمان) أي بقوته لا أنه شرط له، حتى يخالف المذهب، ويجوز حينئذ رجوع البارز إلى من، أي يرفع صاحبه.

قوله: (بهذا الشرف) أي بشرف ذكر رفعه تعالى اياه دون الكلم، وهذا على وجه الأخير، سواء كان، والعمل مبتدأ، أو عطفا على ما قبله، فلا حاجة إلى جعل الضمير البارز راجعا إليهما على العطف.

قوله: (وقرئ يصعد) من الأفعال معلوما، فما بعده منصوب، ومجهولا[85].

قوله: (فحيا بها وجه الرحمن)، أي يستقبل بها الملك وجهه، يعني والمراد بيان رضاءه تعالى، لكن إذا لم يقارن العمل لا يقبل، ولا بد من تأويله بالقول الكامل، ويعم عمل القلب كالإخلاص، والتصديق على الواقع، هو القول فقط.

قوله: (المنكرات، والسيئات) وهو مفعول بتضمين معنى القصد، والكسب، أو هو بالحذف، والإيصال.

قوله: (لا يؤبه) أي بيان عنده.

قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ ﴾ به لتعظيم مكرهم.

قوله تعالى: ﴿يَبُورُ﴾ يهلك، والفساد لازمه، قالوا: للحصر، وفيه أن شرطه أن يكون الخبر معرفة، أو أفعل من كذا.

قوله: (لأن الأمور مقدرة إلخ) هذا لا يناسب مذهبنا، بل مذهب المجبرة، فإن الأمور لا يكون تابعا للتقدير دائما عندنا، بل قد يعكس، وقد يتغير فلا يصح الاستدلال، سواء كان على تأثير التقدير، أو على الاستلزام إلا أن يراد امور النبوة، لا مطلقا، وللتقدير فيها تأثير وهو ظاهر فلا تتغير.

---

(85) أي: (يصعد) وهي قراءة علي، وابن مسعود، والسلمي، وإبراهيم، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، *الدر المصون في علم الكتاب المكنون*، تح: احمد محمد الخراط (بيروت: دار القلم)، 217/9: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م)، 295/7.

قوله: (بخلق آدم منه) وهم في صلبه، فيكون خلقهم أيضا منه، وقد ذكرنا وجه أخر في سورة الروم[86]، ، وذكر (رحمه الله) وجه أخر في سورة الحج [87].

قوله: (إلا معلومة له) جعله حالا من الفاعل لأنه المناسب للمقام، كيف والمفعول غير مذكور ؟ ثم المراد علمه بحملها، ووضعها، يجوز كونه حالا عن الحمل والوضع.

قوله: (وما يمد إلخ) أي أن يصل إلى الكبر، لا أن يتجاوزه، وإنما فسر المعمر بالصير، ولأن يعمر مضارع يقتضى أن لا يكون معمرا بعد، ولا ضرورة في الحمل على الماضي.

قوله: (من عمر المعمر لغيره) أي المراد بمرجع الضمير هو للعمر السابق، واللام متعلق بلا ينقص، أي لا يجعل عمر الغير ناقصا من عمر المعمر، لكن يأبى عنه ارجاع الضمير إلى المعمر، فإن المتبادر منه كون المنقوص عمره.

قوله: (بأن يعطي له) أي للغير من عمر المعمر، والارتكاب إلى هذا بناء على عدم جواز الزيادة، والنقصان في عمر واحد.

قوله: (أو للعمر على التسامح) بناء على أن العمر الواحد لا يزيد، ولا ينقص، وعلى هذا يراد من المعمر فرد أخر، ثم المذكور من تفسير المعمر من مصيره إلى الكبر، وبهذا التفسير لا يصح كون الضمير للمعمر إلا على الاستخدام في ضميره، بأن يراد به ما من شانه أن يعمر فصح، لكن يشكل المثال إذ الاستخدام فيه، ولو فسر العمر بما من شانه أن يعمر لكان أولى.

---

(86) في تفسيره لقوله تعالى في سورة الروم الآية 20: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾

(87) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(5)

قوله: (كقولهم) أي كقول الناس في المثل السائر، (لا يثيب الله عبدا، و لا يعاقبه إلا بحق) حيث اطلقوا الإثابة، والعاقبة على كل عبد لأن النكرة في سياق النفي مع أنهما لا يجتمعان في الكافر، وغير العاصي فلا يرد أنه لا يوافق المذهب الحق، أما جعل التمثيل بناء على قول المعتزلة فبعيد.

قوله: (مثل أن يكون فيه) فعلى هذا لا تغيير في التقدير أيضا، لكون المقدر معلقا، ويمكن حمل الآية على التغيير فيه، فما في اللوح قد يغير في الحديث: ((إن ملك الموت ينظر فيرى أن أجل شخص قد قرب فيقصد قبض روحه ثم ينظر فيرقد فنسخ فيه ويسأل عنه فيقول تعالى: أنه عاد مريضا أخر أجله)) أما ما لا يغير فيسمى قضاء وبهذا يفرق بينهما ذكره المولى.

قال: القدر من حقه أن يدفع ما لم يكن قضاء وما نقله الزمخشري عن كعب لو ان عمر دعا الله لأخر في اجله والدعاء يطول العمر.[88]

يؤيد التغيير، وكذا دعاء عمر: (اللهم إن كتبتني في ديوان الاشقاء فامحني منه واكتبني في ديوان السعداء)[89]

وقال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد 39/13) نعم لا يغير ما في علم الله، ولكن لا يلزم اعتبار العمر ها هنا بالنسبة إليه، ولو كان هو المراد من كتاب، وفسر به.

وقيل: الزيادة، والنقصان في عمر لا يلزم تغيير التقدير، لأن المقدر هو الأنفاس، لا الأيام، فكونه معمر بكثرتها، وكونه يعمر بحبسها، وتأخرها، وكونه ينقص بإسراعها، وعدم إجرائها على العادة، فلا يبلغ حد العمر المقدر لأنه على العادة

(88) قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار. الزمخشري، *تفسير الكشاف*، 3/ 152: (رواه إسحاق بن راهويه في مسنده أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال كعب والله لو سأل الله عمر حين طعن لأخر في أجله فقيل له يا أبا إسحاق أتقول هذا وقد قال الله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب انتهى ذكره في آخر مسند ابن عباس) عبد الرزاق, "مصنف عبدالرزاق" 20386، 224/11.

(89) الطبري، *تفسير الطبري*، 564/13 وعلق عليه ابن كثير، *مسند الفاروق*، 594/2 فقال إسناده حسن.

المقدور على ما قررته سقط ما قيل: إذا لم يبلغ المقدر، يلزم التغيير، ثم لا يرد ما قيل يلزم أن يكون لفظ العمر مشتركا لفظيا، ولا قائل به، لأن عمل الحيوات هو مجموع أزمنة انقضاء أنفاسه، فهو معتبر بالنفس لا نفسه، حتى يكون مستعملا في معنى أخر.

نعم يرد أن ليس في الشرع، والعقل ما يدل على اعتبار النفس، بل قوله ט لأم حبيبة: (سألت لآجال مضروبة وأيام معدودة)[90]

يدل على اعتباره بالزمان، ولعل فعل كفرة الهند لأجل حفظ الرطوبة وتعليل التحليل فيكون امرا طبيا، بل ظاهر أنهم لا يقولون بالتقدير، فضلا عن السر المرتبطة به.

قوله: (وقيل: المراد بالنقصان الخ)، مراد بما يعمر، حمله العمر المقدر، أي لا يوضع له عمرا، ولا ينقص عمره.

قوله: (على البناء للفاعل) أي المعمر، أو الله.

قوله: (هو في علم الله) أما على غير الوجهين الأخيرين، فيجوز أن يراد كل من علم الله، واللوح لا الصحيفة، وأما على الأول من الأخيرين، فالمناسب اللوح , وأما على الثاني منهما فالمناسب الصحيفة.

قوله ﴿سَائِغٌ﴾ ، مبتدأ، وخبر، أو خبر.

قوله: (ضرب مثل) أي الآية لا البحرين، فإن المثل: هو القول الشائع السائر، وضربه احتماله فما في الكشاف مسامحة [91].

قوله: (الذي يكسر العطش) يقع في القاموس هو العذب جدا، أو العب هو المستساغ من الطعام، و الشراب[92]، فعلى هذا يكون سائغ شرابه من باب التأكيد.

---

(90) هذا جزء من حديث اخرجه مسلم, "صحيح مسلم" 6941. بلفظ (قالت أم حبيبة زوج النبي -ρ- « اللهم أمتعنى بزوجي رسول الله -ρ- وبأبى أبى سفيان وبأخي معاوية. قال فقال النبي-ρ- « قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب فى النار أو عذاب فى القبر كان خيرا وأفضل ».

(91) *الكشاف*، 614/3.

قوله: (الذي يحرق بملوحته) وكان اشتقاقه من التأجيج أي الالهاب بالتشديد كسيد، وهو رواية عن ابن عمر[93][94]، وعاصم[95][96].

وبالتخفيف كمَيْت بالسكون، وهو قراءة بعض[97].

قوله تعالى: ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ صفة، أو استئناف، ولم يقل: وتلبسون حلية إشارة إلى أن للحلية منافع أخر يترتب على الاستخراج.

وقيل: لتفاوت الحال، حيث في الأول سهولة بخلاف هذا، ولذا زاد السين في تستخرجون ثم الرجال قد يتزين بها كالخاتم، أو لأن النساء من جملتهم فاسند إليهم.

قوله: (استطراد) إذ لا دخل له ظاهرا في التمثيل، ولا في عدم الاستواء، بل هو غير مناسب ها هنا، لأنه يشعر بثبوتها في هذه الأمور الممدوحة، والمقام لذم الكافر، لكن اذا كان استطراد لبيان احوالهما من التمثيل لأخر فيه، ثم كون المراد من البحرين المؤمن، والكافر، لا ينافي بيان أحوالهما على المعنى الحقيقي إذ المفردات في التمثيل على معانيها الموضوعة لها.

قوله: (أو تمام التمثيل) فالواو حالية، وقد يقال ليس المقصود ضرب مثل، بل بيان عظم قدرته تعالى، وكماله، كالآيات التي قبله، فلا يحتاج الى توجيه ها هنا.

---

(92) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، 144/1

(93) هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القاريء مولى بني أسد، كنيته أبو عمر، وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، توفي سنة 156 هـ. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، 51/1: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله، الذهبي، *سير اعلام النبلاء*، مح مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 199/7.

(94) أي: (سيغ) وهو عيسى بن عمر، عثمان بن جني، ابو الفتح، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها*، تح: مجموعة من الافاضل (دار سكرين، 1406هـ/1986)، 119/2، وابن خالويه، *مختصر شواذ القران*، 123.

(95) هو عاصم بن أبي النجود، بفتح النون وضم الجيم، الأسدي مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر، أحد القراء السبعة، وهو معدود في التابعين توفي سنة 129 هـ. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، الذهبي، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، تح: بشار عواد معروف, شعيب الأرناؤوط, صالح مهدي عباس (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ)، 51/1، *وغاية النهاية*، 349/1.

(96) ينظر: ابن جني، *المحتسب*، 119/2، وابن خالويه، *مختصر في شواذ القران من كتاب البديع* (بغداد: مكتبة المتنبي)، 123.

(97) أي: (سيغ) وهي قراءة عيسى بن عمر أيضا، ابن جني، *المحتسب*، 192/2، والسمين الحلبي، *الدر المصون*، 220/9.

قوله: (أو تفضيل للأجاج) عطف على الأولين، فلا يكون استطراد، ولا تمثيلا بل وجها أخر، حاصله الكافر كالأجاج، بل أدنى منه، لأنه يشارك العذب، ولا يشارك الكافر المؤمن، والمراد المشاركة في المنافع التي خلقت لأجلها، وهي في الإنسان ما يقربه إلى الجنة، ويبعده عن النار، وهو مفقود بالكلية في الكافر، بخلاف العاصي، وعلى هذا لا يرد بين الوجهين تناف، ويجوز أن يريد مشاركة العذب، والملح في المنافع أكثر من مشاركة الكافر، والمؤمن في أن للملح فوائد كثيرة، بخلاف الكافر فلا تنافي حينئذ أيضا.

قوله: (والمراد بالحلية اللآلئ، واليواقيت) وقال في [الرحمن[98] كـ﴿ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الرحمن 22/55 ، لكن خروج أمثال هذه من العذب محل خفا، فلعلة اسناد ما للبعض إلى الكل كما في يخرج منها، وإن ذكر نظر إلى ما قبله لفظ كل.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ ، متعلق بترى، وأخره في النحل[99]، لأن المقصود ثمة كونه مواخر فيه، وها هنا أن ترى في كل.

قوله: (ويجوز أن يتعلق بما دل عليه الأفعال المذكورة) أي سخرنا البحرين لتبتغوا فيوافق ما في النحل، وعلى هذا يكون جملة،(وترى) اعتراضية وإنما اورد ثمة بالواو، ولسبق قوله(فتأكلوا) فيعطف عليه.

قوله: (باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال) فيؤول إلى إرادته تعالى، وأمره بالشكر لنا.

قوله تعالى ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾ بيان أيضا لقدرته تعالى، وقد مر في لقمان وجوهه[100].

قوله: (هي مدة دورة) أي مجموع المدة، والأجل قد يطلق عليه، وإنما لم يفسر به في سورة لقمان، لأن الواقع ثمة إلى، وهو يناسب الغاية، والمنتهى، لا المجموع.

---

(98) في النسخة (أ) و(ب) النحل والصحيح ما اثبته.

(99) أشار الى قوله تعال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل: 14

(100) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة لقمان الآية 29.

قوله: (الأخبار المترادفة) إشارة إلى أن لفظ الله خبره أيضا، ويجوز كونه نعتا، أو عطف بيان، وما بعده خبر، ويجوز عكسه أيضا، لا يقال على الأول اسم الله علم يوصف به، لأنه تخيل فيه معنى الوصفية، لكونه مشتقا في الأصل، فباعتباره يجوز الوصف.

قوله: (ويحتمل أن يكون له الملك كلاما مبتدأ) أو مقرر لمعنى التعظيم المأخوذ من ذلكم، فيكون ما بعده عطفا عليه، أو حالا مربوطا بها.

قوله: (للدلالة إلخ) أي كلاهما للدلالة لأن هذا ينفي الالوهية عن غيره تعالى، بنفي لازمه، والأول تشبيها له تعالى فيلزم التفرد، وهنا التفرد يكفيه الأول لأن تقديم الجار والمجرور، يفيد التخصيص، فالثاني لتأكيده، وقيل: ضم الثاني إلى الأول لينعقد قياس دال على أنها لم يصلح الالوهية، أقول: هنا مأخوذ من ضم ما لا يملك شيئا لا يستحق الالوهية إلى الثاني، ولا دخل فيه للأول.

قوله: (لأنهم جماد) على أن المراد الأصنام، لا ما يعم الأنبياء والملائكة لأن الخطاب للمشركين.

قوله: (مما تدعون لهم) أي من أجل ما تدعون لهم، هو اشراكهم في الالوهية، فهم متبرؤن في الدنيا كما في الاخرة ويجوز أن يكون عدم استجابتهم لعدم قدرتهم على النطق، وإن سمعوا إذ لا ملازمة بينهما.

قوله: (وهو الله I فإنه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين) إشارة إلى أن التنكير للتعظيم ويجوز أن يراد خبير بما في يوم القيامة، وغيره تعالى غير خبير به أصلا، وأن يكون الخبير اسما له تعالى، أي لا ينبئك أحد مثل الله تعالى.

قوله: (وما يعن)، أي يعترض من الأمور.

قوله: (للمبالغة) إذ لا معهود فالمناسب من معاني اللام، إما الجنس أو الاستغراق فيفيد المبالغة.

قوله: (وإن افتقار إلخ) كذا في أكثر النسخ، في بعضها، وإن له وجه، (هو أن شدة الافتقار) على الأول في نفسهم بلا إضافة إلى أحد، وهذا بالإضافة لا يقال مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن، لأنهم لا يحتاجون إلى كثير ما يحتاج به الأنس كالطعام، واللباس، وهذا أما جعل القصر إضافيا بالنسبة إليه تعالى، أي اسم الفقراء، لا هو تعالى فعدول، عن الظاهر بلا ضرورة مع فوات فائدة العموم، وأيضا يلزم كون ما بعده تأكيدا.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ لما بين حصر الافتقار فيهم ناسب بيان حاله تعالى، فشرع فيه.

وقوله: (المنعم إلخ) بعد قوله: (المستغني) إشارة إلى أن الحميد كناية عن كونه منعما، ولم يفسرها هنا بكونه محمودا، كما فسر به في سورة لقمان، لعدم ملائمته ما قبل هذا.

قوله: (على سائر الموجودات)، أي جميعها، وفي قوله: (عليهم) إشارة إلى أنه تعالى مستحق في نفسه الحمد، وأن لم ينعم على أحد لاتصافه بالأوصاف الجميلة، لكن لا يستحق عليهم.

قوله: (بقوم أخرين أطوع منكم)، أطلق في سورة ابراهيم[101]، ولعل يفيده ها هنا، لقوله: ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ فإنه تعالى يفهم قصورهم في حمده تعالى، وقلة انقيادهم.

قوله: (أو بعالم أخر) فاللائق عموم الخطاب لجميع العالم، أو التقدير.

قوله: (وأما قوله:﴿ وليحملن اثقالهم﴾ إلخ)، أي هذا لا يخالف تلك الآية إضلالهم ذنب لهم، لكن لكونه قسما أخر بطريق السبب جعله قسما لما هو بطريق المباشرة، ولكون هذا ذنبا لهم، لا ينقص من وزر من تبعهم شيء، وكيف يخالف، وتلك الآية جواب لقولهم: (ولنحمل خطاياكم) مع قوله: (وماهم بحاملين) إلخ.

(101) في قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ سورة ابراهيم 1/14

قوله: (نفى أن يحمل عنهما ذنبها) وهذا النفي أعم من النفي الثاني، للعموم المستفاد من ترك مفعول، (وأن تدع)، حيث يشمل ما لا يكون الحال وازرا.

قوله: (ولو كان المدعو ذا قرابتها) وقيل: التقدير: ولو كان الداعي ذا قرابة، أقول: فالمناسب حينئذ في النظم، ولو كانت، وأيضا لا يلائم حينئذ النظم الكلام لما نذكر على كون كان تامة.

قوله: (وهو أولى من جعل كان التامة) إذا المقصود نفي الغياث بالكلية، وهو يفوت على التقدير كونها تامة، إلا بتقدير لا يحتاج اليه أصل الكلام، بخلاف ما إذا كانت ناقصة، وأما توهم اختصاص النفي للتقريب على هذا، فمضمحل معلوم البطلان.

قوله: (أو غائبا عنهم عذابه) على أن التقدير يخشون عذاب ربهم، ولو جعل حالا عن ربهم لجاز، فإنهم لم يشاهدوا ربهم، وقد ادرجه تعالى في الغيب في أول سورة البقرة[102]، وهذا جائز على كونه حالا عن الفاعل.

قوله: (فإنهم المنتفعون) علة التخصيص إنذاره بهم، مع أنه حذر الكفار أيضا، أي المراد هو الإنذار النافع.

قوله: (لما مر) أي في قوله: ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (الروم 48/30) والمراد الوجه الثالث ثمة، وهو استمرار الطاعة، والانقياد فأصل الخشية، والاقامة كشيء واحد فيتحقق الاستمرار.

قوله: (وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم) أي لنفعها، أو لوجوبها , ثم لا يخفى أن ليس فيه اعتراض نحوي، لعدم تعلق ما بعده بما قبله إعرابا، أما التعلق المعنوي فهذا مرتبط أيضا كما بينه.

قوله: (وقيل: هما مثلان للصنم، والله Y) وقد ذكر فيما سبق حال كل من المؤمن والكافر، ومن الله تعالى والصنم فيناسب الكل.

(102) في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ سورة البقرة 3/1

قوله: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾، يجوز أن يكون تمثيلا أخر لما سبق على الوجهين، وقد ذكر وجه جميع الظلمات في أول سورة الأنعام.

قوله تعالى: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ ، تقديم الظل مع تأخير مثله في الأولين للتفنن , كما قدم الأعمى على البصير أولا ثم الحسن على المسيء في سورة المؤمن[103]، ولرعاية السجع، ولذا قدم الأعمى مع شرف البصير.

قوله: (ولا لتأكيد نفي الاستواء) فإن الاستواء من الأفعال التي لا يكتفي بفاعل واحد.

قوله: (وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد) وأما تركها في الشق الأخير من الأول، فلأن دابهم الاجمال في أول مثال، هذه لأن المخاطب لكمال توجيهه في أول الكلام، لا يقصر عن فهم المراد.

وقيل: أن ذكرها في الرابعة أغنى عنه لاتحادهما، فيما هو المقصود منهما، وقيل: لأن الأعمى والبصير قد يجتمعان بخلاف غيرهما، فلم يناسب ما يدل على تأكيد المنافاة.

قوله: (والحرور فعول من الحر غلب على السموم) لا يتوهم أن المراد بالريح إذ الظل لا يستعمل بهذا المعنى، فلا يصح المقابلة بل المراد الصح، كما اشار اليه بقوله فعول من الحر بالظل مقابلة.

وفي القاموس الظل الجنة، ومنه ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ .[104]

قوله: (وقيل: السموم إلخ) وفي الكشاف أن السموم يكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار.[105]

---

(103) اشار الى قوله تعالى في سروة غافر: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.40/58

(104) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، فصل العين 1028.
(105) الزمخشري، *الكشاف*، 617/3.

قوله: (ولذلك كرر إلخ) ولذا جمع أيضا الأحياء، والأموات للدلالة على عدم استواء كل فرد، ويجوز أن يراد لا يستوي الأحياء بعضهم بعضا، وكذا الأموات فيظهر وجها لجمع، وتكرير لا، وقدم الاحياء لشرفهم.

قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ أي للأول، وصلة حذفت لدلالتها عليها، فجعل كلا كأنه صلتها.

قوله: (أهل عصر) لا المصطلح.

قوله: (من نبي، أو عالم ينذر عنه به) يندفع المنافاة بينه، وبين قوله تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾ (القصص 46/28) ، إلخ ، وهذا قوله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ (سبأ 44/34) ، وهذا هو الموعود ثمة.

قوله: (للعلم بأن النذارة إلخ) وقيل: لأن البشارة مختصة بالنبي، بخلاف النذارة، إذ هي لا يتوقف على السمع كالأول، أقول: هنا على مذهب الحنفية من أن لبعض الأشياء جهات يدرك العقل كالإيمان، وتركه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور، أما الثواب فلا يرد أن الحسن والقبح شرعيان عند أهل الحق.

قوله: (ولأن الإنذار إلخ) دليل أخر، وبه يظهر اختيار وجه ذكر النذارة دون عكسه على الوجه الأول.

قوله تعالى:)﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ ﴾(، تسلية له- ρ -، وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ ﴾ ، إلخ تعليل لمحذوف، وجاءتهم استئناف، أو حال بتقدير قد.

قوله: (على إرادة التفصيل) أي في الزبر والكتاب، إذ يجوز الجمع في المعجزات، لكن يلزم على هذا أن يكون لكل رسول كتاب، وفيه سؤال مشهور، والأولى جعل إسناد المجيء مطلقا بطريق مانعة الخلو.

قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ﴾ أي فكفروا، ثم أخذت إلخ فذكر الموصول في مقام الاضمار للدلالة عليه، ولبيان سبب أخذه تعالى.

قوله: (أي انكاري) إياهم، وقد مر [في سورة سبأ [106] وجه أخر.

قوله تعالى:)﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾(، التفاوت، وقوله تعالى:﴿ مُخْتَلِفًا ﴾ ، ذكر لكون تأنيث فاعله غير حقيقي.

قوله: (على أن كلا منها) أي كل نوع من أنواع الثمرات، فالمراد بالثمرات في الآية أنواعها، وعلى الأول يراد أفرادها، وعلى الثالث يجوز كل منها، لأن هيئتها هيئات كل نوع، وكذا أفراد يجوز أن يكون مختلفا.

قوله: (هيئاتها من الصفرة، والخضرة) والأولى أن لا يعبر بالهيئات، فأنها من الكميات لا الكيفيات، ويجوز أن يراد بالألوان الطعوم، فإنه يعبر في العرف بها عنها، وهذا الإختلاف أيضا، إما في الأنواع، أو الأفراد.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ﴾ عطف على ما سبق بحسب المعنى، أو الجملة حالية.

قوله: (ذو جدد) بتقدير المضاف لأن الجبال ليس نفس الطرائق، إلا بنوع تجوز، وفي الكشاف حتى يؤول إلى معنى قولك: ومن الجبال مختلف ألوانه، أو أقول: هذا على كونه صفة جدد، لكن المختار كونه صفة لبيض، وحمر كما سنذكره، وجَدَد بفتحتين، وهو الطريق الواضح، فجمع، وصفة لأن المراد منه الجمع معنى، أو هو بحسب أجزائه لأن الطريق مؤلف من قطع.

قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ فاعل لا مبتدأ وإلا لقال مختلفة، لأسناده إلى ضمير الألوان، ثم اعتبار هذا الإختلاف يجوز في جبل واحد، وفي جبال متعددة، أي طرائق بعضها أحمر، وبعضها أبيض، ويجوز اعتباره في الجبال مطلقا بالشدة، والضعف، أي في البياض، والحمرة فهو نعت لبيض، وحمر، ويجوز كونه نعتا

(106) في النسخة (أ) حينئذ سببا، والصحيح ما أثبته، وهو المشار اليه بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ سبأ: ٤٥

لجدد مؤكدا، وجمع الألوان باعتبار المحل، أو البيض، والحمر، للتمثل لا تخصيص الألوان بها.

قوله: (ومنها غرابيب متحدة اللون) فيه أن السواد لا يقتضي اتحاد اللون فيجوز الإختلاف معه كما يجوز الاتحاد مع كل من الأولين، فلا وجه لتخصها بالإختلاف، وتخصيصه بالاتحاد.

قوله: (وهو تأكيد إلخ) يرد أن جواز اضمار المؤكد مختلف فيه، وحمله على إرادة الصفة المؤكدة يأبى عنه.

قوله: (حق التأكيد إلخ) وينظره بالصفة في السبب، وأيضا جعل المشتق موصوفا، والجامد صفة بعيد جدا.

قوله: (يتبع المؤكد) أي في اللون لا مطلقا، صرح به في القاموس[107].

قوله: (قول النابعة إلخ) الاستشهاد به، ولا جزم فيه لجواز كونه بدلا، بل هو الأولى، وكذا في الآية، وهو مختار صاحب القاموس.

قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ من عطف الخاص على العام، فإن الأنعام للابل والشاة، والدواب لكل ما يتحرك إلا أن يتحرك المعنى العرفي، فلا يشمل الشاة.

قوله تعالى: ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ نعت لمحذوف، هو مبتدأ، ولذا عمل في الفاعل، وذكر الضمير، أي خلق أو صنف.

قوله: (كاختلاف الثمار) فيكون صفة لمصدر محذوف، أي اختلافا، ويجوز التقدير الأمر كذلك.

وقيل: متعلق لما بعده، أي مثل الاعتبار في المذكورات، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ﴾، الخ، وفيه بعد لفظا، ومعنى.

---

(107)(1) الفيرزوآبادي، *القاموس المحيط*، باب الغين 120.

قوله تعالى: ﴿الْعُلَمَاءُ﴾ أي به تعالى، لا بسائر العلوم كما أشار إليه بقوله: (اعلم به).

قوله: (ولذلك اتبعه إلخ) إشارة إلى وجه ارتباطه بما سبق، أي إذا علم تعالى بهذه القدرة فليخش.

قوله: (لأن المقصود حصر الفاعلية) أي فاعلية خشيته تعالى في العلماء، لا حصر خشيتهم فيه تعالى كما هو اللازم، على العكس لأن المبتدأ الأخير بعد إنما بمنزلة المستثنى.

قوله: (فإن المعظم يكون إلخ) أي فناسب أن يراد , بالخشية التعظيم مجازا مرسلا للزوم الاستعارة، وقيل: هي بمعنى الاختيار كما في قول الشاعر:

خشيت بنى عمي فلم أر مثلهم[108].

وقوله: (لدلالته على أنه معاقب) دلالة عزيز ظاهر، أما دلالة غفور فلأنه يثبت القدرة التامة له تعالى فيستحق أن يخشى عنه تعالى.

قوله: (يداومون) المداومة مأخوذة من قوله حتى صار سمة، فإنه لا يكون سمة إلا بالمداومة، ويجوز أخذها من اختلاف الأفعال، وقد مر في أرسل الرياح.

قوله: (أو متابعة ما فيه) أي يكون من التلو لا التلاوة، وفي بعض النسخ، (ومتابعة) بالواو وهو إما على عموم المشترك، أو على أن المداومة مستتبعة للمتابعة.

قوله: (حتى صارت سمة لهم) منتظم على الوجهين، وإنما فهم صيرورتها سمة، لأن الصلة يكون بالمعروف المشهور غالبا، ولا يشتهر إلا بدوام قراءته ومتابعته.

قوله: (كيف اتفق) فإنه يعبر في العرف عن هذا بهما، وإلا فليس هذا الثناء مخصوصا بمن جمعها.

(108)(1) أورده الآلوسي، في تفسيره *روح المعاني*، 394/16 دون أن ينسبه لأحد.

قوله: (لن تكسد، ولن تهلك) البوار يجئ بمعنى الكساد، وبمعنى الهلاك، فإنه حقيقة في أحدهما، مجاز في الأخر، أو مشتركا فيهما، فالجمع بينهما على مذهبه، وإن كان تفسيرا بالمآل، وحاصل المعنى فلا مضيق، والأولى هو الأول على أنه ترشيح الاستعارة التجارة.

قوله: (علة لمدلوله) أي مدلول يبور، ولا مانع لكونه علة له نفسه، فالأولى ترك لفظ مدلوله، ويجوز كونه عاقبة له أيضا، وقوله: تنفق بمعنى تروج.

قوله: (من امتثالهم) في بعض النسخ، (من افعالهم) وهو أنسب معنى.

قوله: (أو عاقبة لـ يرجون) ولا مانع من كونه علة له لا عاقبة، إذ يجوز كون التوفية مشروطة، ومقدرة برجائهم هذا، بل هو الظاهر، ولذا شرط النية في الأعمال.

قوله تعالى: ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ إن تعلق بكل من الفعلين فظاهر، وإن تعلق بالثاني فقط، فلا يلزم مذهب الاعتزال أيضا، لكون أصل الأجر واجبا بحسب وعده تعالى إياه، فلا يكون متفضلا ظاهرا.

قوله: (على ما يقابل أعمالهم) أي بحسب وعده.

قوله تعالى: ﴿شَكُور﴾ معنى المبالغة لأجل الزيادة، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول.

قوله: (وهو علة) أي مطلق أو على التوزيع.

قوله: (أو خبر إن) والعائد محذوف، أي غفور لهم، ويجوز كونه خبرا بعد خبر.

قوله: (ويرجون) حال من واو انفقوا، أما تعلقه بمحذوف أي فعلوا الجميع راجين، فيلزم الفصل حينئذ بين المبتدأ والخبر بأجنبي.

قوله: (أو أورثناه من الأُمم السالفة) فالمراد من الكتاب، إما القرآن أيضا، فإنه في زبر الأولين، أو جنس الكتاب، ومعنى الإيراث على الوجوه اعطاؤه على كسب منهم بعده.

قوله: (لبيان كيفية التوريث) هي كون الورث مقدما لما تقدمه، لكن الأنسب معنى التأخير، لا اعتراضه، فالأولى عطفه على كل الوجوه، على الذي أوحينا عطف الجملة على الجملة، وثم للتراخي الذكري.

قوله: (من الصحابة) ويجوز أن يراد علماء كل أمة على معنى حكمنا بتوريثهم من نبيهم، وأورثناهم مستمرا منهم، فالمراد بالكتاب الجنس.

قوله: (والأمة باسرهم) لكن كونهم بأسرهم وارثا للكتاب بعيد.

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي غالب سيئاته على حسناته ليكون مقابلة لمقتصد، ويشمل الظالم لغيره ولا وجه لإخراجه، فاللام لتقوية العمل لا للتخصيص.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ الباء للتعدية كما في سبقته بالكرة، إذا ضربت قبله، أو للملابسة.

قوله: (بضم التعليم والارشاد إلى العمل) لا تفصيلية ذاتية.

قوله: (وقيل: الظالم الجاهل) فعلى هذا يراد بالموصول الأمة باسرهم، أو يرجع الضمير للعباد، وبعده أن كون المراد من الظالم، والسابق بالخيرات هو الجاهل، والعامل خلاف المتبادر.

قوله: (وقيل: الظالم المجرم) وجه بعده أن المتبادر من الظالم، ما لا يترجح حسناته، ومن السابق من ليس له سيئة، وما قيل: وجهة، أن لا يكون التقييم حينئذ بملاحظه الكتاب فلا وجه له لأن مآل هذا الوجه هو العمل به، وعدمه. وعندي أن هذا الوجه أقرب خصوصا إذا عاضده الحديث، وذكر المقتصد قرينة على المراد وأن كان خلاف المتبادر.

قوله: (وأما الذين ظلموا أنفسهم) هذا انسب للوجه الأول، إذ المجرم العاصي يدخل النار غالبا، وكذا الحساب اليسير للعامل بالكتاب غالبا.

قوله: (وقيل: الظالم الكافر) و المقتصد العاصي، وجه بعده هو أن المقصود بيان حال الوارثين في العمل بالكتاب، وهو يرجع إلى الموصول، ويجوز أن يراد بالكافر، على أن الضمير للموصول، والمراد بالاصطفاء ما بحسب الخلق، والرسول، والكتاب فوجه بعده هو كون الكافر وارثا له.

قوله: (مقتضى الجبلة) أما الجهل فنحوه في الابتداء عن الادراكات، وأما الركون، فلكونه بالشهوات حالة ادراكها، ولا ينافيه السلامة في أصل الفطرة، فلا ينافي الآيات والأحاديث على إنها متعلقة بالاعتقاد، وهذا بالعمل، وجوز كون وجه التقديم، والاهتمام بأمر الظالم، لكونه ابعد الأصناف.

قوله: (والاقتصاد، والسبق عارضان) فحقهما التأخير، وهذا كالأول على كل الوجوه، فإن الركون متحقق في الكافر أيضا.

قوله: (مبتدأ، وخبر) وبدل لأن الفصل سبب لها.

قوله: (أو للمقتصد، والسابق) إذا أريد الدخول ابتداء، أو أريد بالظالم الكافر، أو للسابق فقط، بل هو اللازم إذا كان الإشارة للسبق.

قوله: (منصوب بفعل يفسره الظاهر) ولم يرض بكونه بدلا للزوم الفصل بينه، وبين المبدل بأجنبي.

قوله: (عطف على ذهب) ضعفه في سورة الحج[109]، واختار عطفه على أساور.

قوله: (أومن ذهب في صفاء اللؤلؤ) فيكون من عطف أحد الوصفين على الأخر، وإنما ارتكب إلى هذين الوجهين لأنه لم يعهد السوار من اللؤلؤ.

قوله تعالى: ﴿حَرِيرٌ﴾ والتنوين للتعظيم، والواو في وقالوا، للحال أو للعطف.

(109) اشار الى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ سورة الحج 23/22.

قوله: (همهم من خوف العاقبة) الأولى تعميم، وجعل اللام للاستغراق.

قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ حال من أحد مفعولي أحل.

قوله: (مبالغة) أعاد لا يمسنا، وأقول لا حاجة إليه، إذ قد يوجد التابع بدون متبوعه، ويوجد الفتور فيما لا مشقة فيه كالبيوت فنفاه أيضا، وقيل: الأول جسماني، والثاني نفساني، وقيل: الثاني هو الراجح.

قوله: (لا يحكم عليهم إلخ) وقيل: معنى قضى عليه أماته، كما في قوله تعالى: فقضى عليهم، فيموتوا بمعنى يستريحوا صونا عن اللغو.

قوله: (بل كلما خبت إلخ) وهذا لا يقتضي تخفيف العذاب، فعند نقصان النار يمكن عذاب أخر خصوصا إذا عاقبه زيادة السعير، والآية تدل على أبدية العذاب.

قوله: (مبالغ في الكفر) وكل كافر مبالغ فلا يخرج أحد منهم.

قوله: (يستغيثون) أي بعضهم بعضا، وذلك لحسرتهم , واضطرابهم، أو الله تعالى، وهو الظاهر، وعلى الأول لا يكون قوله تعالى: ربنا، تفسير ليصطرخون، ويجوز كون هذا بمعناه الحقيقي، أي يصحون كما هو حال المتألم من شيء.

قوله: (يفتعلون) أي على هذا الوزن.

قوله: (من الصراخ) وهو جامد لا مشتق. قوله: بإضمار القول على أنه استئناف، وتفسير يصطرخون، أو عطف عليه، ويقولون حال من ضميره.

قوله: (وإنهم كانوا يحسبون أنه صالح) فإن الأصل في الوصف، أن يكون مقيدا فكأنهم أرادوا صلحا.

قوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ أي عملا صالحا على إنه نعت لمصدر، أو لمفعول به، وعلى الأول يكون غير المفعول به، وعلى الثاني يكون نعتا أخر لمفعول به غير هذا الصالح، ولا احتمال مع عذابهم كون حسناتهم يومئذ فيحمل على الدنيا.

قوله: (وتوبيخ) أي في الدنيا بعد حكاية حالهم، و باعتبارهم، أو في الأخرة على حكاية فيقدر القول.

قوله: (يمكن المكلف فيه) وإن قصر فكيف الكثير، وفي لفظ متناول كل عمر إشارة إلى موصولة بمعنى عمر، ويجوز كونها موصوفة، أي تعميرا يتذكر فيه، وكذا ظرفية، أي مدة وقتا يتذكر فيه، وضعف بأن عود الضمير حينئذ إليها غير جائز، إلا عند من قال باسميتها.

قوله: (فإنه للتقرير) أي لتقرير الإثبات، ويجوز أن يكون لإنكار النفي، ولكونه إخبارا معنى يجوز عطف ما بعده عليه، ويحتمل عطفه على نعمركم بتقدير ما جاءكم النذير، أو على إنه يفتقر في المعطوف ما لا يفتقر في المعطوف عليه.

قوله: (وقيل: العقل إلخ) ضعفه لقلة فائدة، وجاءكم النذير حينئذ إذ لا يحصل منه إلا ما حصل من الأول لأن التذكير بالعقل.

قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا﴾ الفاء سببية، والفاء في (فما للظالمين) تعليلية.

قوله: (تعليل له) ولذا قال عليم بصيغة المبالغة.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ﴾ الخطاب على الوجهين المذكورين عام، وجوز في أخر سورة الأنعام تخصيصه بالمؤمنين، أي جعلكم خلفاء الأمم السابقة.

قوله: (مقاليد التصرف فيها) على وجه شرعي.

قوله: (والخلفاء جمع خليف) في الشافية، جعل الخلفاء جمع خليف أولى من جعله جمع خليفة لكثرة مجيئه على فعلاء[110].

أقول: جواز الواحد كونه جمع خليفة أولى من جعله على أن التاء للمبالغة، لا للتأنيث، ومجيء جمعه على خلاف التأنيث اللفظ.

(110) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، *الشافية في علم التصريف*، تح: حسن أحمد العثمان (مكة: المكتبة المكية،1415هـ/1995م)، 13/1.

قوله: (بيان له) أي هذا البيان لقوله فعليه كفره.

قوله: (لكل واحد) الأولى أن يقول لواحد بطرح لفظ كل، وإنما أورده لئلا يتوهم أن المستقل بالاقتضاء، هو اقتضاء الكفر لواحد منهما خاصة لا لآخر فقط أيضا، ويكون له بالانضمام.

قوله: (أو لأنفسهم فيما يملكون) فإنهم يشركون أصنامهم في أموالهم، ويعينون منها لهم، فالموصول حينئذ صفة مقيدة، وعلى الأول مؤكدة.

قوله: (بدل الاشتمال)، الإظهار بدل الكل لاتحادهما معنى، واعترض بأن البدل في حكم تكرير العامل، ولا عامل ها هنا، وبأن دخول أداة الاستفهام على البدل لازم، وبأن إبدال الجملة غير معهود، أو أقول: المبدل منه ها هنا معمول لعل فكذا البدل، ومعنى الاستفهام غير مراد بل المراد منهما معنى الانشاء، وإلا فرووا إبدال الجملة كثير في ابياتهم، ثم إنه يجوز كون أروني استئنافا على أن المفعول الثاني لأرأيتم، وكذا الأول له محذوف، أما على البدلية فلا حذف أصلا لكون البدل، والمبدل هو الفعلين فقط، فالمفعولان شركائي، وماذا خلقوا، ومن الشائع أن يكون للجملة الاستفهامية محل، وأن لم يحز يقدر محذوف هو المعمول، والجملة الاستفهامية قائمة مقامه، ويجوز أن يكون اروني اعتراضا [للتأكيد[111]، وحال المفعول حينئذ محال على البدلية، أو هو من باب التنازع.

قوله: (فاستحقوا بذلك) الظاهر كون الترتيب على الثاني , ويحتمل على كل منهما، فدل الكلام على التدريج من الاستبداد إلى الشركة، أقول: الاستبداد في بعض الاجزاء بجامع الشركة في الكل، فيجوز كون الشركة في السموات كذلك، وقيل:: بل الكلام على الترقي، لأن الاول شركة ما معه، والثاني أول في الشركة، والثالث ابلغ في الدلالة عليها.

قوله: (ينطق إلخ) تفسير لمعنى إيتائهم فإنهم جماد لا يؤتون بالكتاب حقيقة.

(111) في النسخة (أ) للتذكير.

وقوله: (ينطق بمعنى يدل)، ولذا استعمل بعلى.

قوله: (ويجوز أن يكون هم)، أي الموضعين، أو في الثاني، فالمناسب كون أم منقطعة للأضراب عن الكلام السابق، فلا التفات، ويندفع عدم تناسق الضمير.

قوله: (وأبو بكر) [112] أي عن عاصم فالأولى كتبه في الكتابة لاتفاق أكثر القراء عليه، مع ما فيه من إيهام لطيف.

قوله: (أو الرؤساء) الأولى الواو ليشمل، وجوز أن يراد وعد الشيطان لقوله تعالى: (يعدهم)، ويمنهم إلى غرورا.

قوله: (فإن الممكن) تعليل لقول يمسك، إن قيل: لم لا يكفي وجود علة الممكن حال بقائه لبقائه، أقول: نعم يكفي، وهو المراد بالحافظ فلا ينافي ما في الكتب الكلامية.

قوله: (أو يمنعهما) أن يمسك بمعنى يمنع أن تزولا مفعول بنزع الخافض، فإنه يتعدى إلى مفعول غير صريح، بخلاف يمسك، وجاز كون أن تزولا بدل اشتمال.

قوله: (والجملة سادة مسد الجوابين) يعني غناءه فإنه جواب القسم، ودليل على جواب الشرط، وامسك بمعنى يمسك.

قوله: (حيث امسكهما الخ) بيان لحليما غفورا فمعنى كونه تعالى غفورا ترك العقوبة عاجلا، مع عظم جرمهم، ويجوز أن يراد غفورا لمن تاب عن الشرك، وكان مقتضى عظم جرمه أن لا يقبل.

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ جَاءَهُمْ﴾ إلخ حكاية لكلامهم معنى لا لفظا لضمير الغائب.

---

(112) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، الحناط -بالنون- المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، مولى واصل الأحدب. وفي اسمه أقوال: أشهرها شعبة، قرأ القرآن، وجوده ثلاث مرات على: عاصم بن أبي النجود، توفي سنة (193هـ). الذهبي، *سير اعلام النبلاء*، 445/8، والذهبي، *غاية النهاية*، 325/1.

قوله: (أي من واحدة إلخ) هذا لا يناسب المقام إذ مقصودهم إثبات التفضيل في الهداية لأنفسهم على الجميع، لا على الواحد فقط.

قوله: (تفضيلا لها) أي إحدى للتفضيل كما يقال واحد للرجال، ووحيد عصره.

قوله: (على التسبب) على احتمالين فإنهم الفاعل حقيقة، أما التعليل بأن الزيادة فعله تعالى، فلا وجه له لأن الكسب كاف في الاسناد الحقيقي.

قوله: (أصله وإن مكروا المكر السيء) إنما لم يجعل التقدير، ولا المكر السيء لأن المناسب معنى المفعول المطلق، لكن يمكن بعد حذف الفعل إقامة المصدر مقامه بل هذا أقصر في الطريق.

قوله: (ثم بدل إن مع الفعل بالمصدر) من إدخال الباء على الحاصل، وقد مر له أمثلة.

قوله تعالى: (فهل ينظرون إلا سنة) على تفسير يكون مفعولا، وجاز كونه مصدرا، أي انتظار سنتهم، واستقبالهم العذاب هو المراد من انتظارهم، فما سيقع محققا كالمترقب.

قوله: (بجعله غير التعذيب) أي بأن لا يعذبهم على أن غير التعذيب مفعول ثان مقدم، وهذا المعنى هو المناسب ها هنا، وإن حمل على ظاهره فالمراد غير مذكور.

قوله: (اكتفاء بما ذكر) وأكثر النسخ لم يوجد (تعذيبا) فضمير يجعله إلى التعذيب فيكون صريحا في المراد.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ﴾ أي: ليس من شأنه تعالى حال، أو عطف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ تعليل لنفي الاعجاز، فمن كان عليما قديرا لا يعجزه شيء.

قوله: (ظهر الأرض) ليس من الاضمار قبل الذكر لسبق ذكر الأرض، وزعم الرضى أنه منه.

قوله: (من نسمة تدب) أي من ذي روح فإن النسمة محركة نفس الروح ذكره، فلعله أريد المتنفس، ثم أخذ البهيمة بذنب الانسان غير بعيد. قال تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة)، وقيل: إذا هلك الإنسان يهلك الحيوان كما في الصور، لأنها خلقت لهم، وهو المراد ها هنا، والأول ابلغ وأنسب للمقام.

قوله: (لقوله ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾(، دلالته أن الضمير للناسي، وفيه ضعف، ثم المراد النوع فيصح كون يوم القيامة أجلا لهم فإن فناء النوع يومئذ، وإن أريد كل واحد فالمراد بأجل مسمى زمان موتهم.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دليل للجزاء المحذوف، أي أخذهم، وجه التعليل أن العمل بمقتضاه بموجب العلم هو اللائق للحكيم.

2.1. سـورة يـس:

قوله: (مكية) إشارة إلى ضعف ما قيل: أن قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ ، إلخ مدنية نزلت في بني سلمة من الأنصار[113]، إذا أرادوا الانتقال إلى جواره (ρ)، وإن أخرجه الترمذي[114] كما ذكره الطيبي.

(113) علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، *أسباب النزول*، 217/1.
(114) الترمذي, "سنن الترمذي" 3226. وقال: حديث حسن غريب.

فقد يضعف ما أخرجه البخاري [115]، ومسلم[116]، والمذكور في الكشاف[117]، وغيره أنه (ρ) قرأ لهم بهذه الآية، فلعله توهم النزول منه حينئذ.

قوله: (وهي ثلاث وثمانون) قال الحميري، وغيره: في الكوفي ثمانون واثنان.

والخلاف في يس آية عند الكوفيين[118].

قوله: كـ ﴿الم﴾ ، في المعنى، والإعراب، أي على بعض الوجوه، فإنه لم يذهب إلى كونه اسما له تعالى ها هنا، وكذا الإعراب يظهره بالمراجعة إلى أول سورة البقرة [119].

قوله: (وقيل: معناه يا إنسان) بيان لأصل المعنى من غير اعتبار معنى التصغير، والمفهوم من القاموس أن أصله إنسان[120]، وهذا أقرب على أن يراد ذكره في صورة الحرف تسهيلا، وليعامل معاملته.

وأعترض بأن تصغير إنسان أنيسيان لا أنيسين، وبأن التصغير لا يليق بشأنه (ρ)[121].

أقول: لعل مراد القائل أن يكون أصل أنيسين أنيسيان فحذف الألف تخفيفا، أو عدم مجيئه على أنيسين ممكن عنده، كيف ؟ وأنيسيان شاذ كما ذكروه، ثم التصغير قد يجئ للترحم، والشفقة، بل للتعظيم أيضا، كما قالوا في

دويهية تصغر منها [الأنامل [124][123][122]

(115) البخاري, "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه" 656.
(116) مسلم, "صحيح مسلم" 1552، 131/2.
(117) الزمخشري، *الكشاف*، 7/4.
(118) عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي الداني، *البيان في عد أي القران*، تح: د. غانم قدوري الحمد (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ط1، 1414هـ)، 211/1.
(119) في تفسيره للاية رقم (1) من السورة.
(120) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (فصل الشين) 1559/1.
(121) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 244/9.
(122) في كلا النسختين (الأمل) والصحيح ما أثبته وهو المنقول في الديوان وبقية المصادر.

وأن أوله بعض.

قوله: (على أن أصله أنيسين) هذا ظاهر عند من قرأ بالضم[125] ، وأما عند غيره، فأما يخص بحال الوقف، ويعرب حسب الاقتضاء حال الوصل، أو بلفظ ساكنا ايرادا له بصورة الحرف لما قلنا.

وقيل: يقول طيء بدل انسان ايسان بالياء، ويجمع على اياسين فحذف الالف[126]

قوله: (كجير) حرك بالكسر لالتقاء الساكنين فكذا هذا، ولم يجعل الحركة جرا لأنه غير منصرف لكنه ممكن.

قوله: (وبالفتح على البناء) موجب البناء غير معلوم ها هنا، فهذا ضعيف، وقيل: الفتح للجد في الهرب من التقاء الساكنين.

قوله: (لمنع الصرف) وهو غير منصرف لكونه علما للصورة والتأنيث لكن لا جزم به ويجوز الفتح على فتح الجار وإيصال الفعل كقوله فذاك أمانة الله فجوز الجر على هذا أيضا عند الكوفيين[127].

قوله: (كحيث)، أو على أنه منادى معرفة، أو للالتقاء الساكنين[128].

قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ، تقدم أنه إما تشبيه بمعنى ذي حكمة، أو مجاز عقلي، وصف بصيغة المتكلم، أو استعارة مكنية[129]، والقرينة وصفه بالحكمة، ويجوز المحكم كالعقيد للعسل بمعنى للعقد.

---

(123) هذا عجز بيت للبيد من قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر وهو من البحر الطويل وصدره: (وكل أناس سوف تدخل بينهم) ديوان لبيد ص: 132.

(124) عبد الله بن يوسف بن هشام، أبو محمد الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، 238/1: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، *شرح شافية ابن الحاجب* (بيروت: دار الكتب العلمية)، 191/1.

(125) أي: يس، وهي قراءة ابن عباس والكلبي ومحمد بن السميفع. أبو حيان، *البحر المحيط*، 323/7: ابن جني، *المحتسب*، 203/2: السمين الحلبي، *الدر المصون*، 244/9.

(126) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 511/4: أبو حيان، *البحر المحيط*، 310/7.

(127) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(128) أبو حيان، *البحر المحيط*، 310/7.

قوله: (إن جعل ﴿يس﴾ مقسما به) إذ لاحتمال جر ﴿يس﴾ غير القسم، حتى يعطف عليه فيكون واو قسم، إن لم يجعل ﴿يس﴾ مقسما به، وإن كان منشأ بها.

قوله: (ويجوز أن يكون إلخ) وعلى الأول يكون صلة لمرسلين، وعلى بمعنى الباء كما في رميت على القوس، وليس هذا كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفيل 3/105)، كما توهم، وفي بعض النسخ، فيجوز حينئذ يفوت ذكر هذا الوجه مع أنه الاظهر.

قوله: (من المستكن في الجار والمجرور) أي من خبر إنك، وهو ضميره،(ρ) ويجوز كونه حالا من الكاف، وكذا من المرسلين، والعامل على الأول معنى التحقيق.

قوله: (وفائدته إلخ) على الأخرين، وكذا على الأول إذ لا حاجة إلى ذكره أيضا، وجعله متعلقا، لكن ما لم يتم الصلة لم يلزم بيان الفائدة، وقد يجاب بأن التنكير للتعظيم، وليس يلزم أن يكون كل دين أعظم، أو مساويا.

قوله: (بإضمار أعني) فيكون تفسير للصراط المستقيم، أو القرآن السابق الذكر، والأولى جعله حالا من أحدهما، ومعناه المفعول على كلا الوجهين أيضا.

قوله: (على البدل) جملة على الوصفية بعيد لتخلل الفاصل بينهما [(130) وجعله من الحذف المضاف بعيد.

قوله: (أو بمعنى ﴿لمن المرسلين﴾) فيقدر أرسلت ولم يتعلق بلفظه لأن جميع المرسلين ليس لإنذاره – ρ خاصة قدمه، ويجوز تعلقه بالجر أي كائن من المرسلين ليس ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا ﴾ إلخ [(131).

---

(129) ومعناها: (هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه) علي بن نايف الشحو، *الخلاصة في علوم البلاغة*، 46/1.

(130) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).
(131) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

قوله: (قوما غير منذر أبائهم) يعني أن ما للنفي، وهو الموافق لقوله: ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ ﴾ ، إلخ ، وقد تقدم وجه التوفيق بينه، وبين قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر 24/35).

قوله: (لتطاول مدة الفترة) أو لعدم بعث نبي إليهم لكون موسى، وعيسى عليهما السلام مختصين ببني إسرائيل، ومن حولهم، ولا يقال علمهم بإتيان النذير لأهل الكتاب كاف لهم، لأنهم لقساوة قلوبهم حيث لم يؤمنوا بنبي مخصوص بهم، كيف يكفى لهم نذير لغيرهم ؟ على أن هذا غير مانع لحمل الآية على ما قلنا، وأما شدة الحاجة فليست لهم بل لإتيانهم، وتلك من حيث أن هداية أبائهم، ومجيء النذير إليهم معينة لهدايتهم، ونذرهم.

قوله: (متعلق بالنفي) أي مرتبط به، فالفاء سببية، أو تفريعية، والضمير لأباءهم، ويجوز كونه لهم، وعلى الوجه الأخر تعليلية، ويجوز تعلقه على الأول بأنك لمن المرسلين، كأنه علة لإرساله، ونتيجة لقوله: ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾، والأولى تعلقه على كل الوجوه بقوله: (لتنذر)، وجعل الفاء تعليلية.

قوله تعالى: (لقد حق)، ثبت ووجب.

قوله: (يعني قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ إلخ) هذا اجمال تفصيله من مات منهم على الكفر بملاء جهنم به، وهو الأكثر منهم، فيصح تفسير الآية المذكورة، ثم جعل العلم علة على مذهبه من الجبر، أما على مذهبنا فلاختيارهم الكفر، وإصرارهم عليه.

قوله: (بتمثيلهم) متعلق بتقرير، والأولى أن يقول بتمثيل حالهم، فإن التمثيل فيها شبه الهيئة الحاصلة من تصميمهم على الكفر، والطبع على قلوبهم، وعدم مبالاتهم، وميلهم إلى الحق، وتأملهم في آياته تعالى بالهيئة الحاصلة من الأغلال مع الإقماح، وما قيل: شبه تصميمهم بالأغلال، واستكبارهم [بالإقماح [132] فلا وجه له، إذ حينئذ

(132) في النسخة (أ) بالإقحام والصحيح ما أثبته، لانها عائدة الى قوله تعالى (مقمحون)

تشبيها متعددا، لا تمثيلا، ويجوز أن يكون هذا حقيقة لا تمثيلا، فيكون بيانا لأحوالهم في الأخرة، لكن الأولى لما قبله، وما بعده هو التمثيل لأنهما من أحوال الدنيا.

قوله: (له) أي لأجل الحق فليست سهوا.

قوله: (رافعون رؤوسهم) [لغلظ[133] الأغلال، وعرضها فناسب الفاء.

وقوله: (في أنهم إلخ) متعلق بتمثيلهم.

قوله: (وبمن أحاط بهم) عطف على بالذين، ومن بمعنى الجمع.

وقوله: (في أنهم) متعلق بقوله: (تمثيلهم) باعتبار قوله: (بمن أحاط).

قوله: (لا يبصرون قدامهم وورائهم) أي جميع جوانبهم فأنه يعبر في العرف عنها بهما، ثم المراد تعميم عدم الرؤية أما غير السدين فظاهر، وأما هما فلقربهما جدا فيمنع أبصارهما.

قوله: (في أنهم محبوسون) وجه الشبه في التمثيلين، عقلي في المشبه، حسي في المشبه به، والمراد عدم القدرة على الأفعال المختلفة عنهم، أو عدم تحقق ما ينبغي لهم فيكون مشتركا بينهما، لكنه ذكر المقصود، أي عدم التقائهم، وحبسهم، وممنوعيتهم.

قوله: (وقيل: ما كان بفعل الناس فبالفتح)، وعن الخليل[134] بالضم الاسم، وما بالفتح المصدر[135].

وجعل في سورة الكهف[136] مآل الوجهين واحدا واختار الفتح ثمة، مع أنه مخالف لعادته.

---

(133) في النسخة (أ) لفظ، والصحيح ما أثبته، لتناسبها مع بعدها من لفظة (وعرضها)

(134) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي توفي سنة (170هـ). صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م)، 240/13: الذهبي، *سير إعلام النبلاء*، 429/7.

(135) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، *العين*، 49/2.

قوله: (من العشاء) هو ضعف البصر.

قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ إلخ) لم يورد بالفاء مع ترتيبه على قوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا﴾، لأنه غير مقصود، والمقصود بيان كون كفرهم من أنفسهم، فلا حاجة إلى جعله من تفويض الترتيب إلى السامع.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ للطبع استئناف.

قوله: (إنذارا يترتب إلخ) قيد به ليصح حصر الإنذار فيمن اتبع الذكر، فإن الأصل عام كما دل عليه قوله: (لتنذر قوما).

قوله تعالى: ﴿مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ إن قيل: إنذار من اتبع الذكر تحصيل الحاصل، أقول: ما يراد الإنذار الكامل، أو يراد ممن اتبع يتبع.

قوله: (أوفي سريرته) أي في خلوته فإنه أبعد من الرياء، أو تقليد فإنه محل الخشية، فعلى هذا يكون حال من ضمير خشى، كما هو حال من الرحمن على الأول.

وقوله: (ولا يفتر إلخ) ليس من تتمته، بل على كل من الوجهين عطف على خاف، وبيان من لمناسبة ذكر الرحمن مع الخشية.

قوله: (أو الجهال بالهداية) فإن الأحياء بمعنى الهداية[137] [شائع، فيكون استئنافا، وتعليلا لما سبق، ويكون إيراد نحن للحصر، وعلى الأول يكون ابتداء الكلام، والتكرير للتأكيد فقط.

قوله: (يعني في اللوح المحفوظ) ويجوز أن يراد به علمه تعالى الأزلي فيكون الكتابة عبارة عن أحاط علمه تعالى بأعمالهم.

---

(136) أي في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ سورة الكهف 94/18 فقد قرأ (سدا) بفتح السين وضمها.

(137) قوله: البقرة، ساقطة من (ب).

قوله: (ومثل لهم) ذكر في أول البقرة[138] أن معنى ضرب المثل احتماله، وإنه من دفع شيء على أخر، فلا يكون من قولهم على ضرب واحد.

قوله: (وهو يتعدى إلى مفعولين إلخ) أي مع التضمين، وإلا فقد جعل الأصل في البقرة [139] تعديته إلى مفعول واحد، فمعنى قوله: (أن يقتضي) يكتفي لأن يذكر أحدهما، ويحذف الأخر.

قوله تعالى: ﴿مَثَلًا﴾ أي قصة.

قوله: (ويجعل المقدر بدلا)، أو يجعل المقدر مصدرا، أو مفعولا، ومثلا حالا مقدما لكونها نكرة.

قوله: (بدل من أصحاب القرية) بدل اشتمال، أو بدل كل لأن المراد بأصحاب القرية قصتها، وبالطرف، وما وقع فيه، ويجوز كونه ظرفا لمضاف مقدر، أو لما هو نعت لأصحاب، أي الكائن إذ جاءها إلخ.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَهَا﴾ لم يقل جاءهم ليفيد أن تبليغهم في مقر غيرهم.

قوله: (والمرسلون رسل عيسى إلى أهلها) هنا ينافي كونهم أنبياء في أنفسهم على ما هو المشهور المروي، وهو الظاهر من قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، إلخ ، ولذا قال قومهم ما أنتم إلا بشر مثلنا، فزعموا أن البشرية تمانع الرسالة، إلا أن يؤول كلامه بلا فائدة، فمعنى كونهم رسل عيسى (ʊ) اتباعهم لشريعته ʊ، ودعوتهم بأمره (ʊ) ، وأما على القول المرجوح، فزعمهم هذا في حق هؤلاء، إما على ايهام أنهم رسل الله، أو على أن الخطاب شامل لعيسى (ʊ) أيضا على التغليب.

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ بدل.

---

(138)البقرة، 25/2.
(139) قوله البقرة ساقطة من (ب).

قوله: (وهما يحيى، ويونس) في بعض النسخ، (يحيا ويونس) وكذا صححه الشريف[140] في شرح المفتاح[141].

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ أي من الله تعالى، أو من رسوله عيسى (υ) ، وهذان الاحتمالان على كل من الوجهين السابقين.

قوله: (فآمن حبيب) هذا لا يقتضي كون حبيب مشركا. إذ يجوز طلب المعجزة، والإيمان لأجل خصوص الرسل، لا للكفر.

قوله: (قالا نعم[142] من أوجدك ؟) استفهامية، أو موصولة، والتقدير نعم هو من أوجدك.

قوله: (ثم قال): أي شمعون، أو الملك.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ﴾ ظاهر في أنهم معتقدون الوهيته تعالى، فيخالف.

قوله: (ألنا إله سوى الهتنا) ؟، ولعل ذكر الرحمن إشعارا بأن الإنزال للتكليف مناف للرحمانية، وقوله تعالى: (لا يكذبون)، للتجدد.

قوله: (لأنه جواب عن إنكارهم) يشير إلى أن الأول ليس جواب إنكارها، بل مورود في مقام التردد، والكلام طلبي، إذ لم يقع منهم إنكار للرسل الثلاثة، وما يقال تكذيبهم للاثنين تكذيبهم للثلاثة لاتحاد كلمتهم في المرتين في نسق واحد من غير زيادة، وهما قد فصلا في الثانية، ونصحا، ودعوا بالموعظة الحسنة، ثم دعا شمعون معهما، بل[143] أن لانت شكيمتهم وترددت عقيدتهم، ولذا أثر في الملك، وجمع فامنوا، ولو صح ما يقال لما أمن أحد منهم، والظاهر أن يؤثر في الجملة في جمع أخر، وينزلهم عن مرتبة الإنكار إلى درجة التردد، أن لم يهتدوا بالأخرة، وأنكروا،

(140) بحثت عنه ولم أجده.
(141) بحثت عنه ولم أجده.
(142) ساقطة من النسختين.
(143) في (ب) (بعد أن لانت).

وعلى ما قلتُ يظهر ضعف ما قيل المعتبر علم المخبر بإنكار المخاطب، لا صدوره منه، وقد علم إنكارهم، وتكذيبهم للرسولين، وأما توجيه كلام المصنف بأنه جواب عن إنكارهم المعهود البالغ في الشدة فلا يخفى ما فيه.

قوله: (وهو المحسن) أي هذا القول.

قوله: (وذلك لاستغرابهم إلخ) قال في سورة النمل[144]، إذ تتابعت علينا الشدائد، أو وقع بيننا الافتراق.

قوله: (وقرئ طيركم[145] **(**فالظاهر أن يكون جمعا، وإن استعمل مفردا بمعنى الطائر، وذلك لأن كل ما في القران بمعنى الجمع، كقوله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ النور 41/24﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ النحل 79/16.

قوله: (أو توعدتم بالرجم) أو قلتم ما قلتم.

قوله: (وجواب الشرط محذوف)، على قول يونس ، وعند سيبويه [146] الجواب للاستفهام [[147][148]، وقد زيدت الفا قراءة [أبي عمرو[149]، وقالون، وهشام[150] ، فلا يليق صيغة المجهول.

قوله: (وإن بغير الاستفهام) فيكون خبر التعجب، والتوبيخ، أي تطيرتم إن ذكرتم، أو لأن ذكرتم، أو طائر معكم، لأن ذكرتم فلم تذكروا، ولم تنتهوا.

قوله: (بالتخفيف) وبالتشديد[151] أيضا، قراءة الاعمش[152] الهمداني[153][154]، أي أين ذكرتم فطائركم معكم.

---

(144) اشار الى قوله تعالى: قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ..... النمل الآية 47

(145) الزمخشري، *الكشاف*، 426/5: السمين الحلبي، *الدر المصون*، 252/9.
(146) التحقيق في المسألة عكس ما ذكره المؤلف، فمذهب سيبويه إجابة الشرط لا الاستفهام، سيبويه، *الكتاب*، 444/1.
(147) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ)
(148) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 253/9
(149) في كلا النسختين (أبو عمرو) والصحيح ما أثبته.
(150) زيدت الالف بين الهمزتين، الداني، *التيسير في القراءات السبع*، 27/1: ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 411/1.

قوله: (وهو أبلغ) فإنه إذا شيم المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه أشام.

قوله: (قوم عادتكم إلخ) بقرينة اسمية الجملة.

قوله: (أو في الضلال) فالإضراب على هذا، وكذا على الأول عن قوله ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ ، والمعنى ليس سبب الشؤم تذكيركم، بل ضلالكم، أو عصيانكم، أو عن مجموع الكلام على الثاني، أي ليس الأمر كما قلتم، والمعنى بل أنتم مسرفون في الضلال، ولذا قلتم ما قلتم.

قوله: (قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا﴾ قدمه على الفاعل اهتماما، لكون المقام مقام أن يراد العلم، بأن في تلك القرية فطرا منبت خيرا من فيه هو أقصاها، كذا في المفتاح، أو للإشارة من أول الأمر إلى أن القرب غير نافع للهداية، والبعد غير مقر، بل الأمر لله يهدي من يشاء، ثم تقديمه يرجح تقديم فعله، مع أنه غير محتاج إلى مرجح لكونه على الظاهر.

قوله: (قوله تعالى: ﴿الْمَدِينَةِ﴾ عبرها هنا بالمدينة، لأنه المناسب لقوله: ﴿أَقْصَا﴾ ، وقوله تعالى: ﴿يَسْعَى﴾ ، أي يسرع حرصا على نصيحة قومه، وليشتغلوا به عن الرسل، أو هو مستعار للجد في الاصلاح، فهو مشهور فيه.

قوله: (وهو ممن آمن بمحمد ρ) أي بعد أن كان كافرا، كما هو ظاهر من قوله: (ينحت أصنامهم) ومن الذي ذكره في القصة فيظهر مقابلته لقوله: (وقيل: كان في غار) ولعل إيمانه بنبينا ρ، كان على ايدي الرسل، ثم قوله: ρ: (سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين: علي ابن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن من آل فرعون

---

(151) أي بتخفيف كلمة ذكرتم أو بتشديدها ذكرتم.

(152)

(153) هو عيسى بن عمر، ابو عمر الهمداني الكوفي، أخذ من الاعمش وطلحة وتلا عليه الكسائي توفي سنة 156هـ. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 199/7.

(154) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 254/9.

)[155]، يؤيد الرواية الأخرى فلا يصح على هذا كون ينحت الأصنام، وما يقال المراد التماثيل، ونحتها لا للعبادة جائز في تلك الشريعة حينئذ تكلف بعيد.

قوله: (قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾ استئناف فإنما أضاف إلى نفسه اظهارا للنصح.

قوله: (قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ ﴾ إلخ) تأكيد، وتفصيل إجمال، وكلمة جامعة في الترغيب.

قوله: (قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ أي دائما، والجملة الاسمية عطف على الفعلية، أو حال، فإن من في معنى الجمع، ولذا ذكره بعد قوله: ﴿الْمُرْسَلِينَ ﴾ جمعا.

قوله: (بإيراده في معرض المناصحة) فلا ينافي الخصم، ويكون أنصف في التزامه، وأمحض لنصحه فيكون قوله: (و امحاض النصح) عطفا على المناصحة، ويجوز عطفه على الإرشاد، ثم في التعبير بالموصول إشعار بعلية العبادة له تعالى، وكذا المعطوف وما بعده.

قوله: (ولذلك قال إلخ) أي ولأن المراد تقريعهم عدل إلى ما هو الأصل فيه للمبالغة في التهديد لكونه حينئذ صريحا، فهذا القول يدل على المراد، ويجوز كون الآية من الاحتباك، وإنما ذكر في الأول نفسه، وحذف إياهم، وعكس في الثاني لما ذكره المصنف بعينه، ولأنهم لم يعبدوا، والمقصود إخبار وقوع العبادة له تعالى، فأنه أنسب لتعظيمه تعالى من مجرد الأمر بها.

قوله: (قوله تعالى: إ﴿نْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ الجملة صفة، أو كلام مستأنف.

---

(155) الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه وعلق عليه الهيثمي: بقوله: فيه الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين الأشقر، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح، ورواه من هذا الوجه العقيلي في الضعفاء وقال : حسن المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف إلا من جهته وهو حديث منكر . المناوي، *فيض القدير*، 338/14 . وقال السيوطي، *جامع الاحاديث*، 363/13. (حديث ضعيف).

قوله: (قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ بالنصرة، والمظاهرة) فهو ترقى من الأدنى إلى الأعلى تصريحا بما علم التزاما، فأن من لا يقدر على النفع بالشفاعة كيف يقدر عليه بالمخاصمة لعجز أصنامهم، إلا أن يكون الكلام على زعمهم.

قوله: (فاسمعوا إيماني) أي اقراري فإنه جزء من الإيمان، أو علاقة له فائدته ترغيبهم للإيمان، فإنه لو كان منكرا لما فعله، ولعل به عذاب، أو ضرر، وقيل اغضابهم ليشغلهم به عن الرسل، فلا يلحق بهم ضرر منهم.

والأولى أن يكون التقدير فاسمعوا جميع مقالتي حق السماع لتتعظوا بها، وتتوجهوا إلى الحق.

وقيل: السماع مجاز عن الاتباع، فاسرع نحوهم مقر بالإيمان ليشهدوا له يوم القيامة.

قوله: (بشرى له بأنه إلخ)، أي البشارة بدخوله الجنة يوم الجزاء، لا عند الموت كسائر المؤمنين، فيظهر القابلة بينه، وبين قوله، وإكراما، أو إذنا.

قوله: (رفعه الله إلخ)، استئناف، وجواب لما، ويقال: كيف فعل، فقوله: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ﴾ إلخ)، يكون عند دخوله الجنة، ويدفع هذا القيل، ما روى ابن أبي حاتم عنه، أنه ρ: (نصح قومه حيا، وميتا)[156]، أي بقوله: ﴿يَا لَيْتَ﴾ إلخ ، وفي بعض النسخ (فرفعه الله تعالى).

قوله: (دون المقول له)، ولا القائل.

قوله: (وكذلك) في أكثر النسخ، وكذلك باللام، أي ولا لاستئناف هذا الكلام أيضا، وبعده لا يخلى.

قوله: (قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ﴾ يا حرف نداء، أي يا أيها الناس، أو حرف تفجع.

(156) *تفسير ابن أبي حاتم*، 61/12.

قوله: (أو ليعلموا إلخ)، هذا الوجه محمول على علمه، بأن نصحه لا يُسمع فيهم، ولا يؤمنون أبدا، والوجه الأول أولى[157] لموافقته الحديث، ولما فيه من أرباح الفوائد هذا، والتحقيق أن لا منافاة بين الوجهين، فالأولى الواو، لا أو.

قوله: (وما خبرية)، أي موصولة، أي بالذي غفره لي ربي من الذنوب، كذا في الكشاف[158]، وفيه بعد.

الأولى بالذي غفر لي بسببه من الإيمان، وغيره، وهو الأنسب لقوله: (وجعلني من المكرمين)، وفي شرح المعنى بالغفران[159]، الذي غفره لي ربي، فيؤول إلى المصدرية.

قوله: (جاءت على الأصل)، أي بالألف، وقد اتفقوا على عدم جوازه، وشذوذه، وقد صرح به الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ الاعراف 17/7[160]، ولم يرتضه ثمة مع تجويزه ها هنا.

قوله: (وايماء بتعظيم الرسول ρ) يعني كان إنزال جند أمر عظيم لا يؤهل لها غيره (ρ)، وعدى الإيماء بالياء لتضمين معنى الإشعار.

قوله: (وما صح في حكمتنا) ويجوز أن يقدر، وما كان عادتنا إنزال جند كقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ هود 11/ 117

قوله: (وقيل: ما موصولة) الأولى أن يقول موصوفة، وما بعدها صفتها إلى عذاب كنا منزليه، وذلك لأن شرط من زائدة عند البصرية[161]، كون مجرورها نكرة، وإن اغتفر في المعطوف [عليه[162]، وما لا يغتفر في المعطوف.

قوله: (وما كانت الأخذة) على المصدر لما بعده لا على اسم الفاعل.

---

(157) أولى ساقطة من (ب)
(158) الزمخشري، *الكشاف*، 428/5.
(159) ساقطة من (أ)
(160) الزمخشري ، *الكشاف*، 212/2.
(161) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 258/9
(162) ساقطة من(أ)

قوله: (وقرئت بالرفع[163])، أعترض عليه بأن ما بعد إلا إذا كان مسندا إليه الفعل قبله لا يؤنث، فلا [يقال[164] ما قامت إلا هذا، إلا نادرا، أما على قراءة النصب[165] فلا يرد هذا، وما في كلام مولانا العلامة سهو.

قوله: (كما قال لبيد إلخ)[166]، المتبادر من هذا، ومن قوله (شبهوا إلخ) ، أن يكون هذا استعارة بالكناية، والقرينة نسبة الخمود [وهي تخيلية ويجوز أن تكون تصريحية على أن الخمود[167] البرودة، والسكون.

والروح عند الفزع من شيء كالصيحة، يتحرك إلى الباطن دفعة فيخسف[168] من شدة الانحصار والاجتماع فيطفئ الحرارة الغريزية.

قوله: (يحور) أي يرجع.

قوله: (وهي ما دل عليها ما يأتيهم إلخ)، أي هذه الحال مدلول الآية، أي استهزاؤهم بالرسل فيكون استئنافا، والمراد بالعباد، إما أهل القرية، أو المجرمون مطلقا، وهو الأنسب لقوله: (من رسول)، على عموم النفي، ويندرج فيهم أهل القرية.

قوله: (وقد تلهف) أي وقع التحسر أيضا لا مجرد الاستحقاق له.

قوله: (ويجوز أن يكون تحسرا من الله تعالى) فيا حرف تفجع حينئذ،

وقوله: (لتعظيم) المتعلق به لا بالاستعارة، إذ لا مشابهة بين التحسر، والتعظيم، لا أن يراد بها المعنى اللغوي.

قوله: (ويؤيده قراءة يا حسرتا[169])(لأن زيادة الالف من خصائص المندوب.

---

(163) أي: الا صيحة، وهي قراءة أبي جعفر، ابن الجزري، *النشر*، 393/2: السمين الحلبي، *الدر المصون*، 258/9، ونسبها ايضا الى شيبة ومعاذ القارئ.
(164) في النسخة (أ) يظل.
(165) أي: الا صيحة ، وهي القراءة العشر سوى ابي جعفر، ابن الجزري، *النشر*، 393/2
(166) البيت هو (وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع)
(167) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ)
(168) في (ب) فينخنق.
(169) الزمخشري، *الكشاف*، 429/5، والسمين الحلبي، *الدر المصون*، 360/9.

قوله: (لطولها بالجار المتعلق بها) أي لشبهه بالمضاف، ويجوز أن يكون لأنه نكرة.

قوله: (والمنادى محذوف) أي يا قوم تحسروا، واحسرة، أو انظروا، واحسرة، على أنه مفعول به.

قوله: (بإجراء الوصل مجرى الوقف) وقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لتعظيم الأمر، لما في الهاء من التأوه، ثم وصلوا على تلك الحال لهذا.

قوله: (لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها) أي ها هنا، وهو حال النصب لا مطلقا حتى يرد أنه يعمل فيه ما قبله حال خبره.

قوله: (وإن كانت خبرية) يشير إلى أن التعلق واقع على الاحتمالين، لكن منع أصل الخبرية الاستفهام مستدلا بأن كلا منهما أصل في بابه، وأجيب بأن الاشتراك خلاف الأصل، ولا يخفى ضعفه، ويمكن أن يقال: الأصالة الاستفهام علامات منها لزم الصدارة للخبرية أيضا، ولا موجب غير الأصالة، ثم يرد على التعليق أن المعلق عنه يلزم أن يقام مقام المفعولين، ويكون في أصله مبتدأ وخبر، وليس ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ كذلك فإن أول بتقدير ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أن الاهلاك كثير، لا يصح جعل ما بعده بدلا عنده كعدم الاتحاد بين الجملتين كما ذكر، وقد يجعل تعليقا على أنهم الخ، وفيه لزوم انتفاء شرط التعليق، أي وجودا إذ الأمور الثلاثة في الجملة المعلن عنها على هذا الوجه ما قبله اعتراض، وقد يجعل الرؤية بمعنى الأبصار هو مفعول بحسب القول أو مضمونه كما مر مثله في أخر سورة طه[170].

قوله: (بدل من ﴿كَمْ﴾ على المعنى) الظاهر كون الجملة بدلا من ﴿كَمْ﴾ خاصة، ولا وجه له، لا لفظا لأنه معمول لأهلكنا على المختار، ولا يصح تسليطه على الجملة في المعنى، ولا معنى لأن كثرة الاهلاك ليست عدم الرجوع، ولا هو بعضها.

(170) أشار الى قوله تعال: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ سورة طه: ١٢٨/30

وشرط بدل الاشتمال صحة إضافة البدل إلى المبدل منه، ولا صحة ها هنا معنى، فالمراد كونها بدلا من جملة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ ولم يجعل بدلا لفظا، لا لأن التعلق مانع فإنه ممكن غايته أن لا يكون البدل [معمولا لفظا كالمبدل منه بل لعدم صحة المعنى حينئذ كما مر أن النكرة ليست نفس الرجوع الى إلخ أما على البدل [171] معنى، فالمعنى صحيح إذا التقدير ألم يروا اهلكنا كثيرا عدم رجوعهم، وهو يؤول إلى الإهلاك فيكون بدل كل، وكذا الحال على جعل الرؤية بمعنى الأبصار، وجوز تقدير فعل لها، أي قضينا أنهم لا يرجعون، وأما جعله مفعولا له ليروا فقليل الجدوى، أو لأهلكنا فيؤدى الى تفكيك الضمير، وارجاع الثاني إلى الرسل مع عدم سبق ذكره وركاكة المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ﴾ [منهم أو [172] من الناس، وكل للإحاطة، وجميع بمعنى مجموع للاجتماع، ومحضرون خبر ثان، أو نعت.

قوله: (يوم القيامة) أقول: أو في النار.

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ﴾ صفة آية، او متعلقة بها لأنها بمعنى علامته.

قوله: (خبر ﴿الْأَرْضُ﴾ ، والجملة خبر ﴿وَآيَةٌ﴾ فالتقدير آية لهم مدلول هذا القول، فيدفع أنه لا بد من عائد إلى الاسم، ولم يوجد لكن كون النكرة مبتدأ، ولا يخلو عن بعد خصوصا مع وجود المعرفة.

قوله: (أو صفة لها) عطف على الأرض، فاللام للعهد الذهني، وهو في حكم النكرة، فيجوز جعل النكرة صفة للأرض، كما في على اللئيم يسبي، ويجوز كونها حالا عن الارض، خبرا كان، أو مبتدأ لما في آية من معنى الإعلام.

قوله: (أو استئناف) عطف على صفة، أو على ما عطف عليه، وهذا[173] استئناف أظهر، و أشد، وجائز سواء كان آية مبتدأ، أو خبرا.

---

(171) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).
(172)(2) في النسخة (أ) أي، والصحيح ما أثبته، لان المراد منهم أي من أهل القرية ومن الناس.

قوله: (جنس الحب) ولذا نكر كيلا يدل على النوع.

قوله: (للدلالة إلخ) يعني أن تقديم الجار ها هنا للاهتمام، إذ لا يناسب الاختصاص، وهو كما ذكره.

قوله: (من أنواع النخل) اللام للاستغراق فيصح جميع الأنواع على الانقسام.

قوله: (فإن الدال على الجنس مشعر إلخ) هو الحب، وإنما يشعر لأن الجنس يكون غالبا تحته أنواع، فيفهم بخلاف الموضوع [للنوع [174] كنخل، وعنب فإن وجود أصناف تحته غالبا غير لازم، وقولهم إنما جمع العالمين ليشمل ما تحته من الأجناس لأنها في كلامه هذا، إذ مرادهم شمولا ظاهرا حتما، وإن حصل الإشعار بدون جمعه، ويمكن أن يقال إنما جمعها لدلالته على مزيد النعمة، أما الحب فالمقصود به كونه قوام البدن وهو باعتبار جنسه.

قوله: (ليطابق) علة للنفي لا المنفي.

قوله: (لفظا، ومعنى) أي وزنا، وفي إفادة المبالغة.

قوله: (أي شيئا من العيون) الظاهر كون من بيانية، ويجوز كونها ابتدائية، على أن يراد بالعيون المنابع، والمعنى أخرجنا أنهارا من المنابع، وكونها تبعيضية، لأن جميع العيون غير مخرج، بل بعضها مجيئة.

قوله: (ثم ما ذكر) ذاهبا بالضمير مذهب اسم الإشارة، فهو عذر لإيراده مفردا، ومذكرا، وقد يعتذر بجعله عائدا إلى النخيل، ويعلم منه حال الأعناب، وفيه أن النخيل جمع، وقد يرجع التفجر المذكور حكما والإضافة لأدنى ملابسة.

قوله: (وقيل: الضمير لله على طريقة الالتفات) إن قيل: ضمير المتكلم أولى ها هنا، لأن المقصود من جعل الجنة، والتفجير أكل ثمره كما يدل عليه ليأكلوا، أجيب بأن ما

---

(173) قوله: عطف على صفة، أو على ما عطف عليه، وهذا، ساقط من (ب)
(174) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ).

سبق من الأفعال أحق بالتفخيم منه لدلالتها على عمومها لنفع وتمام القدرة، وليس أكل الثمر كذلك وإن كان هو المقصود منهما، إن قيل: فالحب كذلك، فلما قال فيه أخرجنا، بضمير المتكلم ! أجيب بأن الثمر أحط منزلة منه لذا لم تقدم الصلة في الثمر، فاستحق الحب التفخيم دون الثمر، وهذا الكلام لا غبار عليه.

قوله: (عطف على الثمر) ويجوز عطفه على موضع من ثمره، ولا يعطف على ضميره لعدم التأكيد بمنفصل، فما إما موصولة، أو موصوفة.

قوله: (بخلق الله) وإن غرسوا، وسقوا، فالأولى كون الواو حالية.

قوله: (غير حفص) قرأه بالهاء، وهي في مصاحف أهل الكوفة بلا هاء[175]، فهذا يدل على أن القراءة متلقاة من أفواه الرجال ؟ وإن عاصما أقرأه بالهاء[176].

قوله: (فإن حذفه) أي الضمير، أقول: ويجوز كون المحذوف مظهرا، أي ما عملت شيئا من ذلك، وهو كثير فلا يكون أحسن.

قوله: (من حيث إنه إنكار لتركه) والإنكار يقتضي النهي عن الترك، فيكون أمرا وفيه مبالغة.

قوله: (الأنواع والأصناف) كل نوع زوج بقسمه، والموصول علة للتسبيح، فإنه يدل على كمال قدرته تعالى، فيليق تنزيهه تعالى عما لا يليق به.

قوله: (مما لم يطلعهم الله عليه) أي بوجه ما، وإلا فأكثر المذكور غيره معلوم بكنهه.

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ﴾ بيان لكمال قدرته تعالى في الزمان بعد بيانه في المكان.

---

(175) (عملت) وهي قراءة (شعبة وحمزة والكسائي وخلف الكوفيين) ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 393/2.

(176) المصدر نفسه.

قوله تعالى: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾ من ابتدائية، وبيانه أن الظلمة هي الأصل، والنور طار وساتر لها فاذا انسلخ بالغروب من الليل، أي الظلمة كشفت، ويجوز كون من سببية، أي تنزيل من اجله النهار عن مكانه، وفي المفتاح يخرج النهار من ظلمة الليل، ولا يناسبه قوله: ﴿مُظْلِمُونَ﴾ ، وأجيب بأنه جعل زمن النهار كالعدم، والليل مفاجئا دلالة على عظم شان الليل بعد النهار، وهذا تكلف لا يخفى.

قوله: (من سلخ الجلد) وهو معنى الكشط، والازالة، فلا غبار في كلامه، وإنما لم يعبر به لأن سلخ الجلد أظهر في تصوير أصل المعنى، وقيل: ليفيد أن المراد من السلخ ما هو في الأصل بمعنى الكشط، لا ما هو بمعنى الإخراج.

أقول: هذا يحتمل بتفسيره بالكشط أيضا، ثم هذا على تفسيره استعارة تصريحية، ويجوز كونها مكنية بأن شبه النهار بالمسلوخ، وانسلخ تخييلية، وقرينة لها.

قوله: (داخلون في الظلام) لا قبح في المفاجأة على تفسيره، لأن دخولهم في الظلام[177] غير حصول الظلام، وكذا كسرت القارورة ففجاءه الانكسار كيف ؟ ولو كان فيه قبح لما حسن دخول فاء التعقيب الذي في معنى إذا المفاجأة.

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ﴾ عطف على الليل، أو عطف الجملة على الجملة

قوله: (ينتهى إليه دورها) فمستقر اسم مكان، واللام بمعناه إن كان الوصول اليه غرضا حقيقة، أو مجازا، أو بمعنى إلى تشبيها للمنتهى بالغرض في ترتيبه على الجري كما مر في سورة لقمان[178]، وإنما شبهه بالمستقر أن الاستقرار اصلا للشمس فلزم كونه باعتبار الشبيه.

قوله: (بحيث يظن أن لها هناك وقفة) فمستقر اسم مكان، أو مصدر، وشبه بطؤها في وسط السماء بالاستقرار فيه، والأولى كون اللام بمعنى إلى.

---

(177) قوله: لا قبح في المفاجأة على تفسيره، لأن دخولهم في الظلام، ساقط من (ب)
(178) أشار الى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ لقمان، 31/ 29.

قوله: (أو لاستقرار لها إلى إلخ) فهو مصدر، واللام إما عامل متقدم، أو غاية متأخرة.

قوله: (أو لمنتهى مقدر إلخ) هذا هو الوجه الأول، فيجوز فيه ما ذكر ثمة، والفرق أن المستقر يعتبرها هنا لليوم، وثمة للبعثة.

قوله: (فأن لها في دورها) يرد أن السنة الشمسية أكثر من ثلاثمائة وستين يوما بالاتفاق، فإن كان لكل يوم مطلع، ومغرب، لا يصح قوله ثلاثمائة وستين مشرقا، ومغربا، وأن لم يكن له، لم يصح قوله: تطلع كل يوم من مطلع، فتأمل في دفعه.

قوله: (أو لمنقطع جريها) فمستقر اسم زمان، والأولى تفسيره بما في الحديث، ذكره صاحب الكشاف[179].

قوله: (قدرنا مسيره) بحذف المضاف، وكذا على الوجه الثاني، والفرق بينهما بكون اسم مكان، ومصدر، أو منازل على الأول مفعول، لكون قدرنا بمعنى صيرنا، أو حال، وعلى الثاني ظرف، والقمر نصب بمفعول محذوف تفسيره قدرناه، ويجوز كون التقدير قدرنا له على الحذف، والايصال، أو ذا منازل على حذفه من المفعول.

قوله: (الشرطان) بفتحات في القاموس[180]، شرطان بالالف نجمان، هو قرنا الحمل، وبطين بالتصغير بطية ثلاثة كواكب كالأثافي.

قوله: (الدبران) خمسة انجم للثور، (الهقعة الهنعة) [181] كلاهما للجوزاء.

قوله: (الذراع) للأسد له ذراعان مبسوطة، ومقبوضة، والنثرة بالفتح أنفه، والطرف بالسكون عينه.

---

(179) الزمخشري، *الكشاف*، 434/5.

(180) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، (فصل النون) 313/1.

(181) الهنعة : سمة في منخفض العنق وبعير مهنوع : موسوم بها ومنكب الجوزاء الأيسر وهي خمسة أنجم مصطفة ينزلها القمر أو كوكبان أبيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة أو ثمانية أنجم في صورة قوس وتسمى ذراع الأسد في مقبض القوس نجمان يقال لهما : الهنعة أو هي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط بأثر الهقعة في المجرة وإنما ينزل القمر بالتحايي وهي ثلاث كواكب بحذاء الهنعة واحدها تحياة . وهنعه كمنعه. الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، (فصل الهاء) 1003/1.

قوله: (الزبرة) بالضم كوكبان بكاهلي الأسد، (والصرفة) [182]، نجم نير يتلوها.

قوله: (العواء) [183] بالمد، ويقصر كواكب كالف.

قوله: (السماك) [184] نجمان في وسط السماء، والمراد الأعزل منهما.

قوله: (الزُبانيا) [185] بالضم، نجمان في قرني العقرب.

قوله: (الشولة) [186] من شول العقرب.

قوله: (النعائم([187] ثمانية أنجم كسرير معوج.

قوله: (سَعدُ بُلعَ) نجمان مستويان في المجرى.

قوله: (سعد السعود) [188] سمي به لأن في طلوعه ابتداء ما به يعيشون، وتعيش مواشيهم، وهذه الأربعة في برجي الجدي، والدلو.

قوله: (فرغ الدلو) بالسكون، كل منهما كوكبان بينهما قدر رمح[189] .

قوله: (وهو بطن الحوت) أي سمى به كواكب صغار كالحوت، وفي سرتها كوكب ينزلها القمر[190].

---

(182) والصرفة: منزل من منازل القمر، وهو نجم واحدنير بتلقاء الزبرة يقال: إنه قلب الاسد، وسمى صرفة لإصراف البرد
وإقبال الحر .الجوهري، *الصحاح*، 6/76.

(183) والعوى مقصور. نجم من منازل القمر، وهو من أنواء البرد. وقال ساجع العرب: إذا طلعت العواء، وجثم الشتاء، طاب الصلاء. *الصحاح* باب (عوى) 398/1.

(184) والسماكان: كوكبان نيران: السماك الأعزل، وهو من منازل القمر، والسماك الرامح وليس من المنازل. ويقال إنهما رجلا الأسد . *الصحاح* باب (سمم) 331/1.

(185) وزبانيا العقرب : قرناها وكوكبان نيران في قرني العقرب. *القاموس المحيط* (فصل الزاي) 1552/1.

(186) وهو أحد منازل برج العقرب، *الصحاح* باب (برقع) 411/1.

(187) قوله: نجمان في قرني العقرب. قوله: (الشولة) من شول العقرب. قوله: (النعائم) ساقط من (ب).

(188) وسعود النجوم : عشرة : سعد بلع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الأربعة من منازل القمر وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع. *القاموس المحيط* فصل (السين) 368/1.

(189) *الصحاح* باب (فرق) 41/2.

قوله: (لا يتخطاه، ولا يتقاصر عنه) قيل في الأغلب الأكثر، إذ قد يتخطاه، ويتقاصى عنه، وفيه كلام كثير.

قوله: (كالشمراخ) فيه مسامحة فإن المشراخ ما عليه البسر من عبد الكباسة. وهو العذق بمنزلة العود للعنب، فتفسيره به كما في القاموس غير موجه أيضا، وإنما العرجون عود العذق، وهو المشبه به، نعم يمكن تشبيهه على بعد كالمشراخ[191].

قوله: (فعلون) المفهوم فما في القاموس[192] كونه فعلوه لذكره كما في النون، وقال السمين: (المرجح أن نونه أصلية).[193]

قوله: (وقيل: ما مر عليه حول) ضعفه إذ لا حاجه به في التشبيه، فإن الدقة، والانحناء، و الاصفرار يتحقق بدون الحول، ولفظ القديم مطلق.

قوله: (أو في أثاره، ومنافعه) أي الخاصة به، وإلا فمنافع الشمس أعظم، وأكثر لكن عدم تعليق الكلام يأبى عن الحمل عليه، كذا الوجه الثالث، ثم الأنسب على هذا أن يفسر ينبغي بتسهيل.

قوله: (للدلالة إلخ) أي على وجه الاهتمام، ومن أول الأمر، وإنما أورده ها هنا لأنه مناسب للإدراك الدال على الطلب، ولذا لم يورد فيما بعده.

قوله: (أو سلطانه) أي عند تمام نوره، إذ لا يجتمعان حينئذ، وعند اجتماعهما لا سلطان له، وهذا غير قريب من الوجه الأول.

قوله: (يسبقه إلخ) المراد انفصال الليل السابق عن النهار اللاحق لسرعة سيرها.

---

(190) *الصحاح* باب (رصن) 255/1.

(191) غير موجه أيضا، وإنما العرجون عود العذق، وهو المشبه به، نعم يمكن تشبيهه على بعد المشراخ. ساقط من (ب).

(192) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (فصل العين) 1331/1.
(193) السمين الحلبي، *الدر المصون*، 270/9.

قوله: (فيكون عكسا للأول) أي للسابق من الآية، لا للوجه الأول منها، إذ لا مناسبة بينهما، بل المناسبة على أخر الوجوه[194]، أي لا يسبق القمر إلى الشمس في سلطانها، لأن المصالح اقتضت أن يكون لها سلطان على جبالها ولعل فائدة التعبير بالليل، والنهار الاشارة إلى اختلافهما أيضا.

قوله: (لأنه الملائم لسرعة سيره) فيه أن السبق منفى عن القمر، والملائم إثباته أيضا، إنما يصح على وجه القيل، لا على الأول، وكذا ما قيل: في ذكر الإدراك للشمس من بطئ حركتها، إنما يصح على الأول من وجوهها، ولعل النكتة ها هنا رعاية المقابلة، فإن ذكر الإدراك بمعنى اللحاق يناسبه ذكر السباق.

قوله: (وكلهم) وقيل: المراد كل فلك بكواكبها يسبحون في فلك هو الفلك الأعلى، فإنه يحرك الجميع قسرا[195] في يوم، وليلة.

قوله: (يسيرون فيه بانبساط) فيكون من السبح بمعنى الابعاد في السير، وفيه فائدة أن سير الشمس سريع في نفسها، لكن يفوت وجه التعبير بجميع العقلاء، والأولى جعله من السباحة كما فعله في سورة الأنبياء [196]، ووجه الشبه حركتهما على وجه الفلك، وإن كانت بحركته، فلا يرد أن لا[197] حركة للكواكب عندهم فهذا يبطله.

قوله: (الذين إلخ) اشارة إلى وجه تخصيصهم بالذكر.

قوله: (فإن الذرية) تعليل للنساء.

---

(194) قوله: أي للسابق من الآية، لا للوجه الأول منها، إذ لا مناسبة بينهما، بل المناسبة على أخر الوجوه. ساقط من (ب).

(195) قوله: قسرا. ساقط من (ب).

(196) أشار الى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الأنبياء، 33/21.

(197) قوله: فلا يرد أن لا، ساقط من (ب)

قوله: (لأنهن مزارعها) فيكون تسمية للسبب باسم المسبب، وفيه الجمع بين الحقيقة، والمجاز.

قوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ لا يخفى مناسبة ذكره عقيب قوله: ﴿فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾، وإنما ذكر بفي دون على لأن فيها معنى الحفظ، فيكون أنسب للامتنان، وكذا وصفه بالمشحون، لكونه احفظ، وابعد عن الخطر.

قوله: (وقيل إلخ) ويؤيده قوله تعالى ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ في الفلك المشحون، فاللام للعهد، وعلى الأول للجنس، ووجه بعده أن المتبادر حمل الذرية مستقلة، وكذا وجه التخصيص لا يخلو عن بعد، وقيل: المراد من الذرية الاسلاف من الذر: هو الخلق، وهم خلقوا من أصولهم فيكون حملهم مستقل.

قوله: (لأنه أبلغ في الامتنان) لتضمنه حمل أنفسهم أيضا، نعم لو ذكروا أيضا يكون الامتنان أبلغ أيضا، لكن يفوت الايجاز، وأما كونها أدخل في التعجيب، فلأن حمل اعقابهم إلى يوم القيامة في فلك واحد أعجب !

قوله: (من الإبل) على التفسير الأول، والثاني على الثاني، وكونها سفاين لحمل أحمال كثيرة عليها، لا مجرد كونها مركوبا مبلغا إلى المقصود، ثم قوله (خلقنا) لا يأبى عن الثاني، فإن أفعال العبد مخلوقة له تعالى، إن كان بصيغة، وإن كان المتبادر منه الإنشاء ممكن.

قوله تعالى: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ الفاء، إما جزائية، أي فاذا كان كذلك فلا مغيث، أو عاطفة على جزاء الشرط.

قوله: (أو فلا إغاثة) الصريخ من الأضداد بمعنى الفاعل وكل منهما مناسب للمقام، وقد ذكر أيضا لكونه مصدرا من الثلاثي، أما كونه مصدرا، بمعنى الإغاثة، أو الاستغاثة فلم يذكر، ثم لا مانع من كون الصريخ في المثال المذكور على كل من المعاني المذكورة.

قوله: (إِلَّا رَحْمَةً ﴾ أي: هو مفعول له، ولا يضر في حذف اللام كون الفعل مجهولا، إذ الشرط قيامهما بشيء واحد ذكره الرضى، هذا و[جوز[198] كون الاستثناء منقطعا، وكونه بتقدير الباء على الحذف والايصال، [وجمع الواقع يحتمل النشر المرتب، وغير المرتب، ثم المراد إما نفس الوقائع فإنها غيره، أو المضاف محذوف، أي مثلها.[199]

قوله: (أو نوازل السماء) يعني ما بين أيديكم إلى أخره كناية عن جميع الجوانب كما في ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ وهو على حذف المضاف[[200].

قوله: (أو عذاب الدنيا) على النشر المرتب، وعكسه غيره، لكن فيه بعد، فإن جعل الدنيا بمنزلة ما في الخلف، والأخرة بمنزلة ما بين الأيدي بعيد، ثم مخالفته للوجه الأول أن الملحوظ فيما بين أيديكم هو معنى التقدم ثمة، وأما ها هنا فلا، بل عذاب الدنيا.

قوله: (أو ما تقدم) يحتمل أيضا النشر المرتب، وغيره.

قوله: (لتكونوا راجين) أي الرجاء المفيد، وإلا فهم راجون بلا إبقاء.

قوله: (كأنه قال إلخ) اشارة إلى أن الآية استئناف تعليل للجزاء المحذوف، وفيه أن المناسب له كمال انقطاع الجملة عما قبلها، و او لا يناسبه، والأولى جعلها حالا.

قوله: (يعني معطلة كانوا بمكة) رجح هذا الوجه على ما بعده، مع أنه أوفق لإظهار الكافرين في موضع الاضمار، واقتفاء للرواية عن ابن عباس كان بمكة زنادقة، فإذا أمروا بالصدقة قالوا هذه الآية[201].

(198) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(199) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(200) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(201) أبو حيان، *البحر المحيط*، 324/7: الالوسي، *روح المعاني*، 13/8.

قوله تعالى: ﴿أَنُطْعِمُ﴾ عبروا بالإطعام مع أن القول لهم بالإنفاق مبالغة، أي لا ينفق هذا الإنفاق الخاص فضلا عن العام.

قوله: (على زعمكم) لم يقل أ نطعم المقول فيه هذا القول، كما في الكشاف إذ لا حاجة إليه، والعجب ما في الكشاف إذ قال إنما أوله بذلك، لأنهم كانوا معتقدين لقدرة الله تعالى، فإن الزنديق لا يقول بوجوده تعالى، كما أشار إليه فضلا عن قدرته، ولعل النسخة الصحيحة ما كانوا.

قوله: (أيهاما إلخ) بل تصريحا فإن الاستفهام للإنكار.

قوله: (وهذا من فرط جهالتهم)، بل من فرط عنادهم، ولذا لم يقولوا هذا القول لفقرائهم، وانفقوا عليهم.

قوله: (حيث أمرتمونا) هذا على الأول يكون تهكما، ويجوز أن يكون الثاني، أما على الأول فيقدر حيث صادقين جوابه اثبتم للعالم صانعا قادرا.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ إلخ جهلا، أو عنادا.

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ جوابه محذوف، أي فبينوا لنا ذلك، وهذا إما اشارة إلى المذكور حكما، أو إلى المفهوم من قوله: ما خلقكم.

قوله: (يتخاصمون في متاجرهم) قال - ρ -: (لتقومن الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبهما، وقد رفع أكله الى فيه)[202].

قوله: (وقرئ ابو بكر بكسر الياء) في رواية، وفي اخرى كالمشهور[203].

---

(202) الحديث ورد بلفظ: (عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها) البخاري, "باب طلوع الشمس من مغربها" 6141.

(203) أي (يختصمون) الداني، *التيسير في القراءات السبع*، 120/1: ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 394/2 (يخصمون).

قوله: (بفتح الخاء) في رواية، وفي اخرى كما في المشهور[204].

قوله: (به مع الاختلاس) أي بالفتح مع الاختلاس[205]، أي سرعة التلفظ به، وعدم إكمال حياته بنقل شيء من صوت فتح ما قبل الخاء إليها، إيذانا بسكون أصلها.

قوله: (وعن نافع الفتح) [206]قيل: هذا رواية قالون أيضا[207]. أقول: فالأنسب ذكره بدل نافع، ولعل هذا رواية غير ورش، وقالون عنه فإنهما أشهر تلامذتهما، ولا حصر لهم فيها.

قوله: (من خصمه) فالمفعول محذوف لا لفاصلة، أي يخصم بعضهم بعضا.

قوله: (وكأنه جوز الجمع) في القاموس، الجمع بينهما فيه لحن[208].

قوله تعالى: ﴿تَوْصِيَةً﴾ مفعول يستطيعون لأنه بمعنى أن يوصوا، أو هو مفعول مطلق له مقدارا.

قوله: (وقد سبق تفسيره في سورة المؤمنون) عند قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ المؤمنون: 101/23، أي سبق فالمراد من الصور، أو هو قرن، أو جمع صورة.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ وفي آية فإذا هم قيام ينظرون، وبينهما منافاة ظاهرة، والتوفيق أن زمان النجاة أمر ممتد.

قوله تعالى: ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ الرقاد النوم، شبه به الموت، والجامع الاستراحة مع عدم الأفعال الاختيارية، وهي في المشبه به أقوى، وأشهر، وإن توهم أن ليس بأقوى، ثم المصدر المرقد إما مصدر ميمي فالاستعارة أصلية، و يتناول الكثير، أو اسم مكان فهي تبعية، ويحتاج إلى جعله بمعنى الجمع.

---

(204) أي (يختصمون) الداني، *التيسير في القراءات السبع*، 120/1: ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 394/2 (يخصمون).
(205) ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 394/2
(206) برواية ورش عنه، الداني، *التيسير في القراءات السبع*، 120/1. والمصدر السابق.
(207) لم يقرأ قالون بالفتح وانما قرأ (باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد أو بإسكان الخاء) المصدران السابقان.
(208) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (فصل الخاء) 1425/1.

قوله: (وفيه ترشيح) أي في هذه القراءة، لاقتران الرقاد بلا ملائم، ثم المستعار هو الهب، بمعنى الأنتباه، أما البعث فعام لغيره، وليس بقرينة للاستعارة فهو ترشيح.

قوله: (وإشعار إلخ) أي: ليس ظنهم هذا تحقيقا، حتى ينافي الاستعارة[209]، والترشيح بل في التعبير به تخييلي، وإشعار باختلاط عمرهم بحيث كأنهم يظنون هكذا، ثم منشاء ظنهم نياما، أما كون عذاب القبر بالنظر إلى هول القيامة راحة، أو رفع عذاب عنهم هذا بين النفختين، كما روي عن كثير، فعلى الأول يندفع ما قيل: لو استمر عذابهم في القبر، لما صح منهم هذا القول، وعلى الثاني لا يتوهم المنافاة اختلاط عقولهم، وبين ظنهم هذا، كما توهم، فضعف اسناده إذ المراد نياما حقيقة، والمروي رفع العذاب، لا كونهم يناما حقيقة فافهم.

قوله: (وما مصدرية) على أن المصدر بمعنى المفعول.

قوله: (محذوفة الراجع) مع الجار، أي صدق فيه كقولهم صدقوا الحديث.

قوله: (خبر محذوف) على الاحتمالين المذكورين في ما، والتقدير هذا، بعد أيضا.

قوله: (وهو من كلامهم) أجابوا به أنفسهم، أو بعضهم بعضا فهذا يؤيد أيضا أن ظنهم تخييلي، ثم ما روي من أنهم يجدون طعم النوم تشبيه بليغ، ولو سلم فلا يلزم منه نومهم.

قوله: (معدول عن سننه) هو بيان الباعث فيكون جواب على أسلوب الحكيم.

قوله: (وليس الأمر كما تظنون إلخ) وفائدته هذا الجواب لهم مع عدم كون ظنهم حقيقة، الاستهزاء بهم، وزيادة التوبيخ لهم هذا، وفي بعض النسخ، أو إشعار، فيكون وجه مغايرا للترشيح، ويسهل الامور فتأمل.

قوله: (هي النفخة الأخيرة) لعل فيه تجوز، فإن النفخة سبب للصيحة لا نفسها، ولذا لم يفسر الضمير بها، مع أنه الأولى، لكونه مذكورا حكما بقوله: ونفخ.

(209) قوله: قوله: (وإشعار إلخ) أي: ليس ظنهم هذا تحقيقا، حتى ينافي الاستعارة. ساقط من (ب).

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ منصوب بلا ﴿تُظْلَمُ﴾ ، و (شيئا) ، إما على الحذف، و الإيصال، أو على المصدرية.

قوله: (وتمكينا له في النفوس) بإبرازه في معرض الحاضر، ولا يخفى أنه خلاف الظاهر، والظاهر جعله إخبارا لنا بحالهم، واللام للعهد، والمعهود مذكور حكما بالقرائن، وكذا ما بعده على أن يكون استئنافا.

قوله: (من الفكاهة) هو التمتع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ سورة الطور 18/53، إلخ فيه، ويجوز كونه جمع نسبة كنبيين، والمعنى ذوو فاكهة.

قوله: (على أنه أعلى ما يحيط) على معنى الإضافة على كون الشغل ما يحيط به الأفهام، أو بتقدير أعلى مما يحيط على عدمه.

قوله: (ويجوز أن يكون في شغل صلة لـ ﴿فَاكِهُونَ﴾ وكذا كونه حالا من ضميره.

قوله: (ويؤيده قراءة حمزة والكسائي) في ظلل[210]، فسره في سورة لقمان[211] بما يظل من جبل.

ثم قال: (وقرى ظلال كقلال) [212] جمع ظلة فتأمل ما بين كلاميه.

قوله: (على السرر المزينة) قيده في سورة المطففين[213] بكونها في الحجال لا مطلقا، فهذا بناء على اختلاف أهل اللغة في معناها، ذكر كلاهما في القاموس[214].

قوله: (وعلى الأرائك) جملة مستأنفة، أي من بعده، فيكونان خبرا محذوفا، أي هم، أو الأول متعلق بالثاني، وهو الخبر.

---

(210) أبو عمرو الداني، *التيسير في القراءات السبع*، 120/1: ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 395/2.

(211) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ لقمان، 31/ 32.

(212) في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة، 210/1.

(213) اشار الى قوله تعالى: ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ المطففين، 83/ 23.

(214) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، فصل الضاد، 1329/1.

قوله: (أو خبر ثان) فيكون فيه متكئون، خبرا ثالثا، او خبر محذوف.

قوله: (أو متكئون) خبر عطف على خبره في ظلال، ويجوز على هنا الوجه كون أحد الجارين حالا، وكذا كلاهما.

قوله: (أو تأكيد للضمير في شغل) وفيه لزوم الفصل بينه، وبين المؤكد بأجنبي، وهو فاكهون.

قوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ خبر أخر، لـ (أن) أي نفي جهتي[215] التأكيد، وذلك يتعلق على الأرائك متكئون، ويجوز كونه حالا لفي ظلال.

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ تعبير عن كل رزق لهم، لأن أكلهم للتفكه، والتلذذ لا للجوع.

قوله: (يفتعلون) بمعنى أنه مشتق من الإفتعال كالاستواء، بمعنى الفعل لنفسه، ثم عطاؤه تعالى ما يدعون، أما قبل الدعاء، فالمعنى لهم ما يصح أن يدعون، أو بعده بإجابة، فإنها لذة أخرى، لظهور منزلته عند مولاه.

قوله: (أردتموه) مثال، لكون الإفتعال بمعنى التفاعل، وهو ها هنا طلب بعضهم من بعض، أو صحة الطلب على الوجهين.

قوله: (أو ما يدعونه إلخ) على أن الادعاء الإتيان بالدعاء.

قوله: (وما) موصولة، أو موصوفة، والعائد على الوجهين محذوف، إما كونها مصدرية، والمصدر بمعنى المفعول فبعيد.

قوله: (بدل منها) بدل الكل من الكل، على أن كلمة ما مبهم يراد بها خاص، أو يدل بعض على أنها عام، ويجوز على العموم الأول أيضا، بادعاء اتحاد ما يدعون بسلام من الله تعظيما له، ثم على كون ما موصولة يلزم إبدال النكرة من معرفة بلا نعت،

(215) في (ب) على الوجهين.

فيحتاج أن يلتزم كونه حسنا، أو يكتفى بالنعت المعنوي، فإن ما بعده في معنى النعت، أي يقال ذلك.

قوله: (أو صفة أخرى) على كونها موصوفة، و سلام بمعنى سالم، أو ذو سلام.

قوله: (ويجوز أن يكون خبرها) أي يدعون لأنفسهم سلام، أو سالم لهم خالص.

قوله: (أي ولهم سلام) أو عليكم، أو يقال لهم قولا، حذف لدلالة المصدر عليه، أو هو من رب.

قوله: (على المصدر) أي يسلمون سلاما بمعنى التحية، والسلامة.

قوله: (والمعنى أن الله إلخ) هذا جار على كل الوجوه السابقة، إذا كان السلام بمعنى التحية، أما إذا كان بمعنى الخلوص، أو السلامة، فالنصب على الاختصاص، هذا ويجوز كون قولا مفعول مطلق ليدعون، ومن رب متعلقا بسلام لا به.

قوله: (و يحتمل نصبه) وهو الأنسب لإيثار الرب الرحيم من الاسماء.

قوله تعالى: ﴿وَامْتَازُوا﴾ وإن كان التقدير، ويقال امتازوا عطفا على فعل قولا، فهو ظاهر، وإن كان حكاية، فعطفه إما من عطف القصة على القصة، أو لتضمين المعطوف عليه معنى الطلب، أي فامتازوا أيها المؤمنون، أو المعطوف معنى الخبر، أي هم ممتازون، وايثار الطلب للتهويل، وإنما لم يحمل امتازوا على فعل ماض، أي امتازوا المؤمنون عنكم، أيها المجرمون لقلة جدواه.

قوله: (فإن لكل كافر بيتا) أي لكل فرقة منهم كاليهود، والنصارى، كذا نقل عن الضحاك[216][217]، وعتاب بعضهم بعضا كما في الآيات لا ينافيه، لأنهم من فرقة واحدة، ولا حاجة إلى اعتبار الأزمان.

---

(216) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي المفسر روى عن ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم، توفي في خراسان سنة (105هـ). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تح: علي محمد البجاوي (بيروت: دار المعرفة)، 471/1.

(217) الزمخشري، *الكشاف*، 441/5: أبو حيان، *البحر المحيط*، 321/7.

قوله: (من جملة ما يقال لهم) أي بعد قوله ﴿وَامْتَازُوا﴾ إلخ ، وفي التعبير ببني آدم، إيماء إلى أن العهد لهم كان في صلب آدم υ بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف 7/ 172، فلا حاجة إلى جعله عبارة عما نصب لهم.

قوله: (لأنه الآمر بها) فيكون من الاسناد إلى السبب مجازا عقليا، ويجوز كونه استعارة، بأن شبه طاعته بعبادته على لغه تميم، أي الثاني إذا الأول لغة هذيل.

قوله: (عن عبادته) لا يقال عبادته تعالى مع عبادة غيره يسمى صراطا مستقيما، لأن عبادته تعالى كاملا لا يكون إلا بترك عبادة غيره، أو يقال: المراد عبادته تعالى خاصة بقرينة ذكره بعد النهي عن عبادة الشيطان.

قوله: (أو بالشق الآخر) هذا على كون هذا إشارة إلى عبادته، وعلى الوجهين يكون خارجا عن المعهود، ويجوز دخوله بأن يكون استئنافا للأمر بعبادته تعالى، أي: ألم اعهد لحمله هذا.

قوله: (والتنكير للمبالغة) أي للمبالغة في المدح إلا أنه جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة، إذ ليس غيره صراطا مستقيما حقيقة فأين الادعاء.

قوله: (سلوك بعض الطريق المستقيم) أي بعض أفراد ذلك الجنس، فيكون التنكير للنوعية، وهذا شائع، ولا يرد أن دلالة التنكير على التبعيض ممكن، ولكن يرد أن التوحيد ليس حقيقة بل الطرق مستقيمة كما بيناه، ولا بحسب زعمهم، فلا يكون الكلام تحقيقيا، ولا الزاميا، ويحتاج إلى تكلف للتوجيه، أي لو كان هذا منها لكفى.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ الاستفهام، إما للإنكار، أي والحال أنكم تعقلون شيئا، أو من اؤلي العقل، وإما للتقرير، أي ولستم كذلك بادعاء أن العائد له بعد اضلاله جيلا كثيرا ليس بعاقل.

قوله: (مع ظهور عداوته) أي مع أن عداوته ظاهرة، وإضلاله واضح لاؤلي العقل فلا يحتاج إلى بيان، فكأنهم ليسوا منهم، حيث لم يكونوا على مقتضاه فاحتيج إليه، وأورد مؤكد لظهور إمارات الإنكار فيهم.

قوله: (وابن كثير، وحمزة) وكذا يعقوب في رواية رويس[218]، وكان الأولى اختيار هذه القراءة، وذكره أولا لكون دأبه جعل ما عليه أكثر القراء أصلا.

قوله: (جمع جبلة) بمعنى الأمة، و الجماعة أيضا.

قوله تعالى: ﴿تُوعَدُونَ﴾ من الإيعاد.

قوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا﴾ من الصلى، وهو مقاساة حر النار، والأمر للتنكيل، والاهانة.

قوله: (بكفركم) الباء للسببية، أو للمقابلة، وفيه إشارة إلى أن ما مصدرية، ويجوز كونها موصولة.

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ﴾ ظرف لنختم، والظاهر كون الكلام إخبارا لنا بضمير الغائب، إذ لو كان حكاية لناسب ضمير الخطاب كما قبله.

قوله تعالى: ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾ أسند الختم إلى نفسه تعالى، والتكلم، والشهادة إلى الأيدي، والأرجل مع أن الكل بأقداره تعالى، لئلا يتوهم الإجبار، وإنما ختم لئلا يزاحم أفواههم شهادتهما، وفائدة هذه الشهادة الزامهم، وتفضيحهم وتضعيفا لهم.

قوله: (بظهور أثار المعاصي) أما بأن يوجد فيها علامات تدل على تلك المعاصي، أو بإشارات فيها قائمة مقام التكلم عند السؤال، أو هذا مجاز مشهور كما نطقت

(218) أي (جبلا) الداني، *التيسير في القراءات السبع*، /120: ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، 395/2.

الحال والقرينة عدم الكلام منهما عادة، وهذا كاف، وإمكانه في نفسه غير محل[219] للحمل عليه.

قوله: (أو بإنطاق الله إياها) وقوله تعالى: ﴿ أَنْطَقَنَا اللَّهُ﴾ ، إياها، وقوله تعالى: ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فصلت: 21/41، يؤيده، وسيفسره أيضا بدلالة الحال، وكل شيء بكل حي، فلا يؤيد لكن قوله تعالى: (قالوا)، يأبى عن الحمل عليه.

قوله: (وفي الحديث أنهم يجحدون) وأما قوله: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ﴾ الملك: 11/67. ففي جهنم، لا في المحشر كما يعلم من قوله تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ غافر: 11/40، أو هذا من بعض، وذاك من بعض آخر.

قوله: (فيختم على أفواههم) يخالف قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ النور: 24/24، إلخ فلا بد من توفيق.

قوله تعالى: ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ الطمس المستعمل بعلى بمعنى الاهلاك لما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ يونس: 88/10، والمراد الامتنان لهم كما يشير إليه.

قوله: ﴿فَاسْتَبَقُوا﴾ أي أكدوا الاستباق كذا قالوا، ولاحاجة إليه إذ قد يحصل أول الاستباق أي التسابق من الأعمى والعسرة في إتمامه.

قوله: (إلى الطريق) الذي فاللام للعهد الذهني.

قوله: (معنى الابتدار) أو الطلب، أي فتطلبوا الطريق مستبقين إليه، واعترض عليه بأن الزمخشري ذكره في الأساس في قسم الحقيقة، استبقوا الصراط ابتداؤه، فلا تضمين، وقيل: بل ذكره في قسم المجاز.

قوله: (على الاتساع) مبالغة في شدة حرصهم على السباق، فشبه الصراط بالمسبوق على الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاستباق له، وجعل الزمخشري مسبوقا

(219) في (ب) مضر.

حقيقة على جعل استبقوا مجازا بمعنى جاوروا في القاموس استبق الطريق تركه حتى ضل[220].

قوله: (أو بالظرف) اعترض عليه بأنه ظرف مكان مختص لا مبهم، فلا يقبل النصب، ولعله على مذهب ابن الطراوة حيث جعله مبهما.

قوله: (بتغير صورهم) أي إلى ما هو أقبح منها، فإنه معتبر في مفهومه.

قوله: (أو أبطال قواهم) اعتبره لقوله: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ ، إلخ.

قوله تعالى: ﴿ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ ذكر بعلى إشارة إلى كون المسخ حال قوتهم واستعلائهم مكانهم.

قوله: (للفواصل) وللدلالة على الاستمرار.

قوله: (كصبي) وزنا فهو مصدر كزبيب.

قوله: (لكن لم نفعل) إشارة إلى إن كونها للمضي كما هو حقه، وإن دخل على المضارع، فدخوله عليه ها هنا لقصد استمرار امتناع المشبه.

قوله: (وهو أبلغ) للإشارة إلى أكثر المراتب فيه.

قوله: (وزيادة) الواو بمعنى مع لا للعطف حتى يلزم إعادة الخافض.

قوله: (فإنه غير مقفى ولا موزن) لأن القصد شرط فيهما فما وجد في صوتها ليس بذاك.

قوله: (من التخييلات إلخ) هذا وإن كان غير لازم في الشعراء، إلا أنهم أرادوا هنا بقولهم شاعر وأن ما ذكره تخييلات لا أصل لها.

(220) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، فصل الضاد، 1324/1.

قوله: (وما يصح له الشعر) أو لا يليق به (ρ)، فإن مرتبته (ρ)، أعلى من أن يكون شاعرا، والقرآن شعرا، فإنه مشتمل على جميع الحكم، والمصالح الدينية، والدنيوية، وغيرهما مما لا نفي به طاقة الشعراء، ولأن الشعر قد يدعو إلى تغيير المعنى للوزن، واللفظ في القرآن تابع له.

قوله: (ولا يتأتى) وذلك ليكون أبعد من مخاييل الشبهة لكونه (ρ)، أميا دل عليه قوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) العنكبوت 48/29

وروى أنه (ρ)، أنشد يوما ببيت العباس [بن مرداس:[221]

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع ؟

فقرأ بين الأقرع، وعيينة، فقال أبو بكر، وبعض الصحابة صدق الله تعالى حين قال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ ، الآية[222]

وفي بستان العارفين أنه (ρ)، تمثل ببيت طرفة فقال:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقدم من لم تزود فقال أبو بكر ما قال[223].

قوله: (أنا النبي لا كذب) قاله (ρ)، يوم حنين حين فر المسلمون[224]، وهو على بغلة ، وعن بعضهم حين نزل مخالفة للرواية.

والبيت الأخر قاله (ρ) حين عثر فأصاب بأصبعه حجرا فدميت، والصحيح أنه قابله الوليد ابن الوليد ذكره ابن هشام وله قصة فيه[225].

---

(221) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).
(222) ابن هشام، *السيرة النبوية*، 477/3.
(223) لم أجد هذه الرواية في بستان العارفين والرواية في: الترمذي, "سنن الترمذي" 3006، 212/4، وقال عنه حديث حسن صحيح.
(224) البخاري, "الجامع الصحيح" 2709، 1051/3.

قوله: (إتفاقي) إن قيل: نسبته إلى عبد المطلب دون أبيه مع أنه هو الظاهر، يدل على أنه (ρ)، قصد القافية فلا اتفاقا، أقول: لعله (ρ) ، إنما نسبه إلى جده لأنه كان مشهورا بينهم مسلما بعدم الكذب، والفضائل، وسائر الاخلاق الحميدة، فقصد تعليل مضمون المصرح الأول باستحقاقه، وكونه (ρ)، ابن سيدهم فليس ببعيد عنه.

قوله: (على أن الخليل ما عدا المشطور إلخ) ذكر السكاكي في المفتاح[226]، والمشطور من الثمر ما أخذ شطره أي نصفه عما في الدائرة، قال رجز المشطور ما كان مستفعلن ثلاث مرات، لأن الرجز مستفعلن ست مرات، ويرد عليه أن الثانية منهما إنما يكون مشطورا إذا لم يكن بيتا واحدا، لكنه كذلك صدر المصرح الأول وحشوه صحيح، وعوضه مخلع أيضا، وتوافقهما في التاء، والحركة لا ينافي كونها بيتا واحدا وأن الأول منها أربعة أجزاء كلها مجذول الأخر فإنه صحيح فليس بمشطور بل مخبر، وهو ما حذف ثلثه كالجزئين من الست هاهنا فلا يكون كلامه جوابا عن أحد حديثين فأن أريد بالمشطور ما أخذ شطره، أي بعضه مطلقا حتى يكون جواب عن الأول، يرد أن [المجزور[227] شعر بالاتفاق، روى الخليل وغيره الاشعار على هذا، وهذا تبين أن الأول ليس منهوكا، وما حذف ثلثاه حتى يقال: المنهوك ما عد شعرا فالأولى أن يذكره المصنف.

قوله: (أنه حرك الباءين) أي رفع الأول، أو فتحه، وجر الثاني في الحديث الأول فيخرج عن الوزن.

قوله: (وسكن الثانية) أي في الحديث، وإنما يكون موزونا بكسر الثاني واشباعهما.

قوله: (وقيل الضمير للقرآن) وهو مذكور حكما، وهذا أنسب لما بعده، فيجوز صدور الشعر عنه (ρ)، لعدم المنافي في الآية، ولا يحتاج الحديثان إلى التوجيه.

قوله: (وكتاب إلخ) تفسير لقرآن، وقوله ظاهر تفسير لمبين.

---

(225) ابن هشام، *السيرة النبوية*، 477/3.
(226) *المفتاح*، 230/1.
(227) في (أ) المجرد

قوله: (لما فيه من الاعجاز) فيجوز كون مبين من الابانة لإظهاره بإعجازه أنه كلامه تعالى.

قوله: (فإن الحياة الابدية بالإيمان) فيصح العلاقة، وذكره في مقابلة الكافرين، ودليل على إرادته.

قوله: (وتخصيص الإنذار) أي على الثاني، أو على كليهما، فمعنى المنتفع القابل للانتفاع.

قوله تعالى: ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ لأنه إذا انتفت ريب كونه شعرا لم يبق إلا المعاندة، فيحق القول حينئذ عليهم.

قوله: (المُصرّين) فسره به لأنهم الذين حق عليهم قول العذاب المخلد.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ عطف على مقدر، أي كفروا نعمه تعالى، ولم يروا، وقيل: على﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ ، والظاهر حينئذ تقديم الواو على الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ﴾ صلة خلق، أو بيان ما بعده.

قوله: (وذكر الأيدي إلخ) أي في ذكر الأيدي استعارة، والظاهر أنها تمثيلية لتركب الصورة، ويجوز كون الأيدي بمعنى الأنفس، فيكون كناية، أو مجازا متفرعا على الكناية على المذهبين، كما في قوله تعالى: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر: 67/39.

قوله: (مبالغة في الاختصاص) فإن تخصيص خلق الأنعام بأيديه تعالى يفيد انتفاء مدخلية الغير فيها لا خلقا، أو لا كسبا، والأنعام كذلك.

قوله: (لما فيه من بدائع الفطرة وكثرة المنافع) فقصد الجمع بين بيان قدرته، وإظهار نعمته، ولذا قال: ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾.

قوله: (أو متمكنون إلخ) لأن قوله: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ ، إلخ يكون حينئذ كالتأكيد، والتأسيس خير منه.

قوله: (ولا ألك) بمعنى لا أضبط.

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ ظاهر كون من ابتدائية، أو تبعيضية، أو ما يؤكل لحمه أيضا من الأنعام.

قوله: (مركوبهم) أي فعول بمعنى مفعول، ولذا دخل التاء في مؤنثه، ويجوز كونه اسم ما يركب عليه.

قوله: (وقيل: جمعه) ولم يسمع جمع تكسير على هذا الوزن، ولا اسم جمع، فلا يكون إياه أيضا.

قوله: (وركوبهم) بالضم، وجوز كونه بمعنى مفعول، يؤيده قولهم: ناقة ركوب بالضم.

قوله: (أي ما يؤكلون لحمه) على أن ما موصولة، ولذا رجع إليه الضمير، فتغير الاسلوب للفاصلة.

قوله: (من اللبن) تخصيص بعد تعميم، لأن معظم غذاء العرب شرب اللبن، والظاهر كون الجمع لكثرة أنواع المواد، أما كثرة الأنواع المتخذة منه فلا، إذ ليست مما يشرب.

قوله: (في ذلك) أي الخلق، والتذليل، ونعمة ما ذكره من الأمور، لكنها نعمة أيضا.

قوله: (وعلموا أنه المتفرد بها)، ولذا يقولون الله، إذا قيل: لهم: من خلق السموات، والأرض، ومن فيهن.

قوله: (فيما حزبهم) نالهم، واشتد عليهم.

قوله: (معدون لحفظهم إلخ) قالوا ما حالية، أو عاطفة، وكذا على الثاني، لكن الحال مقدر إن أريد لا يستطيعون في الدنيا.

قوله: (أو محضرون اثرهم) أو رد عليه بأن لفظ الجند يأباه، فإنه جمع معد الحرب، والجواب أنه وارد على التهكم، وقد يجاب بأن معنى جند لهم في الدنيا، محضرون في الآخرة، وهذا بعيد، وها هنا وجه أخر هو أن معنى للآلهة محضرون لعذابهم، فيجعلون وقودا للنار، ويجوز أيضا جند محضرون لخصومتهم كقوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ مريم: 82/19 ، فيلائم معنى الجند، واللام على هذين للاختصاص لا للنفع، ولا يلزم تفكيك الضمائر، بل تغيير الترتيب السابق.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ﴾ الفاء جزائية، أي إذا علمت حالهم، ومآلهم فلا تحزن من قولهم، وبهذا التقرير يظهر وجه النهي

قوله: (أو فيك) أي فيما يتعلق بأحدهما، وهو الأولى فيجازيهم عليه، فهو كناية عن المجازاة لا مجاز لكون المعنى الموضوع له مرادا أيضا، وإنما قدم الأول اهتماما.

[وصلاح ما يتعلق بالباطن ولأن هم محل الاجتباه بالنسبة للثاني وذكره ايضا مع إنفهامه من الأول اهتماما [228]

قوله: (وكذلك لو قرى (إنا) بالفتح إلخ) لكن لم يقرأ، وليس حينئذ لذكره كثير وجه.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ الفاء فصيحة، أي فكفروا [ففاجأ [229] علمه خلقه من شيء مهين خصومته البالغة، أو [ففاجأ [230] خلقه منه خصومته، وهذا أبلغ بتهويل ما يقولونه بالنسبة إلى إنكارهم الحشر، كون الاشتراك والتكذيب مهينا بالنسبة[231] إلى هواهم إلا أن يضم إليه خصيم مبين، أي الإنكار المخصوص، أما الحمل على الاذعان فلا وجه له.

قوله: (تسلية ثانية) والأولى. قوله: ﴿يَحْزُنْكَ فَلَا﴾ إلخ ، كما دل عليه قوله: (أن تتسلى به)، لا قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ ، إذ لم يجعله تسلية، نعم يجوز كونه كأسلوب في التقليس،

(228) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).
(229)(1) في (أ) فجاء
(230)(2) في (أ) فجاء
(231)(3) في قوله: وهذا ابلغ بتهويل ما يقولونه بالنسبة إلى انكارهم الحشر، كون الاشتراك والتكذيب مهينا بالنسبة. ساقط من (ب)

أي كما توليا احداث النعم ليشكروها، فكفروا بها خلقناهم من أحسن شيء، وامهنهم ليخضعوا، ويتذللوا فخصموا، وعقوا حيث عجب منه، فالاستفهام للتقرير، والتعجب، وأيضا ترتب كونه خصيما مبينا، إذ المفاجأة على ما سبق يدل على التعجب.

قوله: (وجعله) أي كلام الكافر، أترى الله يحيى هذه بعد ما رم.

قوله: (إفراطا في الخصومة) لأن خصيم فعيل للمبالغة، والتنكير للتفخيم.

قوله: (بينا) ويجوز كون مبين مظهر لخصومته.

قوله: (ومنافاة) أي مخالفة أما برفع معطوف على تقبيح، أي فيه بيان منافاة كلام الكافر ولجحود علة لها، فإن تسليم القدرة العظيمة مناف لها للخصومة في القدرة الالهية، أو منصوب معطوف على إفراط، أو ما بعده علة لها كذلك، أو لواحد من التعجب، والجعل، ويرد على النصب أنه تعالى لم يذكر المنافاة لا صريحا، ولا ضمنا، حتى يناسب أن يقال: وجعله منافاة كما قيل: في الإفراط.

قوله: (ومقابلة النعمة) عطف على تقبيح، أو إفراطا كما مر في منافاة.

قوله: (شريفا) مفعول ثان لخلق، إن كان بمعنى الجعل، والتصير، وحال من ضميره إن كان بمعناه.

قوله: (ويبعثك) جواب على أسلوب الحكيم، وإشارة إلى أن المهم لك هو السؤال عن هذا.

قوله: (فإذا هو بعد ما إلخ) إشارة إلى أن المفاجأة على هذا الوجه ناظر إلى الخلق، لا إلى العلم، وإنما لم يرتضه لأنه لا يناسبه ما قبله الدال على التسلية، لكن يكون أشد ملائمة لقوله: أولم يروا، حيث يدل كل منهما على كمال قدرته تعالى.

قوله: (معرب عما في نفسه) فأبان على هذا الوجه متعد.

قوله: (أو تشبيهه) عطف على نفي فهو أيضا بيان الأمر التعجب، وجعله في الكشاف وجه أخر على أن يكون المثل بمعنى الشبه[232].

قوله: (خلقنا إياه) فمعنى نسى ذهل عنه، ولم يتذكر، ويجوز أن يراد المشابهة، أي صار كالناسي في عموم العمل بموجبه، وهو قياس الاعادة على ابدائه الذي هو أقرب شيء إليه، والجملة إما معطوفة، أو حالية بتقدير قد.

قوله: (صار اسما بالغلبة) أي خرج كونه صفة، فاستوى فيه المذكر، والمؤنث، وجوز كونه من باب ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الاعراف: 56/7،الآية، أو باب ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ التحريم: 4/66.

وقيل: لأنه مصروف، ومعدول عن فاعله كبغى عن باغية، وفيه أن بغيا أصله بغوي، قلنا: لم يؤنث لأنه معدول.

قوله: (من رممته) هذا على ما في القاموس بمعنى أصلحته[233]، وأكلته، فلا يناسب المقام.

قوله: (وفيه دليل) أي في قوله: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ، كما في قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾ إلخ) وهذا على ارادة المعنى الحقيقي منه، لكنه مجاز مشهور كما في يحيى الأرض، فالمراد جعلها غضة طرية كالأول كيف والأطباء أثبتوا عدم حلول الحياة فيها ؟ فالحق مذهبنا.

قوله: (فإن قدرته إلخ) إشارة إلى أن الموصول مع صلته في معرض التعليل، تفصيله هذا القياس، وفي إيثار إنشائها على إحيائها إشارة إلى أن هذا الإحياء لكونه إعادة أهون من الأول.

قوله: (وطريق تمييزها) أي بعضها من بعض، وكلها من غيرها لاختلاطها بعد التفريق.

---

(232) الزمخشري، *الكشاف*، 30/4.
(233) الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، (فصل النون) 1375/1.

قوله: (أو إحداث مثلها) عند من لا يقول بإعادة المعدوم بعينه.

قوله: (كالمرخ، والعفار) في التشبيه إشارة إلى هذا غير محضر فيها، ولذا قيل في كل شجر نار، واسمجدَّ المرخ، والعفار، وعن ابن عباس أن لا شجر وفيه نار إلا العفار، والمرخ، على وزن قتل، وعفار كسحاب، والمفهوم من الكشاف أن الأعلى هو المرخ[234]، ومن كتب اللغة عكسه حتى قال قائلهم:

أما المرخ لم يور تحت العفار البيت[235]

قوله تعالى: ﴿نَارًا﴾ غيرها يجتمع مع الماء، فالتنكير للنوعية.

قوله: (لا تشكون إلخ) ليس في ايراده كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه مع ما فيه من المائية إشارة إلى فائدة لفظ الأخضر.

قوله: (على المعنى) أي معناها مؤنث يدل على الكثرة، لكونه اسم جنس، وفيه يجوز الوجهان قال تعالى: ﴿ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ القمر: 20/54، ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة:7/69.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي﴾ ، إلخ) أي ألم يتيقنوا الاعادة بالذهن[236]، ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾ إلخ.

قوله: (أو مثلهم في أصول الذات، وصفاتها) أي في اشتماله إياهما لا في جملة الأمور، إذ منها كونهم مبدأ، لا معادا، وهنا معاد فيكون مثله، ولا يرد أنه مخالف للمذهب كيف، وأهل الجنة جرد مرد[237][238] وضرس الجهنمي مثل أحد كما في

---

(234) *الكشاف*، 33/4.

(235) هذا صدر بيت للكميت وعجزه: (وضن بقدر فلم تعقب) مجمع *الامثال*، 74/2، ابن منظور، *لسان العرب*، (باب: مرخ) 35/3

(236) في (ب) بالدليلين.

(237) قوله: (أهل الجنة جرد) بضم جيم وسكون راء جمع أجرد: وهو الذي لا شعر على جسده وضده الأشعر (مرد) جمع أمرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقد يراد به الحسن بناء على الغالب. المباركفوري، *تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي*، 238/13.

(238) وردت الصفة في الحديث الذي أخرجه الامام الترمذي وقال عنه حديث حسن غريب: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ρ: (أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم)) الترمذي, "باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة" 2539، 374/4.

الحديث[239]، فكيف في جملة الأمور يكون عنه ؟ وما قيل لو كان مثله لا عينه لكان إنشاء لمغايرته الإعادة، إنما يرد لو لم يتخذ في الأصول حقيقة، والأظهر أن يراد مثلهم أشخاصا لا أنفسهم.

قوله: (وهو المعاد إلخ) وقد يرجع ضمير مثلهم إلى السموات، والأرض باعتبار اشتمالهما من يعقل، وفائدته دفع أن يقال: إذا كان العالم أبديا كيف يمكن الإعادة ؟ وفيه أن المشركون قائلون بحدوثه، يقولون خلقهن الله، وما يصح عدمه في وقت صح دائما، فهذا الإيراد بعيد منهم، والآية مسوقة لهم.

قوله: (جواب من الله) إرشادا، و إشعارا بأن الجواب منحصر فيه.

قوله: (كثير المخلوقات) والمطويات فلا يبعد عن الإعادة.

قوله: (إنما شأنه) أي في الايجاد، ويجوز أن يراد الأمر القولي فيوافق ما في سورة النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ النحل: 40/16 إلخ) فيفيدان قوله تعالى: في الايجاد، هو القول المخصوص النافذ.

قوله: (أي تكون) فكان تامة.

قوله: (في حصول إلخ) ويجوز أن يراد به المعنى الحقيقي، أي تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث، فيجوز كون كيفية الخلق على هذا الوجه، وهذا أظهر، إذا أريد بالقول كما ذكرت إلا أن يكون هو التمثيل أيضا لا الخبر فقط.

قوله: (في حصول) متعلق تمثيل.

قوله: (من غير إمتناع) من الأمور.

وقوله: (قطعا) علة لتمثيل، وهو أي المادة بمعنى الأصل.

(239) الحديث ورد بلفظ: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ρ: (ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث) مسلم, "باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء" 2851، 2189/4.

قوله: (عطفا على (يقول)) وجوز في النحل[240] كونه جوابا بالأمر، ولا وجه له، ولا لأن يراد به التشبيه بالجواب من حيث مجيئيه بعد الأمر، فإنه ذكره على أنه وجه أخر غير العطف على يقول، والتشبيه ليس غيره.

قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي﴾ الفاء جزائية، أو سببية لأن ما قبله سبب للتسبيح.

قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ جعل الملكوت بمعنى الملك، وجوز كونه بمعناه، أي عالم الأمر، والغيب، وإنما خص بذكره لأن تصرفه تعالى فيه بلا واسطة، بخلاف عالم الشهادة، فالمعنى بيده خاصة لا دخل فيه لغيره، فاستحق التخصيص بالذكر.

قوله: (وعد ووعيد إلخ) ولكونهما المقصود خص بذكرهما، وإلا فالأمر كله يرجع إليه، ويجوز كون الخطاب للمشركين خاصة كما قبله توبيخا، وتقريعا لهم في إنكارهم الحشر.

قوله: (وقلب القرآن ﴿يس﴾[241] كناية عن كونه معظما جليلا، ووجه إجلاله من سائر السور عند من عنده علم الكتاب.

---

(240) أشار الى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ النحل، 40/16.

(241) جزء من حديث أخرجه الامام أحمد في مسنده بلفظ: (يس قلب الْقُرْآن ، لَا يقْرؤهَا رجل يُرِيد الله وَالدَّار الْآخِرَة إِلَّا غفر لَهُ ، واقرءوها عَلَى مَوْتَاكُم)) ، وَأَبُو دَاوُد وَابْن مَاجَه فِي «سُنَنهمَا» وَالنَّسَائِيّ فِي «عمل الْيَوْم وَاللَّيْلَة» ، وَأَبُو حَاتِم بن حبَان فِي «صَحِيحه» ، وَالْحَاكِم فِي «مُسْتَدْركه» من رِوَايَة سُلَيْمَان التَّيْمِيّ ، عَن أبي عُثْمَان - وَلَيْسَ بالنهدي - عَن أَبِيه ، عَن معقل بن يسَار مَرْفُوعا ، إِلَّا النَّسَائِيّ وَابْن حبَان فَإِنَّهُمَا قَالَا : عَن أبي عُثْمَان ، عَن معقل ، فأسقطا أَبَاهُ ، وأعل هَذَا الحَدِيث بِالْوَقْفِ وبالجهالة وبالاضطراب ، قَالَ الْحَاكِم : هَذَا الحَدِيث أوقفهُ يَحْيَى بن سعيد وَغَيره عَن سُلَيْمَان التَّيْمِيّ ، وَالْقَوْل فِيهِ قَول ابْن الْمُبَارك ؛ إِذْ الزِّيَادَة من الثِّقَة مَقْبُولَة . ذكر ذَلِك فِي بَاب فَضَائِل الْقُرْآن من «مُسْتَدْركه» فِي ذكر فَضَائِل سور مُتَفَرِّقَة ، وَقَالَ ابْن الْقطَّان فِي «علله» : إِنَّه حَدِيث لَا يَصح ؛ لِأَن أَبَا عُثْمَان هَذَا لَا (نعرفه) وَلَا من رَوَى عَنهُ غير سُلَيْمَان التَّيْمِيّ ، وَإِذا لم يكن هُوَ مَعْرُوفا فأبوه أبعد من أَن يعرف . وَكَذَا قَالَ الْمُنْذِرِيّ : أَبُو عُثْمَان وَأَبوهُ ليسَا بمشهورين . وَخَالف فِي كَلَامه عَلَى «تَخْرِيج أَحَادِيث الْمُهَذّب» فَقَالَ : إِنَّه حَدِيث حسن رَوَاهُ (د س ق) وَمِنْهُم من قَالَ : عَن أبي عُثْمَان عَن أَبِيه . وَمِنْهُم من قَالَ : عَن (أبي) عُثْمَان عَن معقل ، من غير ذكر أَبِيه . قلت : وَمِنْهُم من قَالَ : عَن رجل عَن معقل ، وَعَن رجل عَن أَبِيه (عَن معقل) ذكرهمَا النَّسَائِيّ فِي «الْيَوْم وَاللَّيْلَة» ، وَالثَّانِي : الطَّبَرَانِيّ فِي «أكبر معاجمه» وَقَالَ النَّوَوِيّ فِي «الْخُلَاصَة» و «شرح الْمُهَذّب» : رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَابْن مَاجَه وَفِيه مَجْهُولَانِ ، وَلم يُضعفهُ أَبُو دَاوُد . قلت : أَبُو عُثْمَان ذكره ابْن حبَان فِي «ثقاته» ، وَعَن ابْن الْعَرَبِيّ عَن الدَّارَقُطْنِيّ : إِنَّه حَدِيث ضَعِيف الْإِسْنَاد مَجْهُول الْمَتْن ، وَلَا يَصح فِي الْبَاب حَدِيث .
= (ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*، 193/5).

قوله: (كأنما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة) في اللباب إثنا عشر مرة[242]، ثم لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه، إذ المراد القراءة بالتدبر، وبدونه، وقد يقال: أراد كأنما قرأ القرآن غير يس، وعن بعض اللازم حصول الأخر بلا ثناء لقارئها، وفيه أن هذا محال.

قوله: (عشرة املاك) جمع ملك.

قوله: (يصلون) من التصلية.

قوله: (ويصلون عليه) من الصلاة على الميت.

تم بحمد الله وفضله

الـــخـــاتـــمـــة

تتضح أهمية هذه المخطوطة المباركة من خلال ما أجاد به مؤلف الحاشية عرب زاده ((رحمه الله)) من طروحات جديدة في علم التفسير، إضافة إلى ما ذكره وأجاد به صاحب التفسير الإمام البيضاوي ((رحمه الله)) ومكانة علم التفسير بين العلوم الأخرى التي تتعلق بكتاب الله تعالى وتخدمه وهي من موروثنا الإسلامي الكبير، ومن خلال عملي في تحقيقي لـ سورتي (فاطر ويس) من هذه المخطوطة المباركة وقفت على أهم النتائج وهي:

(242) هذا جزء من حديث: (من قرأ (يس) يريد بها الله ؛ غفر الله له ، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة (رواه الثعلبي (3/ 161/ 1) عن إسماعيل بن إبراهيم : قال: حدثنا يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب مرفوعاً . وذكره الألباني, "السلسلة الضعيفة" 4636، 142/1. وعلق عليه قائلا: (وهذا موضوع ؛ لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة ؛ وآفته يوسف بن عطية - وهو الباهلي الكوفي - ؛ فإنه متهم ؛ قال عمرو بن علي الفلاس : "هو أكذب من يوسف بن عطية البصري" . وقال الدارقطني : "هما متروكان".

1. استخدم المؤلف ((رحمه الله)) العبارات الدقيقة والرصينة التي تتضمن المعاني التي أرادها في حاشيته فأجاد في الشرح والنقل.
2. تضمنت الحاشية الإكثار من الأوجه النحوية والبلاغية واللغوية وأكثر فيها النقول عن كبار علماء هذا الفن كسيبويه والسكاكي والخليل والفيروزآبادي وغيرهم.
3. أكثر المؤلف من وجوه القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة، وأورد تلك القراءات ودافع عنها، ووضح الوجه النحوي والصرفي في أصل تلك القراءات.
4. أكثر من تأصيل الكلمات الواردة في النص المفسر من خلال أعادتها إلى جذرها اللغوي وربطها بالسور الأخرى التي تناولت نفس اللفظة أو مرادفاتها وهو من نوع من أنواع التفسير الموضوعي.
5. دافع عن مدرسته العقدية التي ينتمي اليها من خلال ما أورده من الردود على المخالفين، وتبنى رأي القائلين بالتأويل في الآيات المتعلقة بالصفات.

فـــهـــرس الـــمـــصـــادر والـــمـــراجـــع

REFERENCES/KAYNAKLAR

الـــقـــرآن الـــكـــريـــم.

1. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر النحوي المعروف بان الحاجب، *الشافية في علم التصريف*. تح: حسن أحمد العثمان. مكة المكرمة: المكتبة المكية ،ط1، 1995م.
2. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : 804هـ). *البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في*

الشرح الكبير. تح: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال. الرياض: دار الهجرة، ط1، 2004م.

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. مصر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط1، 1999م.
4. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تح: محمد عبد المعيد ضان. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972م.
5. ابن خالويه، *مختصر في شواذ القران من كتاب البديع*. القاهرة: مكتبة المتنبي، ط1، د.ت.
6. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر. *طبقات الشافعية*. تح: الحافظ عبد العليم خان. بيروت: عالم الكتب، بيروت، ط1، 1986م.
7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. *البداية والنهاية*. تح: علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي. لسان *العرب*. بيروت: دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
9. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري أبو محمد جمال الدين. *السيرة النبوية*. تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، 1375هـ.
10. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، ط1، 2000م.
11. الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي أبو محمد جمال الدين الشافعيّ. *نهاية السول شرح منهاج الوصول*. بيروت: دار الكتب العلمية ،ط1، 1999 م.
12. الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي أبو إسحاق المعروف بالكرخي. *المسالك والممالك*. بيروت: دار صادر، 2004م.

13. الألباني، محمد ناصر الدين. *السلسلة الضعيفة*. الرياض: مكتبة المعارف.
14. الآلوسي، محمود شهاب الدين. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، د.ت.
15. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. *هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. استانبول: المطبعة البهية، ط1، 1951م.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. *صحيح البخاري*. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. الرياض: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
17. البروسوي، محمد بن علي. *أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك*. تح: المهدي عبد الراضية. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2006م.
18. بروكلمان، كارل. *تاريخ الشعوب الإسلامية* ـ بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 2005م.
19. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار الفكر،ط1، د.ت.
20. البيضاوي، ناصر الدين. *مقدمة الغاية القصوى في دراية الفتوى*. تح: علي محيي الدين علي القرة داغي. الدمام: دار الإصلاح، ط1، د.ت.
21. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى. *سنن الترمذي*. تح: أحمد محمد شاكروآخرون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ.
22. الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. *النشر في القراءات العشر*، تح: علي محمد الضباع. مصر: المطبعة التجارية الكبرى، ط1، د.ت.
23. الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. *غاية النهاية في طبقات القراء*. الرياض: مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ.
24. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم أو الحاج خليفة. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* .بغداد: مكتبة المثنى، ط1، 1941م.

25. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*. تح: أكمل الدين إحسان أوغلو وآخرون. استانبول: منظمة المؤتمر الإسلامي، ط1، 2010م.
26. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحنفي. *حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي عناية القاضي وكفاية الراضي*. بيروت: دار صادر،ط1، د.ت.
27. الداني أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو. *التيسير في القراءات السبع*. تح: اوتو. بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1984م.
28. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين المالكي. *طبقات المفسرين*. بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، د.ت.
29. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *سير أعلام النبلاء*. تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م
30. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م
31. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 2002م.
32. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. تح: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، د.ت.
33. الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري*. تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1994م.
34. السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب. *الإبهاج في شرح المنهاج*. بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.

35. السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي سراج الملة والدين أبو يعقوب. *مفتاح العلوم*. تح: نعيم زرزور. ببروت: دار الكتب العلمية،ط2، 1987م.
36. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، ط1، د.ت.
37. السوسي، مولود السريري أبو الطيب. *معجم الأصوليين*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، د.ت.
38. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه. *الكتاب*. تح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.
39. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر. *جامع الأحاديث*. تح: عباي احمد صقر واحمد عبد الجواد. مكتبة مكة المكرمة، 1994م.
40. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا: المكتبة العصرية، ط1، د.ت.
41. شفيق، رضا زاده. *تاريخ الأدب الفارسي*. بيروت: دار الفكر العربي،ط1، د.ت.
42. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 2000م.
43. طاشْ كُبْري زَادَهْ، أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين. *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*. بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، د.ت.
44. العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل. *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*. اعتنى به: حمدو طمّاس. بيروت: دار المعرفة، ط1، 2004 م.
45. العكري، عبد الحي بن أحمد الدمشقي. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، د.ت.
46. علي، يوسف عمر. *البيضاوي ومنهجه في التفسير*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى رسالة دكتوراه، 1996م.

47. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، د.ت.
48. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد. *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*. تح: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.
49. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*. تح: محمد العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2005م.
50. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس. *العقد المنظوم في الخصوص والعموم*. تح: أحمد الختم عبد الله. مصر: دار الكتبي، 1999م.
51. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671 هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تح: هشام سمير البخاري. الرياض: دار عالم الكتب، ط1، 2003م.
52. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ). *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر، ط1، د.ت.
53. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة، ط1، د.ت.
54. القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل البغدادي الحنبلي صفيّ الدين. *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع*. بيروت: دار الجيل، ط1، 1991م.
55. القونوي، عصام إسماعيل محمد الحنفي. *حاشية على تفسير البيضاوي مع حاشية ابن التمجيد*. مكة المكرمة: توزيع مكتبة عباس الباز، ط1، د.ت.
56. القيسي، محمد بن عبد الله بن محمد ابن مجاهد ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي. *الرد الوافر*. تح: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1393هـ.
57. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي. *معجم المؤلفين*. بيروت: دار إحياء التراث العرب، ط1، د.ت.

58.موستراس، *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*. تح: عصام محمد الشحادات. بيروت: دار ابن حزم، 2002م.
59.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.

فـهـرس الآيـات الـقـرآنـيـة

الآيات

الصفحة

﴿ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾.....64

﴿ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾.....121

﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾.....97

﴿ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾.....131

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾.....51

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾.....100

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾.....68

﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ﴾.....67

﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.....118

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.....65-104

﴿إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾.....93

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.....77

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.....130

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
.....133

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾.....132

﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾.....121

﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ﴾.....121

﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.....68

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾.....50

﴿فَطَرَ النَّاسَ﴾.....47

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.....89

﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾.....70

﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.....126

﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.....131

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾

.....116

﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.....116

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾.....86

﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾.....93

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.....130

﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.....53

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ 70

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾.....70

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾.....97

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾....69

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾.....59

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.....109

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.....64

﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾.....127

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.....60

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.....61

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾.....121

فـــهـــرس الأحـــاديـــث الـــنـــبـــويـــة

1- (إن ملك الموت ينظر...).....61

2- (أنه نصح قومه...).....96

3- (أهل الجنة جرد مرد...).....131

4- (سألت لأجال مضروبة...).....62

5- (سباق الامم ثلاث...).....94

6- (ضرس الجهمني كجبل...).....131

7- (لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان...).....112

فـــــهـــرس الأعـــــــــلام

ابن عباس.....111،131

ابن عمر.....63

ابن كثير.....120

أبو السعود.....15

أبو بكر الصديق.....124

أبو بكر: شعبة.....112،7

الاسكوبي.....15

الأعمش الهمداني.....94

البخاري.....84

بير احمد المشهور بليس

زادة.....17

البيضاوي.....1،3،4،5،6،7،8

الترمذي.....84

حاجي خليفة.....26،8،13

حمزة.....120،116

الخليل.....124،135،89

خواجة خير الدين.....16

الرضى.....51

الزمخشري.....122،97،61،55،21

السامسوني.....18،16

السكاكي.....135،124،52،51،21

السلطان سليمان.....12

السلطان محمد خان.....16

سيبويه.....93

شمس الدين احمد.....17

طاش كبري.....11،12،13

عاصم.....81،63

عبد الرؤوف محمد عرب زادة
الرومي.....18

علي بن بالي.....13

قالون.....113،93،21

الكسائي.....116

محمد الكتحتائي.....8

مراد الغازي.....12

مسلم.....84

نافع.....113

نجم الدين محمد الغزي.....13

هشام.....93

يعقوب.....120

فـــهـــرس الأمـــاكـــن والـبـلـــدان

1- بني سلمة.....84

2- البيضاء.....5

3- تميم.....119

4- رومية.....10

5- طيء.....85

6- فارس.....7

7- القسطنطينية.....15

8- مدرسة ابْن الحاجي حسن.....18

9- مدرسة افضل زَاده.....17

10- مدرسة السلطان ابراهيم.....15،17،18

11- مدرسة السلطان سليمان.....12

12- مدرسة السليمانية.....12

13- مدرسة رستم باشا.....18

14- مدرسة محمود باشا.....12،17

15- مدرسة يلدرم خَان.....17

16- مكة.....111

17- هذيل.....119

فــهــرس الأشــعــار والأقـــوال

1. أتجعل نهبي ونهب العبيد.....123
2. أما المرخ لم ير.....131
3. أيا طالباً مالاً وتزعم مالكاً.....13
4. دويهية تصغر منها الأنامل.....85
5. ستبدي لك الأيام.....123

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	Mohammed Atiyah Hussein ABBO
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	İmamı Azam Üniversitesi
Fakülte	İlahiyat Fakültesi
Bölüm	Tefsir Bölümü

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı Karatekin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	